

آية الله الشيخ مرتضى الحائري (قده)

(لقد كان في قصصه عبرة) قرآن كريم



والدي
آية الله العظمى الشيخ عبد الكريم الحائري
وقصص عجيبة أخرى

ترجمة واعداد وتحقيق

حسن الخوايسي

Princeton University Library



32101 055389876

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

*This book is due on the latest date
stamped below. Please return or renew
by this date.*



والدي

آية الله العظمى الشيخ عبد الكريم الحائري رحمته الله ...

وقصص عجيبة من ذكريات منتخبة

تأليف

آية الله المرحوم الحاج الشيخ مرتضى الحائري رحمته الله

ترجمة وإعداد وتحقيق:

حسن الخمايسي

(RECAP)

BP80

H345H 347

1986

الأهداء:

إلى:

صاحب البذرة في ارض قم
التي أصبحت شجرةً نتفياً ظلها
الوارفة وتؤتي أكلها كل حين بأذن ربها.

وإلى:

كل شهم غيورٍ من حماة قلاع التشيع
في النجف الأشرف وقم المقدسة.

وإلى:

والديّ كما ربّيتني صغيراً
أهدي ثواب هذا العمل

حسن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلائق
أجمعين محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعنة الدائمة على
أعدائهم وغاصبي حقوقهم أجمعين من الآن إلى يوم الدين.

المقدمة

المؤلف:

هو آية الله الحاج الشيخ مرتضى نجل آية الله العظمى الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي مؤسس الحوزة العلمية في قم المقدسة.

ولادته:

ولد (طاب ثراه) عام ١٣٣٤ هـ في مدينة أراك وهاجر إلى قم بصحبة والده المقدس في السادسة من عمره.

أساتذته:

- ١ - والده المعظم.
- ٢ - آية الله العظمى الحاج السيد محمد تقي الخوانساري رحمته الله.
- ٣ - آية الله العظمى الحاج السيد محمد الحجة الكوهكمري رحمته الله.
- ٤ - آية الله العظمى الحاج السيد محمد المحقق الداماد^(١) (زوج شقيقته المكرمة).
- ٥ - آية الله العظمى الحاج السيد محمد رضا الغلبايگاني رحمته الله.
- ٦ - آية الله العظمى الحاج السيد حسين الطباطبائي البروجردي رحمته الله.

(١) والد السيد علي الداماد (دامت بركاته).

مجلس درسه:

كان مجلس درسه الفقهي والأصولي وبالخصوص في سنوات عمره المبارك الاخيرة مجمعاً للفضلاً والأساتذة والنخبة من طلبة الحوزة العلمية في قم المقدسة وكان يعتبر في عداد الدروس الحوزوية التحقيقية. وفي تلامذته عدّة من أساتذة الفقه والاصول المعروفين فعلاً في مستوى السطح والخارج في الحوزة العلمية في قم المقدسة.

تأليفه:

١ - إبتغاء الفضيلة في شرح الوسيلة.

شرح استدلال عليّ وسيلة النجاة للمرحوم آية الله العظمى السيد أبو الحسن الأصفهاني رحمه الله وميزة هذا الشرح الایجاز بالأضافة إلى المتانة والأحكام والأقتان في الاستدلال طبع قسم منه في حياة المؤلف رحمه الله وما زال الباقي مخطوطاً.

٢ - صلاة الجمعة، فقه استدلالی، طبع بعد وفاته.

٣ - رسالة في خلل الصلاة (ط).

٤ - رسالة في صلاة المسافر (خ).

٥ - رسالة في الخمس (ط).

٦ - أصول الفقه (دورة كاملة خ).

٧ - رسالة في الطهارة (خ).

٨ - يرتوي أز أنوار آسماني «أشعة من الأنوار السماوية»، كتاب في إعجاز القرآن طبع (مع مقدمة لأخيه الشيخ مهدي) بعنوان «علوم القرآن».

٩ - مباحث في تفسير سورة الحمد، طبع في مجلة مكتبة المسجد الاعظم.

١٠ - عدة محاضرات، من محاضراته المنبرية في الأيام الفاطمية «ذكرى استشهاد الصديقة الطاهرة عليها السلام»، أستنسخ من قبل مرديه بكثرة ولكنه لم يطبع.

١١ - مجموعة روائية في كون الأئمة (ع) إثني عشر، أكملها أحد تلاميذه وطبعت من قبل جماعة المدرسين في قم المقدسة.

١٢ - مجموعته الشعرية.

١٣ - هذا الكتاب الذي بين يديك.

الوَلَه في محبة اهل البيت عليهم السلام في شخصية المؤلف:

هذا الفقيه الكبير كان عاشقاً والهياً في محبة أهل بيت نبيِّه صلى الله عليه وآله وبالخصوص في محبة الإمام الثامن علي بن موسى الرضا عليه السلام حتى انه كتب في موضع من هذا الكتاب: «وإلى الآن وفقت بالتشرف ٤٧ مرة لزيارته عليه السلام وأيّ بركات رأيت في هذه الأسفار». وكتب في موضع آخر:

«وإلى الآن صارت ٦١ سفرة وفقنا الله لزيارته عليه السلام ولجميع مرضاته تعالى». وقد انعكست هذه العلاقة الجدّية العديمة النظير بالأمام الرضا عليه السلام في نفس هذا العالم الهمام في نfnات شعرية جميلة ممتعة تتضمن ذكر الفضائل وعرض الحاجات والالتجاء في كهف المولى الثامن صلوات الله عليه وقد قرأ بعض أشعاره فيه بنفسه في حضرته عليه السلام.

الخدمات الاجتماعية لهذا الفقيه الكبير:

ومن خصائصه الممتازة رضوان الله عليه روحية التعاون جنباً إلى جنب العبادة والفقاهة والتدريس وتربية الفضلاء والمشتغلين.

كان مهموماً بمشاكل الناس من عباد الله الضعفاء مشغولاً في حل معضلاتهم وساعياً في خدمتهم فاتحاً بابه للعموم من المحتاجين والملهوفين مجيباً لهم.

ومن مجالسه المباركة مجلس خاص لرعاية الايتام ومتابعة شؤون الأسر التي فقدت الكافل والمعيل حيث كان ﷺ نشطاً فعالاً في إدارة شؤونهم مع حفظ الرونق والكرامة في إيصال المساعدات لهم من أطعمة وألبسة وخبز بل واحياناً القيام بتجهيز الفتيات اليتامى وتأمين مصارف زواجهن بشكل كريم مراعيأ في كل ذلك عدم بروز مشاعر اليتيم السلبية.

وكان هذا المجلس المبارك يُدار من قبله ﷺ مدة حياته ولم يحل بينه وبين هذه الخدمة إلا الموت.

وكان من حضار هذا المجلس الخاص التجار وأهل السوق والكسبة من مريديه وكان حضور شخصية علمية شاخصة كالشيخ الحائري تتولى الاشراف والنظارة على المجلس قد جعل منه محل اعتماد في برامجهِ وجذاباً للآخرين للاشتراك فيه وهذا النشاط هو أحد القمم الرفيعة في شخصية هذا الرجل الألهي حيث واصل -بعقيدة راسخة ويقين تام بالحياة الأبدية وجزيل ثواب الله - خدمة النوع الأنساني حتى نهاية حياته الكريمة.

وله خدمات أخرى على الصعيد الاجتماعي أداها بشكل خاص تخرج عن حد الأحصاء وفيما كان الكثيرون من الراغبين في محاسن الحياة الدنيا قد صرفوا همتهم نحو التوجه إلى حياتهم الشخصية متنعمين باللذائذ فأن علمائنا رضوان الله عليهم قضا حياتهم على هذه الوتيرة حيث كان هذا العالم الرباني منصرفاً بكل وجوده إلى ترميم حياة الآخرين والسعي إلى تفريج كربتهم من دون أي توقع لأي جزاء سوى رضا الله سبحانه معرضاً عن طلب الجاه والمقام والرياسات الزائفة.

وفاته:

توفي ﷺ في ليلة الرابع والعشرين من جمادي الثاني ١٤٠٦ هـ الموافق ٢٥ / إسفند ١٣٦٤ ش حيث فاضت نفسه الزكية والتحقت بأرواح الصالحين والأبرار

والجدير بالذكر أنه امتنع ﷺ من استلام الحقوق الشرعية منذ العاشر من شهر جمادى الثاني الذي توفي فيه اي قبل وفاته بأسبوعين معللاً ذلك بقوله : «من غير المعلوم بقائي حياً» وشيعت جنازته صباح تلك الليلة من المدرسة الواقعة مقابل داره نحو الصحن الشريف للسيدة المعصومة عليها السلام.

وكان التشييع مهيباً جداً ازدحم بالمفجوعين بالمصاب من أهل العلم والعشاق المريدين وعارفي فضل هذه العالم الرباني الكبير حيث شيعته دموع المؤمنين الساخنة وحينما حملت جنازته للصلاة عليه في الصحن الكبير ازدحمت جموع المحبين حرصاً على القرب منه قبل لحظات الوداع الاخيرة حيث صلى عليه آية الله العظمى السيد الغلبيگاني عليه السلام يعتصره الحزن والأسى بوضوح ثم حمل إلى المسجد الذي فوق الرأس الشريف مما يلي قدمي والده المقدس وهناك أودع في مثواه الأخير حيث الروح والريحان ان شاء الله.

مراجع الامة يعزونها بالمصاب الأليم:

أصدر الأمام الخميني والسيد الغلبيگاني أعلى الله مقاميهما بيانين في هذا المصاب يُعربان عن عظمة هذه الشخصية الكبيرة:

بيان تعزية آية الله العظمى السيد الخميني عليه السلام:

بسم الله الرحمن الرحيم

نعنى بكل اسف وتأثر وفاة حضرة آية الله الحاج الشيخ آقا مرتضى الحائري رحمة الله عليه لقد كان في العلم والعمل خلفاً حقاً للمرحوم الكبير آية الله العظمى الاستاذ المعظم حضرة الشيخ عبد الكريم رضوان الله تعالى عليه وكفى به شرفاً وسعادة.

لقد عرفته -منذ تأسيس الحوزة العلمية المباركة في قم بيد والده الكبير المباركة التي نشأت عنها كل هذا البركات- عن قرب معرفة صديق حميم فلم أر

منه طيلة هذه المدة سوى الخير والسعي في أداء الوظيفة العلمية والدينية.
 وكان علاوة على مقام الفقاها والعدالة على حظ كبير من صفاء الباطن ومن
 الأشخاص المتقدمين في أوائل النهضة الإسلامية في إيران.
 إنني أعزّي الشعب الإيراني المحترم وبالخصوص أهالي قم الأوفياء وحضرات
 العلماء المدرسين في حوزة قم العلمية.

وأسال الله تعالى الصبر الجميل والأجر الجزيل لعائلته المعظمة وأسرته
 المحترمة خصوصاً حجة الإسلام آقا مهدي الحائري أعزه الله والمأمول شمول
 عناية حضرة بقية الله روعي وأرواح العالمين لمقدمه الفداء لجميع هؤلاء والشعب
 المسلم والسلام على عباده الله الصالحين

١٥ إسفند ٦٤ المطابق ٢٤ جمادي الثاني عام ١٤٠٦ هـ

روح الله الموسوي الخميني

بيان تعزية آية الله العظمى السيد الكلبايگاني رحمته الله:

بسم الله الرحمن الرحيم

«انا لله وانا إليه راجعون»

إن وفاة الفقيد آية الله الحاج الشيخ مرتضى الحائري من الشخصيات العلمية
 القيّمة واساتذة الحوزة العلمية الكبار، ثلثة لا تجبر موجبة لكمال الأسف والتأثر.

كان الفقيد السعيد من اركان الروحانية المحكمة ونموذجاً في عصرنا في مكارم
 الاخلاق والزهد والتواضع وكان مصدراً للخدمات المشكورة في رعاية أرباب
 الحوائج وتأسيس الخيرات ودار الأيتام وسائر أمور البرّ له آثار محمودة في الأمر
 بالمعروف والنهي عن المنكر وإبطال البدع والدفاع عن الأحكام والغيرة الدينية

وإظهار الحق وكان حقاً خلف صدق صالح لوالده الكبير حضرة الاستاذ الاكبر آية الله العظمى الحائري رحمة الله عليهما رحمة واسعة وحشرهما الله تعالى مع اوليائه الكرام.

نعزّي محضر بقية الله المقدس ارواحنا فداه وحضرات العلماء الأعلام والحوارات العلمية وبيت العلم والفقاهة الرفيع لهذا المرحوم ونسأله تعالى علوّ درجاته والأجر الجزيل والصبر الجميل لذويه.

٢٤ جمادي الثاني ١٤٠٦ هـ

محمد رضا الموسوي الكلبايگاني (١)

(١) هذه الترجمة مقتبسة بتصريف وتلخيص من مقدمة الطبعة الفارسية بقلم الشيخ الاستادي وهو إقتبسها عن كتاب آية الله السيد الكريمي الجهرمي.

استعراض مواضيع الكتاب:

عزيزي القاري هذا الكتاب الذي بين يديك يشتمل على قسمين الاول والدي..
والثاني (قصة عجيبة من ذكريات منتخبة) وفيما يلي استعراض سريع
لمواضيع القسمين

القسم الأول: حول المرجعية الدينية الشيعية:

لم تكن المرجعية الدينية بمفهومها المصطلح الفعلي ظاهرة طارئة في المجتمع
الامامي الاثني عشري بل هي ظاهرة متجذرة في أعماق تاريخ هذه الطائفة منذ
غيبة الإمام الثاني عشر (عج) إذ دأب الشيعة على الرجوع إلى علمائهم في احكام
دينهم بالشرائط المعلومة كحجة شرعية مصححة لأعمالهم فيما بينهم وبين الله
سبحانه اذن فعمر هذه الظاهرة الدينية ١٠٩٢ عاماً.

وهذه السيرة الظاهرة لم تتشأ من فراغ ولم تحكمها الفوضى مادام الهدف كما
سبق - هو الخروج عن عهدة المسؤولية الشرعية وسلامة الموقف أمام الله تعالى
فلذا انطلقت هذه الظاهرة وفقاً لضوابط شرعية في غاية الدقة اذ الواجب عقلاً هو
امتثال التكاليف الالهية ومقدمة هذا الواجب تتم بأحد الأساليب الثلاثة:

١ - الاجتهاد في فهم الشريعة المطهرة بالضوابط العلمية المقررة.

٢ - الاحتياط بالاثبات بجميع الاحتمالات حيث يقطع من خلال ذلك بأصابة الواقع.

٣ - التقليد (الرجوع أو التبعية أو الالتزام) بفتاوى احد المجتهدين بالشروط المقررة في محلها^(١).

والطريق الثالث هو الاكثر سلوكاً من قبل المؤمنين على مرّ العصور إلى زماننا هذا الامر الذي منح هذه الطائفة الممتحنة عنصري القوة والصمود من جهة والأصالة من جهة أخرى إذا كان معنى الأصالة هو الارتباط العميق الموثق بالجذور وليست جذورنا سوى النبي وأهل بيته الطاهرين ونسبنا الذي نفتخر به على الآخرين هو السلسلة التي تربطنا بأبوي هذه الامة^(٢) انها سلسلة نقية زادتها المحن والمطاردات وحرائق الكرخ والمذابح على مرّ التاريخ صقلاً وإصالة.

وليس الشيخ الحائري الكبير رحمته الله سوى حلقة في هذه السلسلة المباركة ولا تصح دراسته ولا تقييم أعماله إلا في الدائرة التي دأب اسلافه وخلفاؤه من بعده على العمل خلالها في ضوء الاهداف التي رسموها أو المرسومة مسبقاً لحركتهم ونشاطهم.

ولمعرفة موازين الفشل والنجاح لا بد من معرفة غاية الحركة - على حد تعبير الفلاسفة - والاهداف التي كانت الحركة والدأب العملي لفقهائنا يتمحور حولها هدفان أساسيان:

أولاً: حفظ المبدأ: والمراد به حفظ الاسلام عقيدة وشريعة في خط مدرسة أهل البيت عليهم السلام من الضياع والأندراس أو التحريف والتلاعب وبعبارة أخرى الهدف الاول حفظ الحقائق المأخوذة عن الثقلين.

(١) وهي حالة عديمة النظر ينفرد بها الشيعة الإمامية ويمتازون بها عن جميع الاديان والمذاهب الموجودة.

(٢) قال رسول الله صلوات الله عليه وآله: يا علي أنا وأنت أبوا هذه الامة.

ثانياً: بيان المبدأ: والمراد به تبليغ افكار أهل البيت عليهم السلام في مجال العقيدة والشريعة وايصالها إلى معتنقي خطهم وأهل ولايتهم وتوسيع رقعة الموالين.

وفي ضوء هذين الهدفين يجب النظر نحو حركة المرجعية ومجمل نشاطها وتقييمه ولسنا في صدد القيام بذلك لأننا نمتلك القناعة الكاملة بأن مراجع الطائفة قدس الله اسرار الماضين وحفظ الباقيين لم يتوانوا في عمل شيء كان ينبغي لهم فعله ولكننا نذكر من يعنيه الامر ممن يتصدى لأصدار الأحكام الجزافية في هذا الشأن أو الباحثين المنصفين في خصائص الكيان المرجعي الشيعي بضرورة استنطاق الشهود العدول قبل القيام بأصدار حكم يجعلهم في موضع تهمة في المنهج أو ضحالة في الاستعداد الذهني أو قلة ورع وفيما يلي بعض الشواهد التي ينبغي دراستها بدقة:

١ - تاريخ المرجعية الشيعية في أول الغيبة الكبرى حتى زماننا هذا بما فيه من منعطفات حادة خطيرة وأولها نفس حدث الغيبة الكبرى الشديد الوقع على النفس الشيعية الإمامية وجهود المرجعية في ذلك المنعطف في تركيز العقيدة المهدوية في النفوس وشد الطائفة شداً محكماً بالبرهان والدليل بالإمام الثاني عشر عليه السلام ومن جملة المنعطفات التي تستحق دراسة الجهد المرجعي فيها سقوط الدولة العباسية وكذلك الانعطاف الحاد الذي بدأ قبيل انهيار الدولة العثمانية ودخول جيوش الكفر إلى بلاد المسلمين فليدرس الجهد المرجعي في هذه المنعطفات وغيرها بدقة.

٢ - الجهد المرجعي المبذول في ايران في مطلع القرن الثامن الهجري الذي استمرت ثمراته منذ ذلك القرن وحتى اليوم في إغناء الواقع الاسلامي الشيعي وخدمة الهدفين المذكورين.

٣ - الجهد المرجعي المبذول في مواجهة الانحرافات والاطار التي هددت الطائفة (المعتنقة للمبدأ) حيث برزت الآيادي الخفية في هياكل الفرق المنحرفة

والكتّاب المأجورين الذين حاولوا تزييف الحقائق والإضلال عن سبيل الله منذ الغيبة الكبرى وحتى زماننا هذا.

٤ - الواقع الراهن للطائفة الشيعية والانتصارات التي سجلها التشيع في أكثر من ميدان وصعيد وما أيسر دراسة الجهد المرجعي المعاصر على المنصف المتدين. إلى غير ذلك من شهود عدول على التزام هذا الكيان بخطة خاصة لتنفيذ أهداف معينة تتمثل فيما سبق المرجعي: ظواهر في السلوك.

وفي ضوء ذلك يمكننا تفسير عدة ظواهر في السلوك المرجعي العميق الجذور والأمتدادات على مرّ التاريخ ومن هذه الظواهر:

أولاً: إنحصار النشاط المرجعي (الأعم من الفعل اورد الفعل) ببلوغ الموضوع حداً يجعل منه تكليفاً إلزامياً قطعياً وهو لا يتحقق إلا في حالة صبه في خدمة أحد الهدفين المذكورين ولذا لا ينبغي توقع أي فعل أورد فعل مرجعي لا يمثل حفظاً أو بياناً للمبدأ الشريف الذي إيتنهم أهل البيت عليهم السلام على حفظه وبيانه.

ثانياً: إن نشاطهم وحركتهم تنطلق على أساس النظرية الشرعية (المبدأ) فهو (العمل) ناتج ومسبب عن الحكم (الشرعي) لا أن النظرية تفرض نفسها وتخرج رأسها من الواقع وتفاصيله المتغيرة السيّالة التي لا ضابط لها فتتغير بحسب ذلك على الدوام.

ثالثاً: إن حركتهم وسعيهم نحو تحصيل المكلف به لا التكليف وبعبارة أخرى إذا لم يشعر المرجع طبقاً للموازن العلمية باشتغال ذمته وتعلق التكليف بعهدته فسوف لن ينطلق في مقام الامتثال والعمل واما إشغال الذمة بأختلاق التكاليف والسعي لمأها ثم العمل على تفرغها فهو عمل بعيد عن مذاق العقلاء ففرق بين من يسعى لتحصيل البلوغ (شرط وجوب الصلاة مثلاً) وبين من يسعى لتحصيل الطهارة أو الاستقبال (شرط نفس الصلاة الواجبة) وهذه الظاهرة تعود في الحقيقة إلى الظاهرة

الثانية إلا ان كثرة تطبيقاتها الجزئية تدعو إلى توضيحها وأشير اجمالاً إلى بعض تطبيقات هذه الظاهرة فقد يتوقع بعض المؤمنين مثلاً قيام المرجعية ببناء مصانع للأسلحة مثلاً تحسباً لحالات الجهاد الذي قد يجب يوماً ما وتحقيقاً لحالة الاستعلاء ولكن إذا فهمنا الاهداف التي يحوم حولها القوم وهذه الظاهرة فاننا لا ينبغي ان نتوقع منهم ذلك مادام الجهاد له ظرفه وشروطه التي لم تتحقق بعد ومادام فعلاً غير مؤثر كالسابق في تحقيق الهدف الثاني (بيان المبدأ).

رابعاً: انهم يفترضون انفسهم حسب الادلة العلمية المقررة مسؤولين امام صاحب الشريعة الغائب عليه السلام فقط ويمارسون وظائفهم نيابة عنه بعنوان حاكم الشرع وهذه الظاهرة يتفرع عليها:

١ - عدم إحساسهم بسلطة أعلى من سلطتهم زمنياً وروحياً أما من جهة السلطة الروحية فالامر واضح وأما من الجهة الزمنية فباعتبار ولاية حاكم الشرع في موارد كثيرة مذكورة في كتب الفقه كالولاية على الغائب والمجنون والقاصر والوقف ومجهول المالك (فيما لاولي له في الموارد الاربعة الاخيرة) فضلاً عما اذا قيل بالولاية العامة.

٢ - وبترتب على ذلك إحساسهم العظيم بالمسؤولية الثقيلة تجاه الامانة التي يتحملونها ولذا قضى بعضهم نحبه أسفاً لما جرى من تجاوزات ظالمة أضرت بالوضع الديني وعرقلت تحقيق الاهداف المذكورة بمرتبة من المراتب^(١).

خامساً: عدم التدخل في تفاصيل امتثال المؤمنين للتكاليف الشرعية والاكتفاء ببيان التكاليف العامة واعطاء المكلف الحرية الكاملة في امتثال التكليف بالشكل

(١) على سبيل المثال المرحوم آية الله السيد محمد سعيد الحبوبى الذي قضى أسفاً وحرناً بعد أن خسر المعركة مع الانكليز عسكرياً في حرب الشعبية ١٣٣٣ هـ وكذلك العلم الذي نتحدث عنه الشيخ الحائري الكبير الذي توفي بالدق بسبب اجراءات الشاه الظالمة التي أضرت بالدين وأهله أيما إضرار ولم يكن بمقدوره مواجهة الشاه في ذلك الوقت.

الذي يراه سليماً بينه وما بين الله فلا توجد رقابة ولا مديرية تفتيش في حياة الآخرين سوى الرقابة الذاتية ومبدأ الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بشروطه العامة.

سادساً: عدم التحرك على المكلفين لتعريفهم بالمرجعية المعينة ونبذ الدعاية والكسب الانتخابي وتشخيص الموضوع للمكلف بل الموضوعات متروكة للمكلف ويفتون جميعاً بضرورة تحرك المكلف في تشخيص المرجع الذي يجب الارتباط به دينياً حسب الشروط المعتمدة الاحراز في شخص المرجع وهذا ما تربي عليه الشيعة في تاريخهم الطويل - بفضل علمائهم - إذ يفدون إلى الحواضر العلمية ويسألون عن أهل العلم من ذوي الخبرة والقدرة على التشخيص مع العدالة والورع لتعيين تكليفهم في مسألة التقليد من خلال شهاداتهم.

سابعاً: اصرارهم على تعدد المرجعيات لعدم الدليل على الحصر في شخص بعينه وإيماناً بعدم عصمة من عدا الاربعة عشر عليه السلام وعدم وجود ضمان للاستقامة الدائمة إذ يبقى الانسان غير المعصوم معرضاً للخطأ مهما ارتفع منصبه الديني هذا من جهة ومن جهة اخرى فإن قناعات المكلفين الشرعية في وجدان المرجع المعين للشرائط المعتمدة أو فقدانه لبعضها قناعات مختلفة مسموح بها في ضوء الموازين الشرعية وهذه ظاهرة فريدة حقاً في واقع المؤسسات الدينية والدول والاحزاب اذ ليس وراء عبادان من قرية وليس وراء التعيين في أي مؤسسة اخرى سوى القبول به مع سد أبواب الاختيارات الاخرى وأما في تاريخ المرجعية الشيعية فلم يمنع اعتقاد الشيخ صاحب الجواهر رحمته الله بتوفر الشروط المعتمدة في الشيخ الانصاري رحمته الله من تقليد الشيخ مهدي آل كاشف الغطاء رحمته الله والشيخ مشكور الحولاي رحمته الله ولا اجماع تلامذة الشيخ الانصاري رحمته الله على الميرزا الشيرازي رحمته الله من تقليد السيد الكوهكمري رحمته الله وغيره من العلماء وأما في زماننا فالقضية أوضح وتعدد القناعات والرؤى ليس عيباً حتى نسعى إلى كتمانها مادامت قائمة عن اساس شرعي صحيح.

ثامناً: إطراح المفاهيم العامة في مقام العمل وعدم تأسيس المواقف المرجعية في ضوئها انطلاقاً من ضرورة وجود حكم خاص في كل واقعة يخضع لدليله المقرر علمياً وليست المفاهيم العامة من تلك الأدلة وعلى سبيل المثال فان مفهوم الانسانية الواسع لا يمكن تطبيقه في مقام التعامل التفصيلي مع الكافر الكتابي مثلاً بل المسألة تخضع لموازين أخرى.

تاسعاً: ان الحركة المرجعية تفتقد روح المغامرة التي تسود الأعمال الفردية المتأثرة بالعاطفة الفائرة والحماس المشبوب بالخطاييات وتعتمد الرؤية الاستدلالية التي تأخذ في اعتبارها قبل كل شيء قضية الهدفين الذين ضحى من أجلهما المراجع السابقون بأشكال مختلفة باحثين في المقام الأول عن الحجة الشرعية والالتزام بما تفرضه سلباً أم ايجاباً قعوداً أم قياماً الامر الذي لم يستطع بعض المؤمنين هضمه وفهمه في بعض الظروف والحالات فأدى إلى بعض الجمود في علاقته بهذا الكيان.

ولا أراني بعد هذا الكلام بحاجة إلى إيراد الجزئيات والدخول في التفاصيل مادمت أفترض القارىء منصفاً واعياً متديناً منتسباً إلى هذا الكيان قديراً على جمع الشواهد واستنباط الظواهر المذكورة منها والخروج بنتيجة من بين الركام الهائل الموروث والمعاصر من نشاطات هذا الكيان وهذا الكتاب في قسمه الأول يساعد الباحث على ذلك ويمنحه فرصة للتأمل العميق في طراز تفكير القوم (المراجع).

أما بالنسبة لهذا الجندي المجهول أعني الشيخ الحائري فلم تسعني الفرصة في هذه العجالة لاستعراض حياته وأعماله والمحن التي خاضها في منعطف حساس حاد - حتى قضت عليه الهوم والأحزان التي ضاق بها قلب هذا الرجل الكبير على سعة - ولكن لا بأس بالإشارة إلى مصدر مهم تعرض بشيء من التفصيل لذلك وهو كتاب گنجينه دانشمندان للشيخ محمد شريف الرازي رحمته الله وان كان ثمة متسع من

الوقت فراجع بعض المصادر الاتية ولا يسعني إلا أن أقدم لكم نبذة عن هذا الرجل
موضوع القسم الاول من الكتاب:

الشيخ عبد الكريم بن محمد جعفر المهرجردي الحائري ١٢٧٦ - ١٣٥٥ هـ:
الفقيه الأصولي الكبير، والمجتهد العالم العامل، والزعيم الديني المطلق والمؤسس
الأول للحوزة العلمية في مدينة قم والمحقق المتضلع بعلمه وفضله وكماله، التقى
الزاهد العابد الورع العدل الأمين، أتحف الله الأسلام بأمثاله المخلصين المجاهدين
العاملين الصابرين المحتسبين.

تعلم القراءة والكتابة وأتقن مبادئ العلوم في قرية (مهرجردي)، وسافر إلى يزد
وأخذ من علمائها المدرسين، فقرأ العلوم العربية وسطوح الفقه والاصول، ثم هاجر
إلى العراق فسكن سامراء وأخذ عن الشيخ فضل الله النوري والميرزا إبراهيم
المحلاتي والسيد الشيرازي والسيد الفشاركي والميرزا محمد تقي الشيرازي، ولازم
أبحاثهم سنين عديدة ثم هاجر إلى النجف الاشرف بصحبة استاذة السيد الفشاركي
الأصفهاني وظل ملازماً لدروسه إلى وفاته عام ١٣١٦ هـ فلزم درس الشيخ
الاحند الخراساني وأصبح من أجلاء تلاميذه وأفاضل حوزته، وانتقل إلى كربلاء
وإشتغل بالتدريس والبحث فخرج عليه عدد من العلماء.

وفي عام ١٣٣٣ هـ عاد إلى ايران وأقام في بلدة اراك وواصل التدريس
والأفادة، وازداد عدد طلابه، وتصدىقاً للتقليد والمرجعية والفتيا، واتجهت إليه
الأنظار من الخاصة العامة، وتقدم إليه نفر من أعلام مدينة قم بطلب يدعوه إليها
لأعادة مجدها العلمي الغابر، وإحياء حوزتها الدائرة، فهاجر إليها ونظم الدراسات
والحوزات، وبذل دون تطورها رعايته الخاصة وعنايته الخالصة، ووسع على
الطلاب، وأخذت الحقوق الشرعية تنهال عليه من كل صوب وحذب، وغصت
المدارس بطلاب العلم، وهو إلى جانب هذه المساعي يواصل التدريس إلى أن توفي

في ١٣^(١) ذي القعدة ١٣٥٥ هـ وخلفه الشيخ مرتضى والشيخ مهدي له:

١ - تقريرات شيخه السيد الفشاركي في الفقه والاصول.

٢ - درر الفوائد في الاصول مطبوع.

٣ - كتاب الرضاع

٤ - كتاب الصلاة مطبوع

٥ - كتاب المواريث.

٦ - كتاب النكاح.

كما وان له مآثر خيرية ومؤسسات علمية وصحية خالدة.

مصادر الدراسة عن الشيخ الحائري:

١ - أعيان الشيعة ٣٨ / ٨٠.

٢ - الذريعة ٦ / ١٤٩، ج ٨ / ١١٨، ج ١٥ / ٥٧.

٣ - رجال ايران ٢ / ٢٧٥.

٤ - ريحانة الادب ١ / ٦٦.

٥ - شخصيت / ٣٧١.

٦ - علماء معاصرين / ١٧٦.

٧ - كتابهاي عربي / ٢٢٥، ٢٨٧.

٨ - گنجينه دانشمندان ح ١ / ٢٨٣ - ٣٠٤.

٩ - معارف الرجال ٢ / ٦٥.

١٠ - معجم المؤلفين ٥ / ٣٢٠.

(١) وهو خلاف ما ذكره ولده المؤلف من أنها كانت في ١٧ ذي القعدة.

- ١١ - مكارم الآثار ٦ / ٢١١٨.
 - ١٢ - نقباء البشر ٣ / ١١٥٨.
 - ١٣ - هدية الرازي / ١١٨.
 - ١٤ - معجم رجال الفكر والادب في النجف الاشرف ج ٣ / ١٣٦٥^(١).
- وهذا الكتاب الذي بين يديك هو المصدر الخامس عشر من مصادر الدراسة عن الشيخ عليه السلام.

نخبة من تلامذته:

- ١ - آية الله العظمى السيد روح الله الموسوي الخميني.
- ٢ - آية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشي النجفي.
- ٣ - آية الله العظمى السيد أحمد الخوانساري.
- ٤ - آية الله العظمى السيد محمد تقي الخوانساري.
- ٥ - آية الله العظمى السيد صدر الدين الصدر.
- ٦ - آية الله العظمى السيد محمد رضا الموسوي الغلبيگاني.
- ٧ - آية الله العظمى السيد محمد كاظم الشريعتمداري.
- ٨ - آية الله العظمى الشيخ محمد علي الارابي.
- ٩ - آية الله العظمى الشيخ الميرزا هاشم الآملي.
- ١٠ - آية الله العظمى السيد محمد الحجة.
- ١١ - آية الله السيد محمد الداماد.
- ١٢ - آية الله الميرزا الشيخ محمد الهمداني.

(١) وهذه الترجمة المختصرة عن هذا المصدر.

- ١٣ - آية الله السيد محمد صدر العلماء
- ١٤ - آية الله السيد حسن الفريد الاراكي.
- ١٥ - آية الله الشيخ حسن الفريد الكلبايگاني.
- ١٦ - آية الله السيد يحيى اليزدي.
- ١٧ - آية الله السيد أحمد الزنجاني.
- ١٨ - آية الله السيد روح الله الخاتمي.
- ١٩ - آية الله الشيخ محمد رضا الطبسي.
- ٢٠ - آية الله الشيخ محمد الثقفي.

نخبة من أعماله:

- ١ - تأسيس الحوزة العلمية في قم المقدسة.
- ٢ - تأسيس المستشفى الفاطمي لطلبة العلم من ثلث المرحوم السيد محمد الفاطمي.
- ٣ - بناء السد على نهر قم بعد أن جرف السيل عدة منازل في زقاق الحرم وغيره.
- ٤ - بناء قلعة مبارك آباد المعروفة في يومنا هذا بكوچه رهبر (زقاق القائد) لأسكان المتضررين في السيل.
- ٥ - تعميم مدرستي الفيضية ودار الشفاء.
- ٦ - تأسيس مكتبة الفيضية.
- ٧ - وقف المقبرة المعروفة بمقبرة الحاج الشيخ الحائري أو قبرستان نو^(١).



القسم الثاني

وقد تمحورت القصص والحكايات الواردة فيه حول ثلاثة محاور:

المحور الأول: المنامات:

ولاشك ان الرؤى - بشكل عام - لا دليل على صحتها عقلاً ولا شرعاً، إذ لا ريب في ان الكثير منها زائف لاحقيقة له من قبيل الاضغاث ناشىء من نوازع نفسية لاشعورية، ولكن مما لاشك فيه أيضاً وجود بعض الاحلام والرؤى المطابقة للواقع التي يجد الفرد تطبيقها في عالم اليقظة بشكل أو بآخر، مما يكون شاهد صدق على صحة بعض الرؤى -على نحو الموجبة الجزئية-، وانكار ذلك مكابرة واضحة على صعيد الوجدان، وانت حر مخير في اعطاء أي تفسير لذلك ماعدا الصدفة المحضة المقطوع بعدمها نتيجة لايماننا الجازم بوجود الرؤى الصادقة تاريخياً من جهة وشهادة الكتاب والسنة من جهة أخرى^(١) حيث اعتبرت الرؤيا الصادقة امراً واقعاً ذا حقيقة اما اذا اقترنت الرؤيا بأمر زائد على مجرد المطابقة للواقع كان الامر -بلا شك- من قبيل الكرامات كما لو دعا لك شخص في المنام فشفيت في اليقظة فوراً مثلاً أو وعدك بأمر فتحقق أو أخبرك بأمر مجهول وكان واقعاً حقاً طبعاً بعد الفراغ

(١) انظر الميزان / ج ١١ / ٢٩٥ - ٣٠٠ حيث اورد السيد (قد سره) بحثاً مفصلاً في الرؤى واقسامها وحقيقتها.

في الرتبة السابقة عن صدق الرائي المخبر ووثاقته.

ولا يخفى ان هذا اللون من الاشارات والتلويحات الغيبية يخاطب شريحة واسعة من المؤمنين الظالمين إلى المعنويات المستندة إلى الواقع المعاصر الملموس في حياة أعلام الأمة والمؤمنين الصالحين المخصوصين بالكرامة ويذكي فيهم أوار الامل في مقام التوسل واستنزال الرحمة من خلال وسائط الفيض الالهي وباب الله الذي منه يؤتى والوجه الذي أمر سبحانه بالتوجه به اليه فله الحمد والمنة على نعمة الولاية العظمى.

المحور الثاني: التشرف بلقاء الحجة عليه السلام

ولاشك ان الفوز بلقائه شرف عظيم حقاً لكن بشرط احراز الصغرى وإن الملتقى به هو الحجة المهدي عليه السلام، إذ قد لا يعدو الامر اكثر من كرامة واستحقاق اغاثة ولطف من قبل الله تعالى من خلال احد رجال الغيب الالهي الخاضعين لسلطان ولي العصر وناموس الدهر، اللهم إلا ان يفهم الامر على وزان فهم خاتمة المحدثين الميرزا النوري وغيره من علمائنا على ما حكى عنهم من ان اجابة الملهوف واغاثة المضطر من مناصب الإمام عليه السلام فلا تصدر هذه الاعمال الامنه صلوات الله عليه^(١)، وفيه تأمل واضح إذ مع تسليم كون الاغاثة من مناصبه عليه السلام فلا يلزم منه قيامه بنفسه بذلك العمل بالضرورة إذ لا ريب في تعدد مناصب الإمام عليه السلام ولم يقل قائل بضرورة ادائه لها بالمباشرة في فرض حضوره فضلاً عن غيبته، نعم إذا كانت الدلائل الصريحة التي ينقلها المشاهد مفيدة للعلم واليقين بكون المشاهد هو الحجة عليه السلام كان هناك مجال لعنونة الرؤية تحت عنوان اللقاء بالحجة عليه السلام.

وأما ما نسب إلى بعض الاعاظم من عدم الدليل على رؤية الحجة عليه السلام في الغيبة

الكبرى أو عدم امکان الاخذ بأخبار المشاهدات لورود الخبر بالتكذيب، فلم نطلع على تفصيل كلامه (أدام الله ظله الوارف على رؤوس المسلمين) حتى يمكن مناقشة ما افاده واستيعاب وجهة نظره في المسألة ولكن بشكل عام يمكن توجيه الدعوى المذكورة من خلال نقاط لعل احداها هي محط نظره المبارك:

١ - انه قد ورد الخبر بتكذيب مدعي الرؤية في الغيبة الكبرى إذ روى الطبرسي في الاحتجاج مرسلًا والشيخ في الغيبة والصدوق في كمال الدين وتمام النعمة^(١) توقيعاً صدر على يد السفير الرابع علي بن محمد السمرى عليه السلام وهو: «بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمد السمرى أعظم الله اجر اخوانك فيك فانك ميت ما بينك وبين ستة ايام فاجمع امرك ولا توصي إلى احد فيقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور إلا باذن الله تعالى ذكره وذلك بعد طول الامد وقسوة القلوب وامتلاء الارض جوراً وسيأتي لشيعتي من يدعي المشاهدة الا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفيناني والصيحة فهو كذاب مفتر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».

٢ - عدم الدليل الصريح على كون المرئي هو الإمام الحجة عليه السلام، إذ غاية ما يستفاد من اخبار المشاهدات هو ترتب الاغاثة والاجابة بعد ندب الحجة عليه السلام والاستغاثة، به أو من دون ذلك بمجرد الوقوع في ضائقة وكون الشخص اهلاً للانقاذ والأغاثة.

٣ - ان القول بالامكان يلزم فسح المجال للأدعياء والمتصيدين في الماء العكر وظهور الادعياء والمبطلين المنحرفين.

(١) الغيبة ٣٩٥، كمال الدين وتمام النعمة ج ٢ / ٥١٦ / ح ٤٤، الاحتجاج ج ٢ / ٢٩٧ على اختلاف يسير في النسخ ولا يخفى ان الشيخ ليس له طريق مستقل عن طريق الشيخ الصدوق في رواية التوقيع الشريف إذ يرويه عن جماعة عن الشيخ الصدوق عن الحسن بن أحمد المكتب (المجهول الذي ترجم عليه الصدوق عليه السلام فحسب) قال: «وردت بغداد في السنة التي... الخ».

اما النقطة الأولى فهي صحيحة في حد ذاتها، لكنها لا تنتج الاثر المطلوب في تكذيب اخبار المشاهدة وبيان ذلك ان الصور المحتملة في المراد من التوقيع الشريف ثلاث:

الأولى: دعوى السفارة والنيابة الخاصة.

الثانية: دعوى الرؤية مع عدم المعرفة اثناء اللقاء ثم الالتفات بعده بقرائن قطعية.

الثالثة: دعوى الرؤية مع المعرفة اثناء اللقاء.

والقدر المتيقن من قوله «من ادعى... فهو كذاب مفتر» هو الصورة الأولى لعدة قرائن:

١ - قوله «ولا توص إلى احد فيقوم مقامك» وهذا ظاهر كل الظهور في اتجاه التكذيب لمدعي مقام الشيخ السمرى رضي الله عنه في البايبة والسفارة.

٢ - قوله «فقد وقعت الغيبة التامة» وقيد التامة قيد احترازي عن غير التامة (الصغرى) فلا بد من وجود مائز حقيقي بين التامة وغيرها وليس سوى وجود السفارة في الأولى دون الثانية فلذا كانت الكبرى تامة أي لاسفارة فيها.

٣ - قوله «وسياتي لشيعتي من يدعي المشاهدة» وهو ظاهر أو مشعر على الاقل بعمومية خطاب مدعي الرؤية وإن ادعاه ليس ادعاءً عادياً، بل هو في مقام خطاب الشيعة واستقطابهم بدعوى السفارة والبايبة من خلال دعواه الرؤية.

٤ - ان علماء الطائفة المتقدمين منهم والمتأخرين وصولاً إلى المعاصرين تلقوا التوقيع الشريف بالقبول^(١) في خصوص دائرة الصورة الأولى، ولم ينقل عنهم نكير للمشاهدات الواردة في صورتين الثانية والثالثة فكما قبلوا التوقيع الشريف قبلوا

(١) ولذا لا يصح تضييع الخبر وطعنه بالارسال لمجهولية الحسن بن احمد المكتب كما التزم في (النجم الثاقب / ج ٢ / ٤٠٤) و (منتخب الاثر / ٤٠).

اخبار الرؤية من دون نكير ورووها في كتبهم ولم يروا في ذلك تنافياً^(١)، مما يعني بوضوح فهمهم -الذي يشكل قرينة حاسمة- لاختصاص التكذيب بالصورة الأولى وفيما يلي نماذج من هذا التسالم فيما بين المتقدمين على ذلك:

١ - ان نفس الشيخ الطوسي نقل في كتابه «الغيبة» اخباراً فيمن رآه في الغيبة الكبرى وكذا الشيخ الصدوق راوي التوقيع^(٢).

٢ - ان ابا القاسم ابن قولويه شيخ المفيد أوصل إلى الامام عليه السلام رقعة بيد رسول عندما اعاد القرامطة الحجر الاسود في عام ٣٣٧ (اول الغيبة الكبرى)^(٣).

٣ - مكاتبتنا الإمام عليه السلام للشيخ المفيد في عام ٤١٢ هـ وعام ٤١٣ هـ وليس المقصود اثبات صحة المكاتبة بل المقصود ان الطائفة تلقتهما بالقبول^(٤) من دون نكير مع الايمان بصحة وقبول التوقيع المذكور ولا وجه لذلك إلا اختصاصه بالصورة الأولى مما يصلح بحق قرينة على اختصاص المراد من التوقيع.

٤ - ما ذكره الشيخ منتجب الدين في الفهرست في تراجم ثلاثة من العلماء المتشرفين بخدمته عليه السلام^(٥).

٥ - قال السيد المرتضى عليه السلام: «غير ممتنع ان يكون الامام عليه السلام يظهر لبعض أوليائه ممن لا يخشى من جهته شيئاً... فان هذا مما لا يمكن القطع على

(١) كما زعمه البعض إذ غفلتهم جميعاً عن التنافي ينافي علو كعبهم في العلم مع كون المسألة شائعة غير نادرة.

(٢) الغيبة ٢٦٣ ح ٢٢٨ وكمال الدين ج ٢ / ٤٦٥ وكذا لاحظ دلائل الامامة ٢٩٦.
(٣) الخرائج والجرائح للقطب الراوندي بسنده إلى الشيخ ابي القاسم بن قولويه ج ١ / ٤٧٥، وإنظر أيضاً البحار ج ٥٢ / ٥٨ - ٥٩، كشف الغمة ج ٢ / ٥٠٢ اثبات الهداة ج ٧ / ٣٤٦ والنجم الناقب ج ٢٤٤ / ٢.

(٤) لؤلؤة البحرين ص ٣٦٧ حكاية عن نهج العلوم لابن البطريق الحلي المتوفي سنة ٦٠٠ هـ حيث قال «ماترويه كافة الشيعة وتلقاه بالقبول من ان صاحب الامر عليه السلام» وأنظر فهرست الشيخ منتجب الدين ص ٢٥ حيث ذكر ان صاحب الزمان خاطبه بالشيخ المفيد.

(٥) انظر فهرست الشيخ منتجب الدين التراجم ٢٣١ ص ١١٢، ٦٤ ص ٣٤، ٣٥٩ ص ١٥٦.

ارتفاعه وامتناعه وإنما يعلم كل واحد من شيعته حال نفسه ولا سبيل له إلى العلم بحال غيره»^(١).

٦ - مذكوره العلامة الحلبي رحمته الله في منهاج الصلاح في كيفية الاستخارة العديدة بالمسبحة راويا عن أبيه عن السيد الجليل رضي الدين محمد بن محمد الحسيني الآوي رحمته الله عن صاحب الامر عليه السلام^(٢).

٧ - قال الشهيد الاول رحمته الله في الذكرى: «ومنها الاستخارة بالعدد ولم تكن هذه (الاستخارة) مشهورة في العصور الماضية قبل زمان السيد الكبير العابد رضي الدين محمد الآوي الحسيني المجاور بالمشهد المقدس الغروي وقد رويناها وجميع مروياته عن عدة من مشايخنا عن الشيخ الكبير الفاضل جمال الدين بن المطهر عن السيد رضي عن صاحب الامر عليه السلام»^(٣).

واما النقطة الثانية فالدليل موجود على كون المرئي هو شخص صاحب الامر عليه السلام في بعض القصص المنقولة نقلاً موثقاً تسكن اليه النفس وبزول الريب وعلى سبيل المثال:

١ - نفس قضية الشيخ ابن قولويه صاحب كامل الزيارات السابقة الذكر علماً ان الشيخ ابن قولويه هو القائل على ما نقله عنه تلميذه الشيخ المفيد والطوسي في الغيبة «عندنا ان كل من ادعى الامر بعد السمري فهو كذاب منمّس ضال مضل».

٢ - قضية المقدس الاردبيلي التي ينقلها العلامة المجلسي عن جماعة (انظر إلى شيوع الخبر) عن السيد المير غلام (فاضل عالم جليل علامة كاسمه)^(٤) الذي رافق

(١) تنزيه الانبياء / ١٨٤.

(٢) منهاج الصلاح عن النجم الثاقب .

(٣) ذكرى الشيعة ص ٢٥٢ ط حجري قديم في صلاة الاستخارة.

(٤) رياض العلماء ج ٣ / ٣٢١. حيث قال في ترجمة «وعند وفاة المولى الاردبيلي سأل عن يؤخذ العلم بعد وفاته فقال أما في الشرعيات إلى الأمير غلام واما في العقلية إلى الأمير فضل الله».

الاردبيلي وسمع ورأى من البدء حتى الختام^(١) وكذا يرويها الشريف ابو الحسن الفتوني (شبيخ السيد بحر العلوم) في كتابه (ضياء العالمين) قائلاً (وقد سمعت انا من ثقات ان مولانا أحمد الاردبيلي رآه عليه السلام في جامع الكوفة وسأل منه مسائل)^(٢).

٣ - مارواه المرحوم الشهيد السيد محمد الصدر عن السيد الشهيد الصدر عن السيد الخوئي قدس الله اسرارهم عن وثقه السيد الخوئي وشهد بورعه وتقواه العظيمين من انه رآه في مسجد الكوفة في قضية مفصلة^(٣).

٤ - وتعتبر مشاهدات السيد بحر العلوم مما لا مجال للطعن فيها بوجه من الوجوه وعلى سبيل المثال لاحظ القصة ٧٣ ص ٢٨٤ والقصة ٧٩ ص ٢٩١ من ج ٢ من النجم الثاقب للميرزا النوري.

٥ - مارواه في النجم الثاقب أيضاً عن «السيد جعفر بن السيد الجليل السيد باقر القزويني»^(٤) صاحب الكرامات الظاهرة عليه السلام قال: كنت اسير مع أبي إلى مسجد السهلة فلما قاربناها قلت له: هذه الكلمات التي اسمعها من الناس ان من جاء إلى مسجد السهلة في اربعين اربعاء فانه يرى المهدي عليه السلام أرى أنها لا أصل لها فالتفت اليّ مغضباً وقال لي: ولم ذلك؟ لمحض انك لم تره؟ أو كل شيء لم تره عيناك فلا أصل له؟ وأكثر من الكلام عليّ حتى ندمت على ماقلت.

(١) البحار ح ٥٢ / ٧٥.

(٢) عن جنة المأوى / ٢٧٦.

(٣) تاريخ الغيبة الكبرى: ١٥٣. ومن اراد تفصيل القضية فليراجع المصدر حيث تفرد بتدوينها في المصادر العربية من دون تسمية صاحب القضية وكذا الشيخ الرازي في كنجينه دانشمدان ج ٨ / ٣٨١ رايماً عن نفس المشاهد مباشرة وهو الشيخ محمد الكوفي.

(٤) السيد باقر القزويني عظيم الشأن جليل القدر من أعيان العلماء الإمامية صاحب كرامات جليلة له قبة عالية تقع مقابل قبة شيخ الفقهاء صاحب الجواهر في النجف الأشرف له خدمات كريمة في سنة الطاعون في النجف الأشرف سنة ١١٨٦ هـ حيث جهّز وصلّى على أكثر من اربعين ألفاً من ضحايا الطاعون وكان العالم الوحيد الذي بقي في البلد وبه ختم الطاعون على ما أخبره في المنام جدّه أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: «وبك يُختم يا ولدي».

ثم دخلنا معه المسجد وكان خالياً من الناس فلما قام وسط المسجد ليصلي ركعتين للأستجارة أقبل رجل من ناحيه مقام الحجة عليه السلام ومرّ بالسيد فسلم عليه وصافحه وأتفت اليّ السيد والذي وقال: فمن هذا؟ فقلت: أهو المهدي عليه السلام؟ فقال: فمن؟ فركضت فلم أجده في داخل المسجد ولا خارجه ^(١)

وقد انتظمت معظم اخبار المشاهدة في سلك الصورة الثانية واما الصورة الثالثة فلم يرد في هذا الكتاب الذي بين يديك منها سوى قصة الشيخ محمد الكوفي التي ستقرأها ان شاء الله تعالى.

واما النقطة الثالثة فلا اظنها محطاً لنظر الاعلام (دامت بركاتهم) إذ ان الادعاء والمتصيدين في الماء العكر يتصيدون في الماء الصافي أيضاً وما اكثر العناوين الشرعية الصحيحة التي يساء استغلالها من بعض ضعفاء النفوس ومع ذلك لم يستسخ الاعلام المنع منها بسبب ذلك.

المحور الثالث: المكاشفات

وقد أورد المؤلف عليه السلام بعض المكاشفات التي حصلت له في ظروف خاصة وأعتقد بصحتها ومطابقتها للواقع ولا مضايقة في ذلك ولكن بعد الالتفات إلى أمرين ^(٢):

١ - ان المكاشفات كالمنامات عموماً لا دليل على صحتها بذاتها ولا يمكن اعتبارها طريقاً لاستكشاف الحقائق الدينية حتى إذا اقترنت بمطابقة الواقع فهو (الانطباق) لا يثبت صحة الطريق وإنما العمدة هو العلم بالواقع المنكشف فلا خصوصية للمكاشفة.

٢ - تفترق المكاشفات عن الروى بشهادة الكتاب والسنة الشريفة بصدق بعض

(١) النجم الناقب ج ٢ / ٣٠١.

(٢) هذه الأمور أمور عامة لا علاقة لها بمكاشفات الشيخ عليه السلام وليست تقيماً لها.

المنامات واعتبارها نافذة على عالم الغيب وكونها بشارة أو نذارة تمثل لطفاً اليها في الواقع بينما لم يرد في المكاشفات مثل ذلك لتسكن النفس اليها وعلى كل حال فهما مشتركان في كونهما يعكسان قضية جزئية شخصية تابعة لحالة المكاشف أو الرائي والانسان على نفسه بصيرة.

٣ - لا ينبغي ترتيب الآثار الشرعية إلا على ظواهر الكتاب والسنة ونصوصهما الصريحة طبق المنهج التقليدي الذي دأب عليه فقهاؤنا الأبرار في استنباط الحقائق الدينية في ضوء الحجج الشرعية المفروغ عنها المتسالم عليها ويطيب لي هنا ان أنقل كلمات بعض الاعلام في هذا المجال:

ألف: آية الله العظمى الامام الخميني رحمته الله حيث قال:

«اني أرى حرمة التخلف عن اجتهاد الجواهري والفقهاء التقليدي»^(١).

باء: آية الله العظمى الشيخ الوحيد الخراساني (دام ظله) حيث قال:

«يحرم اتباع كل طريقة تخالف طريقة الفقهاء ومدرستهم»^(٢).

جيم: آية الحق والعرفان السيد علي القاضي طاب ثراه حيث قال:

«ان طريقتنا هي طريقة الفقهاء مع الصفاء»^(٣).

ومن الواضح ان عنوان طريقة الفقهاء أو مدرستهم أو اجتهاد الجواهري الوارد في كلام الاعلام الثلاثة لم يرد في شيء من الأدلة والنصوص المأثورة عن الثقلين فما هي حدود هذه الطريقة التي يكون الخروج عنها - بأتباع غيرها - خروجاً محرماً عن نواميس المذهب وأصوله المسلمة لعل كلام العلم الآتي أوضح وأصرح:

دال: آية الله العظمى السيد محمد سعيد الحكيم (دام ظله) حيث قال:

(١) رسالة السيد رحمته الله الموجهة إلى الحوزات العلمية.

(٢) المنشورة في ملحق الفتاوى من كتاب سلوك درتاريكي ص ٣٧٣.

(٣) على ما نقله عنه حفيده الفاضل الصالح السيد محمد القاضي دام موقفاً.

«فقد إتفق الإمامية -ثبتهم الله بالقول الثابت - على لزوم العمل بالكتاب الشريف وبأحاديث النبي ﷺ وأهل بيته مع ثبوتها عنهم شرعاً بحجة كافية أما ماعدا ذلك فليس حجة في نفسه ولا يجوز العمل به إجماعاً إلا أن يوجب العلم بالحكم الشرعي الواقعي أو بالوظيفة الظاهرية... والعلم بذلك في الحقيقة مستلزم للعلم بالحكم الألهي المخزون عند الأئمة والوظيفة التي رضيها الله تعالى لعباده... وليس بعد العلم شيء وحينئذ فالعمل إنما هو بالعلم المذكور لا بسببه ونسبة العمل للسبب الذي أوجبه مبنية على التسامح»^(١).

تبيينها مهمان:

الأول: انه لا ينبغي الخلط بين أمرين بين قولنا إن الرؤيا الصادقة أو الخارقة للعادة نافذة نوارنية على عالم الغيب وكونها تلويحاً غيبياً نافعاً في التقريب وتوثيق الأيمان بذلك العالم، وبين قولنا أنه لا يصح تأسيس الأحكام والمفاهيم الشرعية على طبقها، إذ الاول شي شهد الكتاب والسنة بواقعيته إجمالاً، بل يكفيه نفس الأنطباق الموجب للعلم وأما الثاني فهو أمر يخضع لموازن أخرى ترتبط بمجال آخر، إذ ميزة التشيع انه مذهب برهاني يقوم في تفاصيله وأفكاره على الحقيقة المبرهنة المستدلة في ضوء تعاليم الثقلين، الأمر الذي أكسبه القوة والوضوح والقدرة على مقارعة الدعوات الضالة المنحرفة والانتصار عليها بفضل المبدأ المذكور، وليس لنا ترقية الرؤيا إلى هذا المستوى الرفيع، والكلام في المكاشفة يتضح مما سبق أيضاً.

الثاني: ان الصورة الاولى (ادعاء البائية والسفارة في المشاهدات) مختصة بحالة تصدي المدعي لبيان الأحكام الالهية الكلية نقلاً عن الإمام ﷺ وانفتاح الطريق

(١) الأصولية والاختبارية بين الاسماء والواقع ص ٢٦.

الخاص له إلى الحجة عليه السلام الملازم للسفارة المقطوع بأنسداده بعد وفاة السفير الرابع عليه السلام.

وليس من ذلك نقل دعاء أو كيفية خاصة في عمل ما، أو تعيين موقف شخص ما في مسألة معينة، ولا مانع من إيراد ذلك على وجه الاحتمال أو الجزم في حالة صدق الناقل وجلالته، إذ هو مرتبط بحصول العلم عند الناقلين أو الحجة الشرعية المصححة لذلك في نظرهم، وتبقى القضية في إطارها الخاص الجزئي، ويمكنك مراجعة ما ذكرناه:

١ - نقل العلامة الحلي في منهاج الصلاح بطريقه إلى السيد الكبير الآوي عن مولانا صاحب الزمان في كيفية الاستخارة العددية (١).

٢ - نقل الشهيد الأول في الذكرى لنفس المطلب بطريقه الخاص إلى السيد المذكور عنه عليه السلام (٢).

٣ - ما نقلوه من دعاء الفرج وزيارة الناحية ودعاء العلوي المصري وكذا دعاء العبرات وغيرها من النصوص المنقولة عنه عليه السلام في كتب الدعاء والمزار بلا مضايقة في عدم صدق إدعاء السفارة بمجرد ذلك (٣).

خطة العمل في الكتاب

والكتاب المطبوع في واقعه اشبه شيء بالكشكول بل هو كشكول على الحقيقة بشهادة قول المصنف في أول الكتاب: «فقد رغبت ان تكون هذه السطور محررة على طريقة المرحوم السيد أحمد الزنجاني في كتاب «الكلام يجر الكلام» مسترسلاً بدون تكلف الترتيب والتبويب في أبواب وفصول».

(١) منهاج الصلاح.

(٢) الذكرى ص ٢٥٢ ط حجري قديم صلاة الاستخارة.

(٣) راجع مفاتيح الجنان في المواضع المذكورة وغيره من كتب الدعاء والمزار فيها.

وهو ما استدعى القيام بالخطوات الآتية:

١ - ترجمة الكتاب كاملاً.

٢ - إعادة تنظيم الكتاب والمواضيع والمعلومات الواردة فيه حسب التسلسل

المنهجي في قسمين:

القسم الاول: ما يتعلق بتاريخ الشيخ الحائري الكبير رحمته منذ ولادته وحتى وفاته مستعرضاً حياته العلمية والأجواء التي عاش فيها طالباً في محطاتها الخمس من يزد إلى النجف.

القسم الثاني: ما يتعلق بذكرات الشيخ المؤلف رحمته والكرامات والمعاجز والرؤى والمكاشفات التي أوردتها متناثرة غير منظمة في ثنايا الاحاديث والمطالب البعيدة عن القضية حيث كان مقصود المؤلف رحمته ان تكون محطات استراحة للقارئ من جهة ولتدعيم الأيمان في النفوس من جهة أخرى ببيان مدخلية الغيب والعناية الالهية في تفاصيل حياتنا الشخصية.

والهدف من إعادة تنظيم الكتاب وفق المنهج المذكور واضح بعد وضوح طريقة الترتيب إذ ان إبراز جنبه الكتاب التاريخية المرتبطة بعلماء الطائفة قدس الله أسرار الماضين وحفظ الباقيين سيمنح القارئ فرصة أكثر لأستجلاء الحقيقة والتعرف على سيرتهم الواقعية المشرفة الممتازة بالكدح الدائب المخلص في خدمة العلم والحفاظ على المذهب وهذا الجانب التاريخي المهم في حياة اولئك الأكارم هو السبب الأول الذي دعاني للقيام بهذا العمل وهو نفس الأمر الداعي للمؤلف للكتابة عن شيخه الوالد يقول:

«و تعتبر الكتابة عن حياة الوالد رحمته وفاءً لبعض حقوقه وعمدتها حق التربية وان كانت حقوقه وفضائله على كاتب السطور من عنايات الحق المتعال وألطفه عليه إلا ان شكر جنود الحق أمر ضروري واجب».

٣ - إضافة بعض الجمل أو المفردات التوضيحية في متن الكتاب وحصرها بين الأقواس المعقوفة.

٤ - عنونة بعض المطالب غير المعنونة أو تغيير العنوان أو تحويره إلى عنوان أنسب وأكثر كشافاً عن المضمون مع حصر كل ذلك بين الأقواس المعقوفة.

٥ - دمج مقدمة «مجموعة چند منبر» للمؤلف المطبوعة في مقدمة الكتاب في متن الكتاب بالاستفادة منها كهوامش توضيحية مع تذييلها بكلمة المؤلف.

٦ - اقتطاع بعض الزوائد والتعليقات المحشوة في المتن ووضعها في الهامش مع تذييلها بكلمة المؤلف بين قوسين:

٧ - الاستفادة من بعض تعليقات فضيلة الشيخ الاستادي (دامت بركاته) المعلق على النسخة المطبوعة في الموارد التي عزَّ عليَّ مراجعة المصدر أو استندت إلى معلوماته الشخصية حول بعض الامكنة والشخصيات ممن لم يترجم في كتب التراجم مذيلاً بقولي بين قوسين الاستادي كما ان الهوامش التي أضفتها لم أذيلها بشيء لكي تمتاز عن هوامش المؤلف وفضيلة الشيخ الأستاذي.

٨ - تحقيق الكتاب وتوثيقه بترجمة أعلامه وتخريج مصادر المطالب العلمية والتعليق عليها بما تقتضيه الضرورة وحرصت على إثبات ما يكون دخيلاً في توثيق المطلب وسكون النفس إليه.

٩ - القيام بمقابلة المطبوع على نسخة مصورة على نسخة الأصل الخطية تفضل بها شيخنا العلامة الحجة الشيخ حسين النجاتي (دامت بركاته) زيادة في الأستيناق من عدم حصول الغفلة أو الاشتباه في المطبوعة^(١).

١٠ - إختيار عنوان أنسب من العنوان الذي إختاره الناشر للمطبوعة «سر

(١) وهذه النسخة تنقص قصتين قصة الشيخ الكوفي واستخارة السيد بدلا وهما موجودتان في نسخة الأصل التي راجعها الشيخ الاستادي كما أخبرني بذلك.

دلبران» حيث يكون كاشفاً بدقة عن المعنون والمضمون فكان «والذي آية الله العظمى الشيخ عبد الكريم الحائري... قصص عجيبة من ذكريات منتخبة». واما تعبير «المنتخبة» فهو إشارة إلى عدم ترجمة جميع القصص التي أوردها المؤلف^(١). لقد كان نتيجة العمل المذكور في الخطة هذا الكتاب الذي بين يديك أسأل الله تعالى ان يكون خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به إخواني المؤمنين بحق محمد وآله الطاهرين .

وفي الختام فلست ادري ان كان من سوء الحظ أو حسنه ان تعطل الحوزة العلمية الشريفة في قم المقدسة شهرين -استثناء- في عزّ ايام التحصيل من نصف ذي القعدة ١٤٢٠ هـ إلى نصف محرم ١٤٢١ هـ فيحدوني الواجب الديني الفكري إلى القيام بهذا العمل خلال هذه المدة من التعطيل لأكتسب رزقاً معنوياً غير محتسب واقوم بخدمة متواضعة لاستحق الذكر ولاتفي بجزء يسير من حقوق العلم الذي رغبت في التنويه بجهاده وفضله في تشييد هذا العرش المحمدي الذي نلوذ بأكنافه فإن كان عملي بالمستوى المطلوب فهو من فضل الله تعالى ونعمائه التي لا تعد ولا تحصى وان لم يكن كذلك كان شفيعي اليكم استحالة التكليف بغير المقدور وقول الشاعر:

أحسن ما فيه على حسنه أنك فيه حسن النية

قم المقدسة - حسن الخمايسي

(١) في الحقيقة إن الترجمة إستوفت جميع الكتاب ماعدا قصتين في آخر الكتاب.

القسم الأول:

والذي

آيه الله العظمى الشيخ عبد الكريم

الحائري

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين والحمد لله رب العالمين والصلاة على خاتم الانبياء والمرسلين وعلى آله الطاهرين لاسيما سيدنا ومولانا الحجة بن الحسن المهدي صاحب العصر وولي الزمان وخليفة الرحمن وعلى جميع الانبياء والمرسلين ورحمة الله وبركاته.

في السفارة الثانية بعد الاربعين في محرم من عام ١٣٩٧ هـ من اسفاري التي تشرفت فيها بزيارة الروضة الرضوية المقدسة كان من حسن التقدير الالهي ان التقى بالعالم الفاضل المتقي صاحب القدرة والغور العلمي جناب الشيخ محمد حسين الامر اللهي^(١) وفقه الله تعالى لامثال امره في كل حال إذ طلب مني بأصرار القيام بالكتابة عن حياة الاستاذ الوالد تعمده الله برحمته وغفرانه فابتدأ الحقيير كاتب السطور بعد استخارة الله سبحانه بتحرير هذه المطالب في ليلة الجمعة في التاسع من الشهر المذكور المطابق لشهر ذي ماه ١٣٥٥ ش.^(٢)

ولما كان المقصود بيان المطالب والحكايات المسموعة [أو ما رأيته أو حصل لي شخصياً] التي لا تخلو من فائدة فقد رغبت ان تكون هذه السطور محررة على

(١) من فضلاء يزد المقيمين في قم (الاستادي).

(٢) قيل ان المؤلف رحمه الله لم يفرغ كتابه هذا في قالب التأليف بل هو مذكرات شخصية فحسب والجواب هو ما تقرأه في هذه الصفحة وما ستقرأه أن شاء الله في الصفحات الآتية من تعليل إيراده لبعض المطالب بزيادة إيمان القارىء.

طريقة المرحوم الحاج السيد أحمد الزنجاني في كتاب «الكلام يجر الكلام» مسترسلاً بدون تكلف الترتيب والتبويب في ابواب وفصول.

وتعتبر الكتابة عن حياة الوالد عليه السلام وفاءً لبعض حقوقه وعمدتها حق التربية وإن كانت حقوقه وفضائله على كاتب السطور من عنايات الحق المتعال والطاقه عليه إلا ان شكر جنود الحق امر ضروري واجب.

وهذا الكلام مقدمة لذكر القصص المؤثرة في انشراح خاطر من حيث الايمان والاخلاق والاعمال اللائقة والذوقيات التي ستكون فواصل و[محطات استراحة] اثناء الحديث.

[من هو؟]

انه عبد الكريم بن المرحوم محمد جعفر بن عبد الكريم بن شاه محمد على ماسمعته من المرحوم الحاج حسين علي دادگر بن أبي طالب بن محمد شاه بن عبد الكريم [وكان والده ابو طالب ابن عم المرحوم والدي].

والده محمد جعفر كان من الاخيار الصلحاء على ما سمعت ولم يكن من اهل العلم بل كان كاسباً يتاجر بالاقمشة (الكرياس) ويبيع الماشية (الاغنام) وشرائها وصفه عارفوه بالتدين والايمان وطهارة النفس.

أسرته: قيل ان الاسرة تنتمي في أصولها البعيدة إلى عائلة السلاطين من آل المظفر الذين كان أجداد السادة آل الوزيري اليزدي وزراء لهم وعلى كل حال فمن غير المعلوم وجود علماء وسابقة علمية في عمود نسبه ولعل والده المرحوم لم يدر بخلده يوماً ما ان يكون ولده عبد الكريم عالماً روحانياً.

ولادته: ولد المترجم له عليه السلام في منطقة تسمى مهرجرد وهي قرية تابعة لمدينة يزد، وتاريخ ولادته عليه السلام كما يقول لم يحدد بدقة^(١) ولكن القرائن الموجودة تشير إلى

(١) ذكر في گنجینه دانشمندان ج ١ / ٢٨٣ أن ولادته عليه السلام في سنة ١٢٧٦.

حصولها في سنة ١٢٨٠ هـق ويمكن الاطمئنان بصحة هذا الاستنتاج مما يلي:

١ - كان رحمه الله في أيامه الاخيرة يقول ان عمري بين ٧٠ - ٨٠ فإذا علمنا ان وفاته كانت في عام ١٣٥٥ هـ كان الامر قريباً مما ذكر.

٢ - يقول الشيخ إنه في عام الغلاء الواقع في ايران عام ١٢٨٨^(١) كان والده رحمه الله يضعه في محمل ومعادله في الطرف الثاني طفل آخر أو حمل وهذا يعني انه لم يتجاوز عشر سنوات في ذلك التاريخ.

٣ - كانت هجرة الشيخ رحمته الله إلى كربلاء في الثامنة عشرة من عمره على ما سمعت وبقي فيها سنتين في عهد الفاضل الاردكاني رحمته الله حيث قرأ القوانين واللمعة ثم هاجر إلى سامراء بأمر الفاضل المذكور وتوصيته حسب مارآه من الصلاح وبعد سنتين من استقراره في سامراء توفي الفاضل المذكور في عام ١٣٠٢ هـ^(٢). [وعلى هذا الاساس يكون عمر الشيخ حين وفاة الاردكاني ٢٢ سنة مما يعني ان ولادته كانت في ١٢٨٠ هـ ولعل هذه القرينة افضل من القرائن السابقة ويحصل الاطمئنان من مجموعها بلا ريب مما يجعلنا نعتقد ان ولادته رحمته الله كانت قبل وفاة الشيخ الانصاري رحمته الله. بسنة] كما ان وفاته كانت في بهمن ١٣١٥ ش الموافق للسابع عشر من ذي القعدة ١٣٥٥ هـ

[الولادة المباركة:]

كان الشيخ رحمته الله الإبن الوحيد، ولم يكن له أخ ولا أخت، ولم يرزق والده المرحوم محمد جعفر بولده هذا إلا بعد اللتيا واللتيا، فكان هبة الله بعد اليأس، ويحدثنا الشيخ

(١) عام الغلاء ١٢٨٨ وقع الغلاء العظيم بل القحط في النجف وسائر البلاد العراقية فقام السيد المجدد الشيرازي رحمته الله بأمر الفقراء وأهل العلم في النجف الأشرف احسن قيام وأتم نظام فعين للعرب اناساً في كل محلة ولاهل المدارس اناساً وللفقراء اناساً حتى جاء الحاصل الجديد وحصل الرخاء وارتفع البلاء (اعيان الشيعة ٥ / ٣٠٥).

(٢) على ما حققه الفاضل المعظم السيد موسى الشبيري الزنجاني (المؤلف).

نفسه عن آلام والده؛ بسبب فقدان الذرية، ومحاولاته المتكررة في سبيل ذلك،
قائلاً:

«لم يكن أبي المرحوم محمد جعفر يُرزق من أمي المرحومة بذكر ولا أنثى،
الأمر الذي ألجأ أبي إلى الزواج المؤقت طلباً للنسل ولمرات عديدة وفي يوم
من الأيام تزوج الوالد إحدى النساء زواجاً مؤقتاً، وكانت تملك بيتاً تعيش فيه
مع ابنتها الصغيرة اليتيمة ولأخلاء الدار في يوم الدخول اخرجت ابنتها وكان
الجو بارداً قارصاً فكانت الصغيرة ترتجف من البرد وتقول: يا أمّاه أين أذهب
في هذا البرد؟، لكن والدتها أرضتها ببعض المرغبات التي يحبها الأطفال فأثر
هذا المشهد في نفس الوالد كثيراً فخرج بعد أن صلى صلاة الظهر ووهبها المدة
واعطاها المهر كاملاً متأثراً مناجياً ربه تبارك وتعالى:

إلهي لن أتزوج بعد الآن طلباً للذرية، فالأمر بيدك وأنت على كل شيء
قدير لست بحاجة إلى جرح قلوب اليتامى من أجلي، إن شئت أن تهب لي ولداً
فليكن ذلك من زوجتي الحالية وإلا فأنت المشكور على كل حال.

شاء الله أن يستجيب لهذا العبد الصالح وتحمل زوجته ثم تلد ذكراً واحداً
فقط لم تنجب بعده ذكراً ولا أنثى»^(١).

ولا يخفى إن كمال النفس وصفاتها بواسطة التوجه إلى الحق تعالى والأعراض
عن العوامل المادية وكذا مشاهدة قدرة الحق سبحانه ومعينة آية من آيات قدرته
وعنايته الخاصة. مما أثر في استجابة الدعاء وحصول الرجاء. إن هذا من نماذج
قدرة الحق تعالى إذ لو كانت المادة العمياء -نعوذ بالله هي المؤثرة فالامر مادياً قبل
الدعاء لم يختلف عما بعده.

(١) ولذا فأنى ليست لي عمّة ولا عم (المؤلف).

[حياته العلمية:

مرت حياة الشيخ الحائري العلمية بخمس مراحل يمكن استعراضها كالآتي:

١ - مرحلة اردكان.

٢ - مرحلة يزد.

٣ - مرحلة كربلاء.

٤ - مرحلة سامراء.

٥ - مرحلة النجف.]

[المرحلة الاولى: «أردكان»]

في أردكان ابتدأ الشيخ دراسته الأولية وتعلم قسماً من المقدمات الأدبية [ولا يسعنا على وجه الدقة تحديد سنه في ذلك الوقت الذي شرع فيه بالدراسة ويمكن استظهار السابعة أو السادسة من عمره الشريف] وتحتفظ الذاكرة بعدة قصص وذكريات سمعتها منه (قده) لا يخلو ذكرها عن فائدة.

منها ان المرحوم المير أبو جعفر زوج خالة الوالد كان مقيماً في اردكان في يزد وكان يتردد بين فترة وأخرى على قرينتنا في مهرجرد لزيارتنا وفي يوم من الايام جاء لتسليم الجد (المرحوم محمد جعفر) رسالة تخصه فأثار انتباهه هذا الاستعداد الواضح عند هذا الطفل فقال مخاطباً عديله (الجد) ان هذا الطفل عنده استعداد جيد لا يجوز ان يضيع في هذه القرية ولا بد من توجيهه نحو الدراسة فوافق الجد على ذلك بشرط ان يعود في ايام الخميس لزيارة والديه ثم ارسله فعلاً بصحبة مير أبي

جعفر ليقرأ نصاب الصبيان والصرف وماشابه ذلك [وكانت بداية الشيخ العلمية وخطوة على الطريق الطويل].

ومنها قضيتان طريفتان تعكسان بكل وضوح ذهنية صاحبنا الطالب المبتدىء:
الأولى: يقول ﷺ كنت في ذلك الوقت افكر بالوسيلة التي تريحني من مشاق التحصيل ومتاعبه فدعوت بالموت على معلمي وشيخي الذي اوكلني اليه السيد مير أبو جعفر لكنني فكرت ان لافائدة من موته إذ لن تتركني خالتي وشأني وسيأخذني أبو جعفر إلى معلم آخر وإذا دعوت عليه فمات أيضاً فسيأخذني إلى اخر وهكذا لن أصل إلى غايتي بالاستراحة من عناء التعليم^(١).

الثانية: ان من عادات ذلك الوقت وتقاليده ان المسلم إذا كان راجلاً فلا يجوز

(١) من يدري لعل كثيراً من دعائنا من هذا القبيل الذي لو قدر الاستجابة له فلن يبقى حجر على حجر ولفسد العالم وهناك شبهة قد يطرحها البعض هي أن الآية الكريمة «ادعوني استجب لكم». مطلقة لم تقيد الدعاء والاستجابة بشيء وعليه فلماذا لا تحصل الاستجابة والجواب من ثلاثة وجوه:
 الاول: ان التقييد بقيد المصلحة من القيود العقلية المتصلة بكلام المولى في الآية كأعتبار القدرة قيدياً في امتثال الاوامر والنواهي الالهية بالنسبة للعباد.
 الثاني: ان مقصود الداعي لبا وحقيقة هو تأمين المصلحة اذن فالداعي قيد دعائه بحسب الحقيقة بقيد تأمين المصلحة.

الثالث: ما وصل اليه فكري وهو غير مستلزم للتقييد كما في الصورتين السابقتين لرعاية اطلاق الآية في جميع الموارد كما انه مطابق لبعض الروايات وهو مطابق للبرهان ايضاً بان يقال ان معنى الأجابة هو أن كل دعاء له إجابة معينة سواء في ذلك ما كان مطابقاً للمصلحة ومالم يكن كذلك، ومن المسلم ان الله سبحانه بمقتضى حكمته -سوف لن يساوي بين الشخص الداعي المرید جدياً وبين غيره. فإذا كانت الأجابة وعدمها متساوية من حيث العلم والمصلحة فسوف تتحقق الأجابة قهراً لأن ترجيح عدم الاجابة - في هذه الحالة - على الأجابة مرجوح وهو لا يصدر من الحكيم سبحانه. والخلاصة ان كل دعاء تعقبه الأجابة ولو في مورد مشابه [للأمر المطلوب للداعي] أو غير مشابه إما في الدنيا أو في الآخرة والله العالم بالحقائق (*). (المؤلف).

(* في العبارة الاخيرة من قوله (والخلاصة) إلى قوله (العالم بالحقائق) سقط وإضطراب واضح وقد أثبت القدر المتيقن من مراده ﷺ.

للمجوسي الركوب^(١) ولا بد حينئذ من ترجمه وكنت في ايام التعطيل أعود مشياً على الاقدام من اردكان (محل الدرس) إلى مهرجرد (قريتنا) وكان بعض المجوس^(٢) يجتازون بي راكبين ولا يعنون بتطبيق التقاليد المذكورة معي لكوني طفلاً صغيراً وكنت اعترض عليهم واسمعهم المكروه من القول حتى يبتعدوا عني ولكنهم لم يكونوا ليعبأوا بطفل صغير مثلي^(٣).

ومن ذكريات اردكان الجميلة يغما^(٤) الشاعر الولاي المعروف كان هذا الرجل صديقاً حميماً لأبي جعفر ولعلي إذا لم أكن مخطئاً فان يغما كان يقضي عدة ساعات

(١) ذكر بعض الفقهاء ان النبوي المعروف «الاسلام يعلو ولا يُعلَى عليه» يشمل باطلاقه المورد المذكور اذ ان ركوب الكافر في حال مسير المسلم نحو علو للكافر على المسلم وكذا منعوا من علو بناء الكافر على بناء المسلم بل مساواته أيضاً والمسألة متوقفة على استظهار الانشائية جداً من هذا الخبر وعلى كل حال فالمسألة مطروحة في بحث المكاسب المحرمة في حرمة بيع المصحف من الكافر وكذا بيع العبد المسلم منه نسأله تعالى ان يعز كلمته وأهل توحيده ويخذل الكفار والمنافقين بحق محمد وآله الطاهرين.

(٢) المجوس في ايران موجودون في عدة مناطق منها يزد كأقلية دينية ويعاملون معاملة اهل الكتاب طبقاً لمذهب أهل البيت عليهم السلام.

(٣) انني لا اعتقد بضرورة التشدد الزائد نعم لا بد من تطبيق الشريعة ورعاية احكامها بدقة كاملة ولكن التضبط الزائد قد يبعث على التنفر من الدين الإسلامي «لا تقدموا بين يدي الله ورسوله» الحجرات / ١ (المؤلف).

اقول إذا كان العمل المذكور مما تقره الشريعة أو تفرضه فهو حينئذ ليس تضبطاً زائداً إذ لا يخفى صراحة قوله تعالى «حتى يعطوا الجزية عن يدهم صاغرون» فهل يعتبر اشعار أهل الكتاب بالصغار تشدداً زائداً.

(٤) هو رحيم بن الحاج إبراهيم قلي الخور جندقي ١١٩٦ - ١٢٧٧ هـ: شاعر مبدع وأديب حاضر الجواب سريع البديهة ولد في خور جندق (قرية في بادية يزد) والتحق بحاشية الامير إسماعيل العامري حاكم يزد في عهد الشاه محمد القاجاري وكان عمره حينما التحق بحاشية الامير المذكور ٦ - ٧ سنوات حيث أعجب الامير بظرافته وبداهته وأجوبته المليحة في قضية مفصلة وتلقى علومه الأدبية هناك ثم وقع أسيراً في بعض حروب الأمير المذكور مع خصومه وذاق الأمرين في الأسر مما جعله يتخلص في اشعاره يغما (الحزين المغوم) ثم أطلق سراحه فأخرط في سلك الدراويش وساح في البلاد ودخل بغداد ثم عاد إلى ايران وأصبح محرراً عند الشاه محمد القاجاري بفضل إتصاله بالصدر الاعظم حينذاك الميرزا أغاسي حتى توفي. له ديوان شعر طبع في السنوات الاخيرة (لغت نامه دهخدا ج ١٤ / ٢٠١٥١).

من النهار في الطابق الاعلى من دار السيد محمد [أبو جعفر ظاهراً] حيث الهدوء والحرية والراحة التامة حتى انهم كانوا يطلقون على ذلك القسم من الدار اسم (يعما دون) والظاهر ان الشيخ لم ير يعما ولكنه كان ينقل هذه المطالب الشائعة [المعروفة عن يعما] إذ كان استاذاً ماهراً في الهجاء والرتاء والتاريخ الشعري وقد ارخ بناء سرداب في اردكان بداهة بدون تأمل كثير بقوله: «در روي زمين زير زميني به ازاين نيست» (لا افضل من هذا السرداب فوق الارض) حيث كان مورداً للاعجاب حقاً وكان يتخذ أحياناً من آقا سليم نام وملا حسن نخود بريز موضوعاً لأشعاره الهجائية الفكاهية.

يقول الشيخ ذهب يعما في يوم من الايام إلى الصحراء ليكتب قصيدة في رثاء الحسين عليه السلام وكان المطلع الذي ينبغي ترديده بعد انتهاء كل بند هو «امشب شب قتل است» أي «الليلة ليلة الشهادة» وعندما اراد نظم احد البنود استعصى عليه النظم ولم يستطع إكماله فتوقف عن النظم ونام مرهقاً فرأى في المنام كأن الزهراء (عليها السلام) خطت باصبعها المبارك على الارض:

«اخاف ان يكون اشراقك إلى صبح القيامة، وتغرب شمس الامامة، أيها الصبح أمسك العنان»^(١) والخطاب موجه إلى صبح عاشوراء فاستيقظ يعما ووجد الشعر مكتوباً باعلى الارض.

يقول المؤلف كان الوالد ينقل هذه القضية في ديوانه العام بحضور بعض الاشخاص منهم وكيله في همدان الشيخ محمد حسن الاصفهاني وقد سجل بعض الحضور القضية وحررها ولا أتذكره الان.

(١) «ترسم كهز اشراق تو تاصبح قيامت، خورشيد امامت غارب شود، أي صبح نگهدار عنان را».

[المرحلة الثانية: يزد]

انتقل الشيخ عليه السلام إلى يزد لاكمال دراسته بعد الانتهاء من مقدماتها في اردكان [وليس بأيدينا ما يعين تاريخ الانتقال إلى يزد] حيث قرأ المعني وحفظ الالفية وكان الشيخ في يزد يتكلم عن ذكرى جميلة تعكس كيفية استقبال الناس للتطور العلمي في وسائل الحياة في اواخر القرن الثالث عشر الهجري [التاسع عشر الميلادي] يقول:

كان في يزد احد المشاهير الموسرين يعقد مجلس العزاء الحسيني في بيته من العصر حتى الغروب وكان الامر العجيب الذي يتناقل الناس الحديث عنه هو المصباح الكهربائي في دار هذا الرجل فكانوا يأتون إلى المجلس لمشاهدته وكنت راجباً في مشاهدة هذا المصباح العجيب فحضرت مع الناس وكنت احمل بيدي الفية ابن مالك حيث كنت مشغولاً بحفظها ورأيت المصباح الاعجوبة كان هناك شخص اجنبي يقف في الطابق الاعلى قرب المفتاح يرفعه نحو الاعلى فيضيء المصباح ونحو الاسفل فينطفئ وهكذا والناس في اثناء العملية يرفعون اصواتهم بالصلاة على النبي وآله.

لقدكان الناس في ذلك الوقت يعتمدون في إضاءة منازلهم على المصابيح الزيتية ثم تطور الوضع قليلاً لتحل المصابيح النفطية محلها ذات الزجاج الصافي الجميل حيث كان المتأنقون من الناس يستعملونها إلى ان اكتسحت المصابيح الكهربائية الحياة ونسيت تلك المصابيح (١)

(١) مع الاسف كلما تطورت وسائل الحياة المادية كلما قلّ الانتاج العلمي وتحتفظ الذاكرة بصور رائعة لعلماء أجراء طالعوا على ضوء القمر وبلغوا المنازل الرفيعة في الميدان العلمي وكان احدهم المرحوم الحجة الشيخ محمد كاظم الغبان من علماء النجف الاشرف ولازلت اذكر ماقاله الحجة اية الله السيد محمد تقي الحكيم لاحد تلامذته في كلية الفقه: انني استغرب عندما أرى الكهرباء والمصابيح

قصة المرحوم السيد محمد تقي القمي والمصباح الزيتي:

في اوائل هجرتنا إلى قم كنت في العاشرة من عمري تقريباً ملتزماً بخدمة الوالد بمفردي على الرغم من وجود بعض المستخدمين الخاصين -عندما ذهبنا لزيارة المرحوم السيد محمد تقي^(١) ابن السيد اسحاق القمي^(٢) (وكلاهما من علماء قم المحترمين حينئذ) كان منزله في زقاق وسيع يسمى لسعته شارعاً وفي نفس الشارع توجد البئر المعروفة ببئر السيد العربي [مقابل مسجد الإمام الحسن العسكري عليه السلام]، كانت للسيد القمي غرفة تشرف على الزقاق من خلال احدى نوافذ هذه الغرفة الكبيرة ألقى المرحوم الوالد رحمه الله تعالى، سلامه من الزقاق قائلاً: السلام عليكم ف جاء السيد القمي وأطل من النافذة ليرد السلام ومازالت مظاهر اللطف والمحبة الصميمية الطافحة على وجه السيد وهو يرحب بالوالد منقوشة في ذاكرتي مع صغر سني وبساطة ادراكي حينئذ نادى السيد القمي والدي قائلاً: تفضلوا فصعدنا إلى الاعلى حيث شاهدنا السيد يطالع على ضوء المصباح الزيتي فسأله الوالد: لماذا تطالع على ضوء المصباح الزيتي؟

فقال: ان النفط لايناسب جهازى التنفسي وانتم طالعوا على ضوء المصباح الزيتي أيضاً وفعلاً اقتنى [الوالد] مصباحاً زيتياً.

→ الكهربائية ميسورة للجميع ومع ذلك لا تبلغون المرتبة العلمية الرفيعة لقد كنا ايام التحصيل نغتنم الليالي المضئة للمطالعة.

(١) السيد محمد تقي بن السيد اسحاق القمي الرضوي توفي في عام ١٣٣٤ هـ من العلماء والفضلاء امام الجماعة في مسجد الإمام الحسن العسكري بعد وفاة ابيه دفن في مقبرة شيخان له شرح خطبة الصديقة الطاهرة طبع في طهران.

(٢) السيد اسحاق الرضوي القمي من العلماء المتقين امام الجماعة في مسجد الامام الحسن العسكري توفي في عام ١٣٣٢ هـ ودفن في مقبرة شيخان.

(كنجينه دانشمندان ج ١ / ١٣١).

لقد انقرضت المصايح الزيتية في مقابل المصايح النفطية البسيطة المنيرة المريحة ذات الزجاج الصافي الجميل وقد انقرضت هي أيضاً في مقابل المصايح النفطية المحسنة ذات الشعلة الدائرية حتى اكتسحتها المصايح الكهربائية ﴿يسأله من في السموات والأرض كل يوم هو في شأن﴾^(١).

الاختراع معلول للاشراقات الالهية:

ان الاختراعات معلولة لاشراقات الحق المتعال الذي سخر الاشياء واعطى القدرة الفكرية الكبرى للانسان في صنع الحياة وتغييرها نحو الافضل بأذنه تعالى^(٢)

قصيدة المؤلف في معارضة بنود هاتف^(٣) الشاعر:

وبهذه المناسبة أود ايراد قصيدتي في مجازاة بنود الشاعر هاتف في عالمه الشعري الخيالي حيث تصور نفسه في «دير الأحبار» حيث دار الحديث في الكنيسة بينه وبين الراهب العاشق المفتون وذهب إلى الحانة ودعى إلى الهجرة إلى

(١) الرحمن: ٢٩.

(٢)

لشكر حقدن بيدا ونهان
بادرا ديدي كه باعاد ان چه كرد
وآنچه بشه كله نمود خورد
در میان لشكر حق بترس
دشمني باجان جان آسان كي است
«المؤلف».

جمله ذرات زمين وآسمان
آب را ديدي كه در طوفان چه كرد
وآنچه آن باييل باآن بيل كرد
اي نموده ضد حق در فعل ودرس
چون كه جان جان هرعضوت وي است

(٣) السيد أحمد هاتف الاصفهاني احد الشعراء الايرانيين المعروفين «الاستادي».

اقلیم العشق والمحبة وانا أيضاً تصورت نفسي مع اديسون في عالم شعري

خيالي (۱)

[المرحلة الثالثة: كربلاء ۱۲۹۸ - ۱۳۰۰ هـ]

يمكن تحديد تاريخ الهجرة إلى كربلاء بعام ۱۲۹۸ هـ حيث كان عمر الوالد حينئذ ثمانية عشر عاماً عندما هاجر مع والدته المرحومة حيث قرأ في كربلاء شرح اللمعة والقوانين.

كانت كربلاء في ذلك الوقت تعج بالعلماء حينما دخلها الشيخ ولكن ابرزهم

در يکي عالمي بیرون زمجاز
فاش کردی وفاش آزاویس راز
ازدل شب فکنده برده ناز
به سرا فکندگی کند افراز

که از اطناب به بود ایجاز
به تو بنموده روی دست نیاز
ساز هم شکرتو نماید ساز
به شکر خنده کرد لب را باز
ادب ظاهری نمود ابراز
که مراشر مسار خویش مساز
هم جو علامه ای سخن یرداز
بازکن چشم باطنت را باز
واجب ذل وفاقه اعراز
کد ندارم زخود نه برگ و نه ساز
اتم و میکروب و اشعه و گاز
همه هستیم در مثل سرباز
نیست مارادراین بسیج جهاز
همه خوانیم باهم این آواز
وحده لا اله الا هو

با اديسون سخن به شد آغاز
گفتم ای آنکه راز نیروی برق
نور تو خاک تیره روشن کرد
ماه رسوا و مهتابش خود
إلى ان أقول:

روشن است و سخن کنم کوتاه
گویم ای نابغه تمام بشر
همه مرهون فکر بکر تواند
چون شنید این همه مدیح و ثنا
طبق اخلاق مردمان فرگ
گفت مرس می کنم خواهش
بس از آن باقیافت جدي
گفت جانا تو ظاهری دیدی
من معدوم خاک و نطفه گند
من محتاج در حدوث و بقاء
من و میلیا ردها عوالم من
من و هرکس چومن بود موجود
از جهازات جز تجلی او
همه ظلم و او حقیقت و حق
که یکی هست و هیچ نیست جز او

علمان هما: الفاضل الاردكاني^(١) والشيخ زين العابدين المازندراني^(٢) وكان الأول هو الشاخص الابرز حيث كانت الحركة العلمية في كربلاء تدار بقدراته الفكرية و العلمية [كما يتضح ذلك من الاستعراض التالي لجوانب شخصيته ﷺ]:

[١ - فضله وعلمه]: يقول الشيخ اسماعيل المحلاتي^(٣) «عندما ذهبت إلى

(١) الشيخ المولى حسين بن محمد إسماعيل بن أبي طالب الاردكاني الحائري الشهير بالفاضل الاردكاني ١٢٣٥ - ١٣٠٢ هـ من كبار علماء الشيعة في أول القرن الرابع عشر ولد في اردكان يزد ورياه عمه الحجة الشيخ محمد تقي الاردكاني حيث درسه المقدمات والسطوح ثم هاجر إلى كربلاء فحضر عند شريف العلماء المتوفي عام ١٢٤٥ والسيد إبراهيم القزويني صاحب الضوابط ثم تصدى للتدريس بعد بلوغه القمة العلمية فأقبل عليه الطلبة ومن فحول تلامذته الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي والشيخ محمد الهمداني إمام الحرمين والميرزا مهدي الشيرازي وقام به سوق العلم وكان وتداً تقياً يضرب به المثل في التواضع وحسن الاخلاق هشاً بشاً لا يعرف الرياء والكبر أرخت وفاته كما في «المائر والاثار»:

وقال مفتح التاريخ أوه
سيليقي الشامتون كما لقينا

وتوجد كتبه عند ولده الشيخ محمد له: التقريرات الاصولية، كتاب المتاجر (نقباء البشر ح ١ / ق ٥٣/٢).

«كانت وفاته على ما حققه الفاضل المعظم جناب الحاج السيد موسى الشبيري الزنجاني في سنة ١٣٠٢ هـ وبنى تحقيقه على كتاب «المائر والاثار» تأليف اعتماد السلطنة والظاهر ان الوارد فيه في ترجمة الفاضل ان وفاته سنة ١٣٠٥ هـ ولكنه - في ترجمة تلميذه المرحوم السيد محمد حسين الشهرستاني ذكر ان له قصيدة في رثائه أرخ فيها وفاته - أقر باشتباهه في التاريخ المذكور واعترف ان الصحيح هو ١٣٠٢» (المؤلف). «ويقول [فهرست المكتبة الرضوية] هو من اجلة المجتهدين ومرابي عدة من الفضلاء المتأخرين مع المقبولية والامتياز بالعبادة والتواضع» المؤلف انظر ص ٥٧ هامش ١.

(٢) الشيخ زين العابدين بن مسلم البارفروشي المازندراني الحائري المتوفي سنة ١٣٠٩ هـ من اعظم العلماء من تلامذة المولى محمد سعيد المازندراني المتوفي عام ١٢٧٠ هـ والسيد إبراهيم القزويني صاحب الضوابط المتوفي ١٢٨١ هـ ذاع صيته واشتهر في الاوساط العلمية ورجع اليه في التقليد لاسيما في البلاد الهندية وطبعت رسالته مراراً وقام بوظائفه أحسن قيام حتى توفي وخلفه أكبر ولده الشيخ حسين.

(٣) الشيخ اسماعيل بن محمد علي بن زين العابدين ١٢٦٩ - ١٣٤٣ هـ عالم كبير مؤلف متفنن درس في طهران وبروجرد ثم في النجف الاشراف عند جماعة منهم السيد المجدد الشيرازي ثم استقل بالتدريس مدة ثم اعتزل المجتمع وتفرغ للعبادة حتى توفي له انوار المعرفة، ديوان الشعر.

(معجم رجال الفكر والادب ج ٣ / ١١٦١).

كربلاء كان البارزون من العلماء الاكابر شخصين اما الأول فهو الشيخ حسين الاردكاني وكان من علماء الطراز الأول حقا وانصافاً واما الثاني فهو الشيخ زين العابدين المازاندراني^(١).

يقول الشيخ الوالد جاء الشيخ الانصاري^(٢) للزيارة في كربلاء مع تلميذه السيد الميرزا الشيرازي^(٣) فاغتنم السيد المجدد الفرصة لحضور درس الشيخ الفاضل وصادف ان البحث في ذلك اليوم كان معقوداً لمناقشة رأي الشيخ الاعظم في مسألة أصولية وبعد ان بيّن الشيخ الاردكاني مبنى الشيخ ببيانه الجميل أورد إشكالاً عليه يقول السيد الشيرازي اني بقيت مفكراً في جواب مناسب لدفع الاشكال عن مطلب شيخنا الاستاذ فلم اهتد إلى ذلك وعندما رجعت بخدمة الشيخ بالطراة إلى النجف الاشرف نقلت له ايراد الفاضل على مبناه فبقي الشيخ مفكراً إلى ان وصلنا إلى النجف الاشرف ثم سلم بورود الاشكال وصحته^(٤).

(١) نقلاً عن كتاب انوار المعرفة (المؤلف).

(٢) الشيخ مرتضى بن الشيخ محمد أمين بن مرتضى الانصاري ١٢١٤ - ١٢٨١ هـ مؤسس المدرسة الاصولية الحديثة من أشهر مشاهير عصره مجدد الحركة الفكرية الإسلامية في القرن الثالث عشر صاحب الكرامات الباهرة حضر عند الشيخ موسى كاشف الغطاء واخرين زاهد تقي متواضع عكف على موائده العلمية كل من جاء بعده له الرسائل، المكاسب (معجم رجال الفكر والادب ج ١ / ١٨٦).
(٣) السيد محمد حسن بن السيد محمود بن السيد اسماعيل الحسيني ١٢٣٠ - ١٣١٢ هـ من كبار مراجع التقليد واعاظم علماء الامامية رئيس المذهب في عصره ولد في شيراز ودرس المقدمات فيها ثم هاجر إلى النجف الاشرف وحضر عند صاحب الجواهر والشيخ حسن كاشف الغطاء ثم تصدّى للبحث والتدريس واتسعت مرجعيته فهاجر في سنة ١٢٩٣ هـ إلى سامراء مصطحباً الجم الغفير من العلماء والطلبة حيث أسس الحوزة هناك سياسي قدير تشهد له ثورة التباكو انتفع به الفقراء في عصره كان يجمع لهم ما يحتاجونه من الِبسة وأطعمة في السنة مرتين له رسالة في الرضاع، تقريرات استاذة الانصاري.
(معجم رجال الفكر والادب ج ٢ / ٧٦٩).

(٤) هذه القصة كانت معروفة في النجف الأشرف حيث نقل لي استاذي في المكاسب والرسائل السيد محمد تقي الخوانساري في درس الرسائل ظاهراً ان اشكال الفاضل الاردكاني على الشيخ كان في عدم جريان استصحاب الكلّي من القسم الثاني حيث كان الشيخ الاعظم مصرّاً على عدم الجريان فيه وبعد اشكال الفاضل اصبح الرائج بين الاصوليين هو القول بالجريان» (المؤلف).

وكان تلميذ الفاضل السيد محمد حسين الشهرستاني^(١) شديد الاعتقاد بأعلمية استاذه الاردكاني من استاذ الفقهاء الشيخ الانصاري بل ذهب هذا السيد إلى الحرم الحسيني الشريف وأقسم عند الرأس المقدس على ذلك كما نقل الوالد.

[٢ - نكران الذات]: على الرغم من ان الميرزا الشيرازي يُعدُّ في طبقة تلاميذ المذكور كما تقدم في القصة السابقة فقد كان رحمته يدعم مرجعية الميرزا ولم يقبل بالتصدي في مقابله فقد حدثني الشيخ مهدي أحد المؤمنين الصلحاء من الذين هجرتهم الحكومة العراقية في هذه السنين [التسعينات الهجرية] وكان يرتدي الكشيده^(٢) قال:

بعث السيد المجدد رسالة إلى والدي في النجف الاشرف يخبره بضرورة تصدي الفاضل الاردكاني في كربلاء ليأخذ دوراً متناسباً مع واقعة العلمي الرفيع يقول هذا الشخص ذهب [والدي] بخدمة الشيخ في كربلاء وحدثه عن رغبة السيد الميرزا

(١) السيد الميرزا ضياء الدين محمد حسين بن الامير محمد علي بن الامير محمد حسين المرعشي الحائري ١٢٥٥ - ١٣١٥ هـ ولد في كرمانشاه واخذ بعض مقدمات العلوم ثم هاجر إلى كربلاء وأتم السطوح ولازم حوزة والده وحوزة الفقيه الكبير المولى حسين الفاضل الاردكاني حتى بلغ الدرجة الرفيعة واجازه والده والفاضل المذكور ثم تصدى للتدريس بعد وفاة استاذه وانتهت اليه الرياسة في البحث والمرجعية وحينما زار خراسان كان موضع اجلال وتكريم الشاه والوزراء والعلماء وسائر الطبقات له (تلويح الاشارة في شرح الزيارة للشيخ الاحساني) و (غاية المسؤول في علم الأصول) وكان استاذه الاردكاني يستحسنه كثيراً حتى انه كان ينظر فيه في الدورة الثانية من تدريسه طبع في ١٣٠٨ هـ (النقاء ج ١ ق ٢ / ٦٢٧).

«السيد محمد حسين الشهرستاني من احفاد الوحيد البهبهاني من الام كان من العلماء الافاضل ومقرر درس الفاضل الاردكاني بشكل سليم رأيت كتابه غاية المسؤول في فهرست المكتبة الرضوية مع الصديق المرحوم السيد النجفي الشهرستاني برقم ٢٣٦، ٢٣٧ في قسم المطبوع من كتب أصول الفقه حيث ورد في الفهرست: (السيد الشهرستاني ١٢٥٦ - ١٣١٥ هـ كتب ابحاث حجية الظن والبراءة والاستصحاب تقريراً لباحث استاذ الفاضل الاردكاني الشيخ حسين بن محمد اسماعيل المتوفي سنة ١٣٠٢ هـ وكان هذا السيد شديد الذكاء حاد الذهن سريع الانتقال من العلماء والمراجع في مطلع القرن الرابع عشر وقد ربى عدة من الفضلاء المتأخرين مع المقبولية والعبادة والورع المصادر: المآثر والاثار، ربحانة الادب، الفوائد الرضوية) انتهى ملخصاً عن فهرست المكتبة الرضوية [ج ٦، ١٢٩ الاستادي] (المؤلف).

(٢) انحصرت ارتداء هذا النوع من العمام في العراق بسدنة الروضات والعتبات المقدسة في الفترة الاخيرة.

في ضرورة تصديه فقال:

«لن أقبل شاهياً^(١) واحداً، ولن أكتب رسالة مطلقاً لقد تكفل السيد الشيرازي بأمور المسلمين ويجب ان نكون وقوفاً [تحت مظلته] لا مقابله رافضاً تعدد الرسائل العملية»^(٢)

٣ - تربيته للطلبة]: ينقل الوالد كثيراً من القضايا والعبارات التي تكشف عن الحرية العلمية التي كان الشيخ يعود تلاميذ عليها وتكشف أيضاً عن نفسه الكبيرة المتجردة عن الاعتبارات الزائفة^(٣) ومما نقله الشيخ عنه:

انه كان يجلس على كرسي التدريس في الصحن الحسيني الشريف ويتحلق حوله الطلبة جلوساً ليلقي الدرس مع الانفتاح التام في المناقشة وذات يوم اعترض احد الطلبة قائلاً: كيف لا يكون للعقل اعتبار في الاحكام الشرعية وهو المرأة العاكسة لحقائق العالم؟ فطأطأ الشيخ رأسه ثم قال بأستنكار: أي عقل هذا هل هو عقلي وعقلك؟ انه لا يكون كاشفاً ولا عاكساً لنكتة صغيرة من حقائق العالم^(٤).

٤ - كرامته عند الوفاة]: نقل بعض السادات من أهل كربلاء انه في ليلة وفاة الشيخ الاردكاني كان الوضع طبيعياً جداً حيث كان بعض تلامذته ومريديه من أهل كربلاء مجتمعين في خدمته وكانوا يسألونه ويجيبهم وفجأة قال لهم أرجو أن تفضلوا بالذهاب لاني سوف اموت بعد قليل [لم يكن بإمكانهم مخالفة الشيخ

(١) الشاهي عملة رائجة في ذلك الزمن.

(٢) كان المرحوم العالم الصفي الحاج السيد صدر الدين الجزائري ينقل - على طريقته المشوية بالهزل - إرجاع [الفاضل] إلى المرحوم الميرزا الشيرازي المعدود في طبقة تلاميذه بل سبق أنه منهم. (المؤلف).

(٣) نقل الوالد بعض القضايا التي لا يمكنني نقلها الان عن هذا الرجل العظيم تعكس الحرية التامة والوضوح والصراحة بكل معني الكلمة اذ لم يقم وزناً لكل قضية زائفة اعرض عن نقلها حفاظاً على مقامه الشامخ وشخصيته العظيمة [من سهام النقد وسوء الفهم] (المؤلف).

(٤) لعل مراد التلميذ دور العقل في ادراك ملاكات الاحكام إذ لاشك في دور العقل في الاستنباط كما حرر في محله في علم الاصول.

فخرجوا من المجلس قلقين] ثم التفت الشيخ إلى ولده الشيخ محمد (ظاهراً)^(١) وطلب منه ماءً وشرب حتى الارتواء الكامل ثم قال:

«سلام الله على الحسين لقد شربنا ماءً هنيئاً فلنمت موتاً هنيئاً»^(٢) ثم تمدد نحو القبلة وفاضت نفسه الزكية «هنيئاً لارباب النعيم نعيمهم»^(٣)

عدم الاعتناء [بالحياة] الدنيا:

كم كانت الحياة في هذا العالم هينة حقيرة بنظر هذا الرجل المحترم بل أعلم علماء العصر بناء على قسم السيد محمد حسين [الشهرستاني] حيث انتقل من هذا العالم بكل لطافة وهدوء وكأنه كان مختاراً في موته طبعاً ليس الموت باختيار الانسان ولكن يبدو انه كان عالماً بامرهِ وذا معرفة سابقة انها قضية جميلة تفعم القلب [بالايمان ومعاني اخرى] لقد نقلت لكم هذه القصة عن الوالد بدون زيادة أو نقصان اللهم إلا ان يكون من باب النقل بالمعنى.

«الهي بارك لنا في موتنا» هذا كلام أمير المؤمنين عليه السلام ولا اتذكر الان سنده ومصدره لكن كم هي جميلة هذه العبارة المعروفة «اللهم بارك لنا [في] الموت»^(٤)

[المرحلة الرابعة: سامراء ١٣٠٠ - ١٣١٢ هـ]

كان الوالد في العشرين من عمره عندما استدعاه الفاضل الاردكاني إلى داره^(٥)

(١) تقدم في ترجمته في الهامش ١ ص ٥٥ ان له ولداً هو الشيخ محمد.

(٢) قال ذلك باللهجة الاردكانية (سلام الله على الحسين أب خويي خورديم مردن خويي هم بكنيم) المؤلف.

(٣) وللعاشق المسكين مايتجرع.

(٤) البحار ح ٤٢ / ٢٧٧ و ٢٧٨ (الاستادي).

(٥) كانت بين الوالد والفاضل الاردكاني معرفة عائلية إذ كانت والدته المرحومة مواطنة للشيخ الاردكاني ومن نفس قرينته وربما زارت عائلة الشيخ (المؤلف).

يقول عليه السلام عندما ذهبت في خدمة الشيخ قال لي: يالك من ولد خجول ومنزو^(١) لقد آن لك يا ولدي ان تذهب إلى سامراء [حيث الحوزة المركزية] وكتب لي كتاباً موجهاً إلى السيد الميرزا عليه السلام وبناءً على اوامر الشيخ انطلقت في اواخر شعبان نحو سامراء وكان الجو حاراً قائضاً واتذكر جيداً انه كان في اواخر الصيف واوائل الخريف حيث كان الرمان في اول نضوجه ولم يبق إلا ست أو خمس سنوات ليصادف شهر رمضان في الصيف وحينما... وصلت إلى دار السيد الشيرازي سلمته رسالة الشيخ وبعد ان قرأها التفت اليّ قائلاً:

«ان كتاب الشيخ بخصوصكم يجعلني معتقداً باخلاص بالنسبة لكم (او قريباً من هذا المضمون) سوف تكون ضيفنا في شهر رمضان وبعد ذلك سنهيء لك غرفة في المدرسة واما والدتكم فستبقى مع عائلتنا إلى حين تأهلكم ان شاء الله».

وكنت في وقت الافطار لا أذهب إلى بيت السيد بل اذهب إلى شاطيء دجلة وافطر على الماء^(٢) وامارس السباحة لدفع غائلة الحر الشديد ثم اجلس لتدخين السبيل (الباب، وكان في ذلك الوقت يصنع من الطين) وعند السحر كنت اذهب إلى منزل السيد الميرزا لتناول السحور وأداء صلاة الصبح ثم اذهب للنوم في سرداب الحسينية حيث كان هناك ثلاثة سرايب الأول للنوم والثاني للمطالعة والثالث للمذاكرات العلمية وغير العلمية.

[من ذكريات الشيخ في سامراء]:

عندما كنت اذهب سحراً للنوم في سرداب الحسينية كنت اشاهد شخصاً محترماً

(١) قالها باللهجة الاردكانية «تو عجب بسر نشتي هستي». (المؤلف).
 (٢) لعل هذا يوضح اكثر خجل الشيخ وحبه للعزلة والانطواء في ذلك الوقت مع ان دار المجدد كانت مفتوحة للخاص والعام.

من ضيوف السيد من الاتراك القوقاز وكانت آثار النعمة والجاه واضحة عليه وكان هذا الرجل هارباً من بلده بسبب قيام احد السنة هناك بأدعاء المهودية^(١) والتسلط على اموال الناس وارواحهم فصادر الاملاك واغتصب النساء ففر الناس من سطوته ومنهم هذا الرجل الذي التجأ إلى العتبات المقدسة حيث كان يقضي شهر رمضان ضيفاً عند السيد وكان هذا الرجل معتاداً على شرب الشاي بصورة غير متعارفة لا يكاد يصبر عنه وكان يفطر على عدة اقداح من الشاي المعد بعناية [قبل تناول شيء من الطعام].

معجزة لأبي الفضل العباس:

وكان افطاره في بيت السيد اسماعيل الشيرازي^(٢) حيث الاعتناء بالشاي اكثر ويخصص له خادم السيد ابريقاً كبيراً رعاية لحالته.

وفي يوم من الايام قبيل الغروب ذهب حسب العادة إلى بيت السيد المذكور ومن الصدفة ان السيد وعائلته وكذا الخادم كانوا جميعاً خارج البيت ولم يكن الشاي حاضراً طبعاً عند الافطار وطال الوقت [ولم يحتس الرجل شيئاً من الشاي] فأحس المسكين بالارهاق والغثيان وسقط مغشياً عليه وفي تلك الحالة رأى كأن

(١) وردت قصة هذا المدعي واسمه الشيخ عبيد الله مفصلة في كتاب «گفتار خوشى يارقلي» للشيخ المحلاتي (المؤلف).

محمد بن الشيخ اسماعيل المحلاتي ١٢٩٥ - ١٣٣٧ هـ

كان يلقب بيارقلي كاتب قدير واديب جليل مؤلف فاضل ولد في النجف الاشرف ودرس المقدمات والسطوح عند والده وقرأ على فضلاء عصره ترأس تحرير مجلة «درة النجف» عام ١٣٢٩ هـ وكتب فيها افتتاحيات قيمة دينية وادبية وكانت اول مجلة دينية ادبية تصدر باللغة الفارسية في العراق توفي في حياة والده له: گفتار خوش يارقلي، مذكرات ميز بان وميهمان،

(معجم رجال الفكر والادب في النجف الاشرف ج ٣ / ص ١١٦٣).

(٢) السيد اسماعيل ابو الحسن ابن السيد رضي الدين بن السيد اسماعيل الحسيني ١٢٥٨ - ١٣٠٥. عالم عيلم وفقه كبير مجتهد اديب باللسانين شاعر بارز في جميع المجالات المذكورة لم يتلمذ إلا عند ابن عمه السيد المجدد وكاد ان يتولى الزعامة الدينية بعده لولا ان وافاه الاجل له شعر كثير في العترة الطاهرة توفي في ١٠ / شعبان وهو والد الحجة الكبير آية الله العظمى السيد عبد الهادي الشيرازي^(٣)

(معجم رجال الفكر والادب في النجف الاشرف ج ٢ / ٧٦٨).

فارساً أدرك انه أبو الفضل العباس عليه السلام قد اعطاه قدحاً فشربه وإنته من غشيته وهو لا يحس بأي ميل نحو الشاي وكأنه لم يذقه ولم يعرفه.

وقد رايته في الحاليتين معاً في حالة المضطر الفاقد للأرادة في شرب الشاي الذي لم يكن مقهى منزل السيد الشيرازي ليرويه.

ومازلت أتعجب من انقلاب وضعه من تلك الحالة إلى نقيضها في [دقائق معدودة] وهذه من القضايا المسلمة. ولا يغيب عن الأذهان قصة شقيق البلخي ^(١). [فانها من أشباهها ونظائرها]

اساتذته في سامراء:

١ - الشيخ فضل الله النوري ^(٢) الشهيد في قضية المشروطة

(١) ومن الايات الباهرة للعترة الطاهرة قضية شقيق البلخي المذكورة في «كشف الغمة للأربلي» وكتب اخرى وقد نظمت هذه القصة شعراً معارضاً للنظم العربي *
معجزة الامام الكاظم عليه السلام:

روى ان شقيقاً خرج حاجاً فاجتمع في طريقه إلى مكة بالإمام الكاظم عليه السلام وهو لا يعرفه فراه قد أخذ ركة له وملأها ماء ثم وضع فيها شيئاً من الرمل وحرك الركة وشرب فاستطعمه شقيق فاطعمه الإمام عليه السلام فإذا هو سويق وسكر لم يشرب الأذم منه ولا اطيب ريحاً وأقام شقيق اياماً لا يشتهي طعاماً ولا شراباً وقد اورد في كشف الغمة ابياتاً لبعض القدماء في ذكر القضية وقد عارضتها بقولي *
واما ابيات [العربية] فمنها:

ثم عاينته ونحن نزول	دون فيد على الكتيب الاحمر
يضع الرمل في الاناء ويشربه	فناديته وعقلي محير
اسقني شربة فناولني منه	فعاينته سويقاً وسكر
فسألت الحجيج من يك هذا	قيل هذا الإمام موسى بن جعفر

ومن اراد التفصيل فعليه بمراجعة «كشف الغمة» للاربلي أو «اثبات الهداة» للحر العاملي أو «منتهى الامال» للشيخ عباس القمي رحمهم الله تعالى (المؤلف).

(٢) الشيخ فضل الله النوري ١٢٥٨ - ١٣٢٧ هـ شيخ الاسلام والمسلمين وعلم العلم والدين كان يفتح الفضل من جوانبه فقيه اصولي عالم كامل ولد في طهران وتلمذ في النجف على الشيخ راضي النجفي وفي سامراء عند المجدد الشيرازي ثم عاد إلى طهران للقيام بوظائفه الدينية إلى ان استشهد في سنة ١٣٢٧ هـ في قضية المشروطة والمستبدة له رساله في المشتق وتقريرات ابحاث اساتذته. «معجم رجال الفكر والادب ج ٣ / ص ١٣٠٩».

- ٢ - الشيخ الميرزا ابراهيم المحلاتي^(١) قرأ عندهما السطوح العليا.
- ٣ - الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي^(٢) حضر عنده بأمر السيد الميرزا مع ولده السيد علي اقا^(٣) شريكه في الدرس ومباحثه.
- ٤ - السيد الميرزا محمد حسن الشيرازي: حيث حضر عنده عشر سنوات تقريباً.
- ٥ - السيد محمد الفشاركي^(٤): كان الشيخ طائفاً حول هذا السيد ومقتبساً من

→

(*)

زين شراب ظهور لب راتر
كرد ونوشيدم از كفش كوثر
زان عطاي شه همايون فر
سیر وسیراب گشتم ایامی

(١) الشيخ ابراهيم بن محمد علي المتوفي سنة ١٢٣٦ هـ / ١٩١٧ م: فقيه اصولي عالم عامل مؤلف كان من وجوه تلامذة المجدد الشيرازي في النجف الاشرف وسامراء حتى توفي السيد فعاد إلى شيراز وتصدى للتدريس والمرجعية الدينية له تقارير استأذنته، رسالة في الرد على الشيخية.

(معجم رجال الفكر والادب ج ٣ / ص ١١٦٠).

(٢) الشيخ محمد تقي ابن الميرزا محب علي بن ابي الحسن الميرزا محمد علي الحائري الشيرازي ١٢٧٠ - ١٣٣٨ هـ من أكبر فقهاء عصره وأعظم المجتهدين من اشهر مشاهير عصره في القلم والتقوى والزهة شاعر اديب دقيق الفكر والنظر ولد في شيراز ونشأ ودرس في كربلاء عند الشيخ محمد حسين الفاضل الاردكاني وتخرج عليه نفر غفير من اجلاء العلماء المجتهدين تصدى للمرجعية الدينية بعد وفاة المجدد الشيرازي ويعتبر الزعيم الاول للثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠ م عرف بفكره الثاقب والبطولة الرائعة وبغض الانكليز وجهادهم له شرح منظومة السيد صدر الدين العاملي في الرضاع، تعليقه على المكاسب، القصائد الفاخرة في مدح العترة الطاهرة.

(معجم رجال الفكر والادب ج ٢ / ص ٧٧٨).

(٣) السيد علي اقا بن المجدد الشيرازي ١٢٨٧ - ١٣٥٥ هـ عالم فقيه ورع مرجع ديني ولد في النجف الاشرف وتعلم عند والده واعلام عصره وتصدى للتقليد في سنة ١٣٣٨ حيث طبعت رسالته العملية وكان على سيرة ابيه وسنته في براعته العلمية ونسكه وجلالته محترماً عند مختلف الطبقات له بيع المههم، رسالة عملية.

(معجم رجال الفكر والادب ج ٢ / ص ٧٧٠).

(٤) السيد محمد بن السيد ابي القاسم بن الامير شريف بن الامير اشرف الطباطبائي النجفي الاصفهاني ١٢٥٣ - ١٣١٦ هـ فقيه اصولي كبير عالم عامل محقق هاجر إلى النجف الاشرف وتعلم على

←

مشكاته كطواف الفراش حول السراج وقد لازمه في سامراء والنجف والتزم بخدمة عائلته بعد وفاته وفاءً له.

وتدور احاديث الشيخ وذكرياته عن سامراء والنجف حول استاذيه الاخيرين [ولذا نبتدىء الحديث بذكرياته عن السيد الميرزا في سامراء]

[١ - مع السيد الشيرازي]:

بعد ان اكمل الشيخ سطوحه العليا عند الشهيد النوري والشيخ المحلاتي في سنتين إلى ثلاث.

ابتدأ بحضور درس الخارج عند السيد محمد الفشاركي وبعد انتهاء الدرس كانا يذهبان سوية إلى درس السيد الشيرازي الكبير.

وفي الحقيقة كانت حوزة سامراء تدار بقدرة السيد الفشاركي العلمية بسبب شواغل مرجعية السيد الكبير وتعطيله شهرين أو ثلاثة اشهر في السنة.^(١) واستمر الشيخ في حضوره عند السيد الميرزا عشر سنوات تقريباً حتى وفاته [فكان لهذا الحضور الطويل اثره الواضح في صقل شخصية الشيخ وانطباعها بشخصية استاذه الميرزا كما يتضح من الاستعراض الاتي لشخصية السيد الشيرازي]:

→ الاساطين ثم انتقل إلى سامراء للحضور عند المجدد وتصدى للتدريس ثم عاد بعد وفاة استاذه المجدد إلى النجف وواصل التدريس إلى ان توفي له: الفروع المحمدية، رسالة في الاجارة. (معجم رجال الفكر والادب ج ٢ / ٩٣٨).

(١) كان المرحوم الميرزا وافر العقل ومن تلك العقول التي يعبد بها الرحمن ويكتسب بها الجنان لا يتكلف الجهد غير المثمر (المؤلف).

[أولاً: السيرة الصادقة في تهذيب النفس والطلبة]:

حدثني المرحوم السيد محمد حسن الشيرازي^(١) حفيد السيد الميرزا الشيرازي الكبير قال:

كان السيد حسين القاضي^(٢) من تلامذة السيد الميرزا في النجف الاشرف قبل هجرته إلى سامراء وكان اهالي تبريز يطلبونه بألحاح للارشاد في بلدهم وعندما قرر الاستجابة لهم جاء إلى استاذة السيد الشيرازي قائلاً:

لقد مضى زمن التعليم واريده الان قانونا لتكميل النفس وتهذيبها فقال السيد^{عليه السلام}:
خصص وقتاً كل ليلة للتفكير فيما جرى في يومك الماضي فكر في النعم الالهية التي وهبك الله اياها فاشكره عليها وفي البلايا التي دفعها عنك بلطفه ورحمته وفي الذنوب التي ارتكبتها فتب منها واستغفر الله سبحانه حتى تستطيع بالاستمرار ان شاء الله تحقيق الارتباط به سبحانه وتكون ناظراً في اعمالك إلى قدرته وقِيّوميته واحاطته وليس عندي افضل من هذا العمل.

يقول [محدثي] ان السيد القاضي واظب على العمل بنصيحة السيد لعدة سنوات ثم ارسل اليه رسالة يقول فيها: ان بركة نصيحتكم لازالت في فكري.

(١) السيد محمد حسن بن السيد علي آقا بن السيد المجدد الشيرازي ١٣١٨ - ١٣٩٢ هـ فقيه جليل صالح عابد ناسك من ذوي الاذكار والعبادات ولد في النجف وحضر عن والده والمحقق العراقي وتصدق للتدريس ثم تركه واثر العزلة والعبادة حتى الوفاة.

(معجم رجال الفكر والادب ج ٢ / ٧٧٢).

(٢) السيد حسين بن السيد أحمد بن الميرزا السيد عبد الرحيم ١٢١٧ - ١٣١٤ هـ فقيه اصولي نال من اساتذة عصره حظاً وافراً من العلوم وكانت له رغبة ملحة في التفسير حتى تبخر فيه وألف فيه واجاد وهو والد العارف الاخلاقي الكبير السيد علي القاضي المتوفي سنة ١٣٦٦ هـ له تفسير القرآن، خلقة الانسان من طين (معجم رجال الفكر والادب ح ٣ / ٩٦٧).

[يقول المؤلف] حدثني السيد حسين القاضي^(١) حفيد السيد القاضي المذكور (وكان من خيار السادة وزهادهم ومن اصدقائنا الاعزاء) ان السيد الجدد كان يخمن حاجات الناس ويستكشف مافي ضمائرهم ويتمتع بروحانية عالية ولم تكن نعرف المنبع الذي كان يستقي منه مع انه ظاهراً لم يكن ذا سلوك عرفاني خاص.

وحدثني السيد حسين القمي الحائري^(٢) وهو ابن اخ المرحوم السيد الفشاركي قال كنت في الحمام في سامراء فشهدت المرحوم الاخوند ملا فتح علي السلطان آبادي^(٣) في الحمام أيضاً وكان رحمه الله ضريباً لا يبصر فتقدمت اليه مسلماً ومعرفاً نفسي بعمي السيد الفشاركي رحمه الله فظهر رحمه الله لطفاً كثيراً وسألني: ما إذا تقرأ؟

(١) السيد حسين القاضي: مدفون في احدى مقابر «قبرستان نو» في قم (الاستادي).

(٢) المرحوم السيد حسين الحائري رحمه الله الفشاركي كان ابن اخ المرحوم السيد محمد الفشاركي استاذ الوالد رجل صالح يقظ الضمير وهاجر في الاواخر من مركزه الديني كرمانشاه إلى مشهد المقدسة ودفن في أحد الاروقة مما يلي القدم كان محباً لكاتب السطور لعدة أسباب:
١ - ان عمه استاذ الوالد رحمه الله.

٢ - انه قرأ بأمر عمه مقداراً من المعالم حسب الظاهر في خدمة الوالد.

٣ - كانت بينه وبين الوالد محبة شديدة وعلاقة متبادلة.

٤ - كان سيداً صفيماً يقطر عذوبة ومحبة. (المؤلف)

(٣) الاخند ملا فتح علي السلطان آبادي المتوفي سنة ١٣١٧ هـ عالم جليل مفسر اخلاقي عديم النظير وروع زاهد تقي شيخ المحدث النوري وغيره من الاساطين كان ينوب عن السيد المجدد في الصلاة جماعة (الفوائد الرضوية ٣٤٣، اعيان الشيعة ج ٨ / ٣٩٢). ونقل السيد الحكيم في حقائق الاصول ج ١ / ٩٥ - ٩٦ في (بحث استعمال المشترك في اكثر من معنى) قضية عنه جديرة بالتأمل والاعجاب إلى ان يقول السيد: وقد نقل التفات لهذا المفسر كرامات قدس الله روحه.

(رحمه الله) السيد حسين بن السيد محمود الطباطبائي الحائري ١٢٨٢ - ١٣٦٦ هـ من كبار مراجع الدين وفي طليعة الفقهاء المجاهدين من مشاهير عصره لا تأخذه في الله لومة لائم معرض عن المرجعية لا يقيم وزناً للزعامة حليم وقور شهيم نبيل ولد في قم وقرأ العلوم الاولية فيها ثم هاجر في عام ١٣١١ هـ إلى النجف الاشرف فحضر على الاخند الخراساني والسيد اليزدي ثم الشيخ محمد تقي الشيرازي في سامراء ثم سافر إلى مشهد سنة ١٣٣١ للتدريس والإمامة وعلن الثورة مطالباً بتطبيق الشريعة فنفته الحكومة إلى كربلاء وانتال عليه الناس بعد وفاة السيد الاصفهاني ١٣٦٥ غير انه توفي رحمه الله وهو والد العلمين المعاصرين السيد محمد تقي القمي «دام ظلّه» والسيد محمد حسن له ذخيرة العباد، هداية الانام.

فقلت: شرح اللعة والقوانين فقال:

عليك صلاة الليل. عليك صلاة الليل. عليك صلاة الليل.

لقد اثر كلامه ﷺ في نفسي فقررت الذهاب إلى منزله لاتعلم منه طريقة للسلوك المعنوي وتهذيب النفس لانه كان معروفاً بالسلوك والتوجه إلى الله تعالى وفعلاً بعد خروجي من الحمام ذهبت في خدمته مستفهماً عن كيفية السير والسلوك المعنوي فعلمني رياضة روحية اربعينية.

وعندما رجعت إلى بيت السيد العم ﷺ سألتني بدون مقدمة أين كنت؟ ولماذا جعلتني والاطفال منتظرين كل هذا الوقت؟

فقصت عليه القصة من أولها إلى آخرها فقال: مع الاسف سوف يأخذ الاخذ الملا فتح علي هذا الولد منا ولن يشتغل بطلب العلم والترقي^(١) بعد هذا ثم أردف قائلاً:

ولدي العزيز ان رياضة الاخذ هذه للعجائز وكبار السن وإذا كنت تريد الرياضة المناسبة لاهل العلم فانا أعلمك السلوك المعنوي المناسب لك:

حينما تريد النوم ليلاً أمسك المسبحة بيدك وعدّ الذنوب التي ارتكبتها في ذلك اليوم منذ استيقاظك صباحاً وحتى الليل ثم تب منها توبة خالصة وواظب على هذا العمل مدة اربعين ليلة وفي الليلة الاربعين إذا فكرت ملياً في ذنوبك ولم تستطع ان تذكر انك ارتكبت شيئاً مما كنت تعدّه بالمسبحة فاشكر الله تعالى من صميم قلبك وبعد ذلك عليك ان تنوي القربة في كل عمل تؤديه

(١) التناول الخاطيء للأمر من غير منهج وقاعدة مدروسة يؤدي إلى كوارث رهيبه ونتائج وخيمة يصعب تلافيها اذ لا يلتفت إلى استحكام الخطأ وظهوره إلا بعد خراب البصرة والقضايا السلوكية المعنوية من اوضح مصاديق ما نحن فيه اذ قد شاهدنا عدة اشخاص فقدوا عقولهم مع الاسف أو أختل توازنهم فضلاً عن التخلف العلمي كل ذلك بسبب التناول الخاطيء وضعف الطالب والمطلوب في حالة وقصور الطالب ومحدوديته في حالة اخرى.

والسيد أيضاً (الميرزا الكبير) مشغول بهذه الرياضة في المرحلة الثانية منها (قصد القرية في كل عمل).

[هذه هي طريقة السيد الشيرازي رحمته الله ^(١) الذي عاش الوالد مشمولاً برعايته اكثر من عشر سنين] وليس هذا السلوك المعنوي سوى تطبيق عملي لرواية البيزنطي عن الإمام الرضا عليه السلام: «افضل العباداة التفكير في الله» ^(٢) والمراد ظاهراً هو التفكير في ما يرجع اليه تعالى من الاعتقاد بوجوده وبنعمته وفضله واحسانه ورحمته ولزوم طاعته والتجنب عن عصيانه والتوبة الحقيقية إنما هي بالندم والعزم على الترك مع الاستغفار منه تعالى على الاحوط في الاخير ^(٣).

الايمان اساس الاخلاق:

الحق ان الطريقة المذكورة هي اعلى الطرق واقصرها للوصول إلى الكمال والانسانية فالايمان الاعتقاد بالله تعالى بجميع صفاته وشؤونه من وجوده ووحدانيته ورحمانيته وإحاطته القيومية بجميع الموجودات وانه المؤثر الحقيقي وان كل ما يصدر عنه خير وان الشرور حاصلة باختيار الموجودات المختارة التي شاءت الحكمة الالهية ان تعطىها الاختيار وإذا كان الانسان مراقباً لنفسه فلن يصدر عنه ما يخالف التعاليم الالهية وسوف تتدارك الرحمة الالهية الشرور الواصلة اليه باحسن وجه هذه هي حقيقه الايمان في مرتبة من المراتب.

والاعتقاد بالانبياء والأئمة والاستشفاع بمقامهم الشامخ يقود الانسان إلى

(١) وهذا هو العرفان الحقيقي لا اكثر وكان السيد القاضي الميرزا علي رحمته الله يقول على ما نقله لي حفيده الفاضل السيد محمد القاضي «طريقتنا طريقة الفقهاء مع الصفاء» وقد افتنى آية الله العظمى الشيخ الوحيد الخراساني حفظه الله «بحرمة اتباع كل طريقة تخالف طريقة الفقهاء» هر طريقة كبر خلاف طريقة فقهاء عظام است تبعت ازان طريقة ومكتب جائز نيست» (سلوك درتاريكي ص ٣٧٣).

(٢) في الكافي ج ٢ / ٥٤ عن أبي عبد الله عليه السلام: «افضل العباداة ادمان التفكير في الله وفي قدرته» (الاستادي).

(٣) المشهور ظاهراً كفاية الندم والعزم على الترك في صدق التوبة وعود العدالة راجع الرسائل العملية.

الكمال.

وهكذا شيئاً فشيئاً يتخلى الانسان عن الرذائل الاخلاقية ويتحلى بالفضائل والانسان المؤمن بالله واليوم الآخر المتعلق بالله في جميع شؤونه والمعتقد بانه تعالى يسوقه نحو الكمال ويراقب نفسه باستمرار هذا الشخص سيكون كالجهاز ذي المحرك القوي واما ما شاع في بعض الألسنة من وجوب تصحيح الاخلاق^(١) فهو غير صحيح إذ الاعتقاد الصحيح المحكم بالاصول الخمسة هو المصحح للاخلاق واما الاخلاق المكتسبة من الوالدين والمحيط فهي وان كانت مقرونة بالرياضة إلا أنها ليست موجبة للأطمئنان فالمجاهدات الاخلاقية بدون الايمان الصحيح يمكن ان تؤدي إلى الايمان الصحيح في النهاية وقد تؤدي إلى الغرور وحب الذات والعجب وتخيل الوصول إلى المقصود مع عدم الوصول بل ربما كانت تلك المجاهدات طريقاً لكسب الجاه والتكسب المادي.

اللهم اني أعوذ بك من ان يكون المقصود من الدين والمجاهدات المعنوية غيرك ﴿فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين﴾^(٢) فنيبعها بالخيالات والاهام الدنيوية الزائفة هذه الدنيا التي لاقيمة لها عند عقلاء العالم.

اذن الايمان أساس الاخلاق وهو لا يحصل إلا بالتوجه إلى الدلائل القطعية وصيرورة الايمان ملكة في النفس وهي لا تحصل بامرین:

الاول: عرض الدلائل القطعية على النفس في فواصل قليلة مثلاً كل ليلة تمارس هذه العملية نصف ساعة أو اقل وهو عمل ايجابي مثمر جداً.

الثاني: هو الاعمال الصالحة التي يعكس الاتيان بها الايمان في النفس والمقصود بالاعمال الصالحة هو الاعمال المطابقة للشريعة والوامر الالهية الواصلة

(١) لعل المقصود تصحيح الاخلاق بعيداً عن الايمان بالله والرؤية الكونية الدينية.

(٢) السجدة / ١٧.

الينا من خلال النبي ﷺ والائمة ﷺ التي يأتي بها الانسان طلباً للثواب والاجر ويعكس من خلالها اعتقاده بالله سبحانه والنبي ﷺ والإمام ﷺ وكذلك الاعتقاد بالاجر والثواب الاخروي فان الواجبات والمستحبات لها اجر اخروي وقد يكون لها اجر دنيوي أيضاً والاعمال الصالحة [كما قلنا] تطبيق العمل على الشرع وهو اعم من الفعل والترك.

[ثانياً- مرجعية السيد الميرزا]:

سمعت من بعض الموثقين انه بعد وفاة الشيخ الاعظم الانصاري ﷺ عقد مجلس خاص لتعيين المرجع الديني الذي سيقوم بمهام المرجعية بعد الشيخ ﷺ وكانت اكثر الآراء متوجهة نحو المرجع الاغا الشيخ حسن النجم آبادي ﷺ^(١) ولكنه ﷺ أصر على الميرزا الشيرازي لقبول هذه المسؤولية فأجاب الميرزا قائلاً: ارجو إعفائي من هذا الامر فليس عندي رسالة عملية بل ليس عندي فتاوى في المسائل ولهذه الاسباب^(٢) ترى ماذا سيكون جوابي لله وللناس.

وباصرار الحاضرين وتأيدهم القيت المسؤولية على عاتق السيد الشيرازي ﷺ.

(١) ذكرت بعض المصادر ان الآراء انعقدت على الميرزا بالاجماع في الجلسة المذكورة وقد شارك فيها الشيخ عبد الله نعمة العاملي، الميرزا حسن الاشستاني، الميرزا حبيب الرشتي، الشيخ جعفر الرشتي والشيخ حسن النجم آبادي الطهراني وغيرهم من وجوه تلامذة الشيخ الانصاري (اعيان الشيعة ٥ / ٣٠٥، نقباء البشر ١ / ٤٣٨).

ويمكن الجمع بين الرويتين ان الامر كان منحصراً في شخصيهما وبانسحاب الشيخ تعين الامر في تصدي السيد ﷺ والشيخ حسن النجم آبادي: توفي حدود ١٢٨٤ هـ هو الشيخ حسن بن المولى إبراهيم بن المولى باقر النجم آبادي الطهراني من اعظم العلماء كان من اجل وافضل تلامذة الشيخ الاعظم الانصاري اتفقت اراء العلماء الابدال على الرجوع اليه في التقليد لكنه لشدة ورعه واحتياطه أبى وامتنع وارجع الامر إلى السيد المجدد الشيرازي وهو من بيت عريق في الفضل زاخر بالعلماء كان اخوه الشيخ محمد المرجع الشرعي في طهران المتفق على عدالته كما كان ولده الشيخ جعفر من العلماء ايضاً له مجلد كبير في البيع والخلل والصوم (الكرام البررة، ج ٢، ٣٠٤).

(٢) ورد في الاصل الفارسي «با این ادله كه دست ماهست» وقد استظهر المعلق على الاصل الفارسي من العبارة فضيلة الشيخ الاستادي ان المراد قلة النصوص الشرعية.

وابتعد الشيخ النجم آبادي بنفسه وكان يؤثر العزلة والانفراد وفي ذهني ان المحدث النوري في دار السلام ينقل:

ان بعض اهل الكشف قال: «عندما نقلت جنازة الاغا حسن النجم آبادي إلى وادي السلام رأيت كأن وادي السلام قد امتلأ نوراً».

لقد كان هذا الشيخ الفاضل مجهولاً حتى عند اهل العلم فالعمدة صحة الاعتقاد بالمبدأ والمعاد ولا اهمية لمعرفة الناس بل المدار على معرفة الله والقرب منه ﴿وإن الدار الآخرة لهي الحيوان﴾^(١) الحياة الحقيقية في منزل اخر ودار اخرى وليست الحياة الدنيا سوى لعب ولهو.

[ثالثاً- طريقته العلمية التربوية]:

كان درس السيد^{عليه السلام} في أول تأسيسه لحوزة سامراء يستمر احياناً إلى سبع ساعات على ماحدثني العالم الفاضل الصديق الشفيق صاحب الذوق السليم السيد علي رضا عن عمه المرحوم السيد علي اللب خندقي^(٢).

وبهذه المناسبة اذكر ان الشيخ ريحان الله نخعي - ما زال على قيد الحياة في الثمانين من عمره من الصلحاء يتردد بين قم وطهران - حدثني عن والده المرحوم الشيخ زين العابدين الكلبايگاني^(٣) قال:

(١) العنكبوت / ٦٤.

(٢) السيد علي المدرس اليزدي اللب خندقي ١٢٨٤ - ١٣٦٤ هـ من اكابر المجتهدين وأعظم الفقهاء تقي ورع دين من تلامذة السيد الفشاركي والاحند الخراساني والسيد اليزدي وحينما أراد العودة إلى ايران ودعه استاذاه الاحند مع بقية تلامذته إلى وادي السلام وكان يقول لتلامذته اني لم أر في فهمه ودقة نظره. (گنجينه دانشمندان ج ١ / ٢٥٦).

(٣) الشيخ زين العابدين بن محمد رضا الكلبايگاني المتوفي ١٣٤٦ هـ فقيه من الاعاظم من اجلاء تلامذة المجدد الشيرازي رجع إلى بلاده في حياة استاذاه وصار من مراجع الشرع الشريف وهو من رجال العلم الأفاضل معروف بدقة النظر والتحقيق ودوام الاشتغال والتدريس على جانب عظيم من الزهد والنسك والعبادة (نقاء البشر ح ١ / ق ٢ / ٨٠١).

كانت دراستي في النجف ثم ذهبت إلى سامراء وحضرت درس السيد الميرزا^(١) عدة ايام وفي يوم من الايام ذهبت عصرًا للمشي عند شاطيء دجلة وجلست هناك وجاء السيد الميرزا^(٢) أيضاً وعندما جلس بقربي قال: ايها الشيخ زين العابدين هل اعجبك درسنا أم لا؟

قلت لا ياسيدي لم يعجبني درسكم لان المطلب يضيع بين كلامكم وكلام تلامذتكم وكأن السيد انزعج قليلاً من كلامي فقال:

ايها الشيخ زين العابدين ليس غرضنا تخزين الثلج^(١) بل غرضنا ايضاح الحقائق العلمية ولذا يجب الصبر إلى حين انتهاء البحث عن المسألة فإذا اعجبك بحثنا فابق معنا وإلا فيمكنك الرجوع إلى النجف.

يقول الشيخ زين العابدين^(٢) وفعلاً بقيت إلى اخر المسألة المبحوث عنها حينئذ ورأيت كيف تتضح الحقيقة العلمية وهكذا لازمت ابحات السيد إلى النهاية.

حدثني الحاج السيد روح الله الخميني^(٢) حفظه الله قال: سمعت ان مسألة وجهت من گلبايجان إلى المرحوم المحقق النائيني^(٣) (الذي كان المدرس الأول أو

(١) يعني ان المطلوب رسوخ الحقيقة العلمية في ذهن الطالب من خلال النقاش والاخذ والرد مع الطلبة وطريقة العرض السطحي للمطلب تؤدي إلى تمييع المسألة في الذهن وعدم رسوخها كما يدوب الثلج والعبارة في الاصل «غرض ما برف ابنار نيست».

(٢) آية الله العظمى الإمام الخميني مؤسس الجمهورية الإسلامية غني عن التعريف كان ولده الشهيد السيد مصطفى صهر المؤلف على كريمةته.

(٣) الشيخ محمد حسين بن الشيخ عبد الرحيم بن الميرزا محمد سعيد النجفي ١٢٧٧ - ١٣٥٥ هـ من اعظم علماء الشيعة واکابر المحققين من أئمة التقليد وزعماء الثورة صاحب النظريات السائدة في علم الاصول واديب اللسانين درس المقدمات في اصفهان ثم هاجر إلى العراق سنة ١٣٠٣ في مدينة سامراء وحضر عند السيد اسماعيل الصدر والسيد محمد الفشاركي والسيد المجدد الشيرازي ثم هاجر بعد وفاة المجدد إلى كربلاء واقام عدة سنين ثم هاجر إلى النجف وحضر عند الآخذ الخراساني ثم استقل بعد وفاة الآخذ بالتدريس والبحث ونهض باعباء الزعامة الروحية والتقليد حتى وفاته له تنبيه الامة وتنزيه الملة، رسالة في المعاني الحرفية (معجم رجال الفكر والادب ج ٣ / ١٢٦٢).

من المدرسين الاوائل وكان مرجعاً مقلداً) فقال المحقق النائيني رحمته: انني اتعجب كيف يوجه إليّ السؤال من گلبايگان مع وجود شيخنا الاستاذ الشيخ زين العابدين بين اظهرهم ^(١) ويناسب ان اذكر هنا ان علماء ذلك الوقت من الصف الأوّل كانوا يلتزمون بعدم التصدي وكمال التسليم والالتقياد والاعراض عن الافتاء بكتابة الرسالة العملية أو الأفشاء مراعاة لعظمة مراجع التقليد في النجف أو سامراء متعددين كانوا أم متحدين ^(٢) وفي قضية التنبك المعروفة كان الميرزا محمد حسن الاشتياني ^(٣) هو المنفذ لحكم السيد الميرزا والمبلغ له في ايران مع انه والسيد الميرزا في طبقة واحدة من تلامذة الشيخ الانصاري.

يقال ان ناصر الدين شاه قال للمرحوم الاشتياني:

انت مجتهد والسيد الشيرازي مجتهد فلماذا تكون تابعا له؟

فقال الشيخ: لقد قلت مكرراً وأقول ان حكم المجتهد نافذ على المجتهدين

الاخرين والحكم غير الفتوى.

[رابعاً- توجهه الخاص إلى صاحب الامر (عج):]

حدثني السيد حسين القمي الحائري رحمته ان الميرزا الكبير رحمته كان يجمع فضلاء

(١) عندما كان الوالد رحمته في قم يباحث فقها وأصولاً وكان عنده تلاميذ بارزون كالسيد [احمد] الخوانساري (دام ظلّه) والسيد [محمد تقي] الخوانساري رحمته يحضرون بحثه وكان ذلك قبل بلوغي كنت اسمع: ان الشيخ زين العابدين من علماء الشيعة من الطراز الأوّل وكتب حاشية على الدرر وكان يتعرض إلى مطالب الوالد رحمته على منبر درسه بكمال الاحترام» المؤلف.

(٢) مرّ عليك اعرض الفاضل الاردكاني عن تصديه في مقابل السيد الميرزا.

(٣) الميرزا محمد حسن بن الميرزا جعفر بن الميرزا محمد الاشتياني ١٢٤٨ - ١٣١٩ هـ:

عالم جليل رُئس كبير أشهر مشاهير علماء طهران في عصره وأعلمهم ولد في آشتيان (بين قم وارك) وهاجر إلى دار العلم بروجرود وعمره ١٣ عاماً حيث قرأ مقدمات العلوم ثم هاجر إلى النجف الاشرف وإختص بالشيخ الانصاري حيث عدّ مقرر درسه ومن أعظم تلامذته وعاد بعد وفاته إلى طهران فشُدّت اليه الرحال وعكف عليه الطلاب وقام بوظائفه حتى وفاته له حاشية الرسائل ، كتاب القضاء (النقباء ج ١ / ق ٢).

تلامذته في بيته (الديوان) ليلياً للتداول معهم في موضوع التنبك^(١) من حيث المصالح والمضاعفات السلبية المحتملة وكانوا يكتبون وجهات نظرهم ويسلمونها اليه مكتوبة فكان ﷺ يأخذها إلى غرفته لمطالعتها بدقة وقد يكتب حاشية على بعضها وعندما تم بحث المسألة من جميع جوانبها قال البعض ان حكم التحريم قد يجعل حياة السيد الميرزا في خطر لان الاجانب قد تمتد اياديهم -حفاظاً على مصالحهم- للقضاء على الميرزا ولا بد من اعداد جواب عند الله تبارك وتعالى وكان السيد الفشاركي ﷺ -عم الناقل- يعتقد ان المصلحة الدينية اهم من حياة السيد الشيرازي بل لا اهمية لها في مقابلها ولذلك فقد استأذن للدخول على السيد في غرفته الخاصة داخل البيت وبعد السلام والتحية قال مخاطباً للسيد ﷺ:

سيدنا إن لكم عليّ حق الاستاذية والتعليم والتربية وجميع الحقوق الاخرى ولكن ارجو ان تسمحوا بصرف النظر عن حقوقكم لعدة دقائق لا تكلم معكم بحرية -وكان السيد الميرزا رجلاً مؤدباً جداً^(٢)- فقال: تفضلوا فقال السيد الفشاركي بكل حرية:

سيدنا لماذا تتأخرون في اصدار الحكم؟ هل تخافون من تعرضكم للخطر؟ ما احسن نيلكم الشهادة بعد خدمة الإسلام وتربية عدة من العلماء ان شهادتكم موجبة لسعادتكم وافتخارنا.

فقال السيد ﷺ: نعم ايها السيد انا اعتقد أيضاً كما تفضلتم ولكنني كنت اريد ان يكتب الحكم بيد شخص اخر واليوم ذهبت إلى السرداب المطهر وفقدت هذه الحالة^(٣) وكتبت الحكم وارسلته والله المستعان وله الشكر على وضوح الحجة^(٤).

(١) كان السيد ﷺ يستشير فضلاء تلامذته في مهمات الامور في مجلس خاص معارف الرجال ٢ / ٢٣٤.

(٢) ادب السيد وفضائله الاخلاقية تحتاج إلى صفحات كثيرة ولكن يكفي ان تعرف ان بعض اهل السنة في سامراء كانوا يفرغون اليه في مهماتهم فيكفيهم.
(٣) يعني الرغبة بقيام شخص اخر بالمهمة.

ويؤيد هذه الرواية اني سمعت الوالد عليه السلام (كان عمري ١٨ عاماً في ذلك الوقت) يقول لمحضره الشيخ مهدي البروجردي^(٥) (عندما طلب منه السيد نصر الله التقوي والسيد محمد الفاطمي^(٦) تقديم طلب إلى رضا شاه بهلوي لتغيير سن البلوغ القانوني من ١٨ سنة إلى سن البلوغ الشرعي لتصحيح الزواج للبالغين شرعاً مع الرشد) سمعته يقول للشيخ مهدي المذكور ليلاً:

«انني لا أبالي بالشهادة في سبيل الإسلام بل انا طالب لها ولكن العمدة تشخيص الطريق وقد قال استاذنا السيد الفشاركي عليه السلام للسيد الميرزا الشيرازي عليه السلام:

«ان دمكم ليس اعلى من دم سيد الشهداء عليه السلام»

وانقل لكم قضية اخرى توضح علاقة السيد الميرزا عليه السلام بصاحب الامر عليه السلام:

حدثني الصالح التقي السيد روح الله الخاتمي^(٧) عن وثقه عن والده الذي كان وكيلاً للسيد الشيرازي في كربلاء ومورداً لوثوقه واعتماده وكان يرسل الاستفتاءات والوجوه والوصولات الشرعية إلى الميرزا في سامراء وكان يجيبه في كل اسبوعين مرة وفي احدي رسائل الميرزا الشيرازي الجوابية كتب له بضرورة التدقيق اكثر في صرف الحقوق الشرعية قائلاً في تعليل ذلك:

اني رأيت في المنام ان الحجة عليه السلام دخل إلى الحرم الشريف [في سامراء] وأمرني بأحضر دفتر المحاسبات الذي تسجل فيه مصارف الحقوق الشرعية من اشخاص [وجهاً] وفعلاً احضرته بخدمته (عج) فقال لي اقرأ فقرات تقريباً عشرة موارد كان في اكثرها يقول عليه السلام: لا أقبل وتقريب الثلث كان يقول: نعم اقبل فقلت له

(٤) هذا المقطع الاخير «والله المستعان...» هو عين لفظ السيد الميرزا عليه السلام (المؤلف).

(٥) الشيخ مهدي البروجردي: صاحب كتاب البرهان الواضح في نفي التحريف عن القرآن الكريم وكتب اخر (الاستادي).

(٦) كلاهما موظفان محترمان في وزارة العدلية. المؤلف.

(٧) السيد روح الله الخاتمي: امام جمعة اردكان ثم يزد ووالد رئيس الجمهورية الايرانية الفعلي. توفي عليه السلام في سنة ١٩٩٧م ظاهراً.

ياسيدي لا استطيع اكثر من هذا تفضلوا بتعيين أي شخص آخر للقيام بالمهمة
لأسلمه الدفتر واكون تابعا له.

فتبسم عليه السلام قائلاً: انت فلتكن ولكن دقق اكثر ثم اصنع ماتراه صالحاً
بنظرك.

وانت ايها السيد وكيلي في كربلاء فدقق ايضاً.

[ثانياً- مع استاذة السيد الفشاركي]:

[حرص السيد الفشاركي على تربية الطلبة]:

حدثني المرحوم السيد حسن الفريد الاراكي^(١) (وكان شخصاً نورانياً حقاً) عن
والده المرحوم السيد مصطفى قال: كنت احضر درس السيد الفشاركي وبعد الدرس
حينما كنت أسير معه مستفسراً عن بعض المسائل كان يقول:.... أجلس لأوضح لك
المطلب انني اعتبر نفسي مكلفاً بإيضاح المطالب جيداً للطالب المحصل.

[صدقه مع النفس والاخرين]:

نقل الشيخ محمد علي الاراكي^(٢) (الذي كان من تلامذة الوالد في الطبقة الأولى

(١) السيد حسن الفريد بن السيد مصطفى بن السيد محسن ١٣١٥ - ١٣٩٠ هـ
من أكابر العلماء والمدرسين ومن أرباب الفضائل الأخلاقية مقدس ورع ولد في النجف الأشرف
وهاجر بصحبة والده إلى أراك حيث قرأ المقدمات ثم حضر أبحاث الشيخ الحائري اليزدي في أراك
وقم حتى عام ١٣٥١ هـ حيث عاد إلى أراك واشتغل بالتدريس حتى عام ١٣٧٥ هـ حيث استقر في
قم مواصلاً البحث والتدريس حتى وفاته له تقارير استاذة الشيخ الحائري فقهاً واصولاً وتفسير
القرآن. (گنجينه دانشمندان ج ٢ / ٢١٦).

(٢) الشيخ محمد علي بن الميرزا فراهاني ١٣١٢ - ١٤١٥ هـ

من كبار مراجع الدين عابد زاهد ناسك ورع جميل السيرة والأخلاق ولد في أراك حيث أخذ
المقدمات عند سلطان العلماء وآخرين ثم حضر أبحاث الشيخ عبد الكريم الحائري ولازمه في أراك
وقم ولم يزل مشغلاً بوظائفه الدينية حتى وفاته له تقارير استاذة الشيخ الحائري فقهاً واصولاً.
(گنجينه دانشمندان ج ٢ / ٦٣).

عن الوالد عليه السلام انه قال: كنت مع جماعة من تلاميذ السيد الفشاركي ولعل فيهم من هو افضل مني ولكنه لعناية خاصة كان يخصني باساره - قال لي السيد يوماً ما: «أنني اسعى ان يكون درسي من الأول حتى الاخر خالصاً لله تعالى والحمد لله اذ وفقت ولكن هذه النية لاتدوم عندما يشكل احد الطلبة وأكون في صدد الدفاع وجواب الاشكال».

[اعراضه عن المرجعية:]

يقول الوالد بعد وفاة سيد المشايخ الميرزا الشيرازي عليه السلام الحجت علي السيد الاستاذ الفشاركي عليه السلام كثيراً ان يكتب رسالة عملية وفي يوم من الايام اوصلته إلى باب داره وانا اتحدث عن ضرورة تصديه لكنه اجابني قائلاً:

«وجدي رسول الله انني لا أشك في اعلميتي وجدي رسول الله لن اكتب رسالة» ودخل الدار واغلق الباب.

وسمعت أيضاً ان الشيخ الميرزا النائيني عليه السلام اصّر عليه أيضاً بلا فائدة وعلي الظاهر كما أحس لم يكن السيد يضيق علي عائلته من جهة المعاش.

لقد كان السيد يمر بظروف مادية صعبة في السنين القليلة التي عاشها بعد وفاة السيد الشيرازي.

ظرافة السيد الفشاركي:

حدثني السيد جعفر المرعشي^(١) (من الاصدقاء الحميمين والرجال الصادقين)

(١) السيد جعفر بن السيد محمد بن السيد سلطان علي بن السيد ابراهيم ١٣٢٦ - ١٤٠٧ هـ عالم فاضل جليل محقق ولد في النجف الاشرف وحضر عند الشيخ العراقي والشيخ الاصفهاني والسيد أبو الحسن الاصفهاني واستقل بالبحث والتدريس ومجلسه عامر بالفضلاء تصدى للقضايا الحسينية وامامة الجماعة وفصل الخصومات في النجف الاشرف حتى توفي عليه السلام له حاشية الكفاية، الرسالة الجعفرية في العقائد الاثني عشرية. (معجم رجال الفكر والادب ج ٣ / ١١٨٦).

مرسلاً ان المرحوم الشيخ محمد حسن المامقاني^(١) الذي كان من المراجع بعد الميرزا الشيرازي رحمته معروفاً بالتقوى والصلاح كان يوصل ثلاث ليرات شهريا بواسطة شخص مجهول إلى السيد الفشاركي وكان هذا السيد مزاحاً مع كمال التقوى والتوجه إلى مقتضيات الآخرة وعندما علم بمصدر الليرات الثلاث قال مزاحاً: ان الله الذي أحال رزقنا على هذا التركي فليجازه عن ليراته.

وسمعت أيضاً انه رحمته كان يمثل لاستهجان توجيه الخطاب للمورد الخارج عن محل الابتلاء بالنهي عن قلع الضرر فوق المنارة.

واذكر ان الوالد قال: ان احد تلامذة السيد اليزديين كان يريد زيارة الحسين عليه السلام فشايعناه مع بعض الاصدقاء والسيد الاستاذ إلى شط دجلة وطلبنا منه الدعاء في الروضة المطهرة ومزح معه السيد الفشاركي قائلاً:

عندما تذهب عند الرأس المطهر اطلب من الله تعالى ان يرزقك الكشف عما نحتاج اليه من السمن إذا اردنا ان نصنع ماء دجلة مرقاً^(٢).

يقول هذا الصديق حينما ذهبت للزيارة عند الرأس المطهر لم يحضر في ذهني سوى السيد الاستاذ لان طلبه للدعاء كان جميلاً.

[كرامته في حل معضلة علمية:]

حدثني السيد الصالح الفاضل حسن الفريد الاراضي حفيد السيد محسن^(٣) ان

(١) الشيخ محمد حسن بن المولى عبد الله بن محمد باقر ١٢٣٨ - ١٣٢٣ هـ فقيه عالم عامل لغوي اديب زاهد من حفاظ النوادر والآثار انتهت اليه الرياسة في التدريس والتقليد حضر عند المولى علي الخليلي والشيخ الاعظم الانصاري والسيد الكوهكمري والشيخ راضي النجفي والشيخ مهدي كاشف الغطاء ثم تصدى للتدريس بقدرة فائقة خصوصاً في الأصول من أئمة الجماعة في الحرم الحيدري ترجمة ولده الحجة الشيخ عبد الله في رسالة خاصة (مخزن المعاني في ترجمة المحقق المامقاني) له رسالة عملية، شرح المكاسب.

(معجم رجال الفكر والادب ج ٣ / ١١٤٤).

(٢) العبارة في الأصل مشوشة مضطربة فيها سقط وقد أثبت ما أستقرتبه ذوقياً.

(٣) السيد محسن الاراضي ١٢٤٨ - ١٣٢٥ هـ من العلماء الحكماء والفقهاء الأكابر جمع بين الدنيا

والوالد عليه السلام عندما كان في اراك في سلطان اباد ورد إلى اراك احد فضلاء تلامذة السيد الفشاركي والميرزا محمد تقي الشيرازي من عراق العرب^(١) قاصداً زيارة الإمام الرضا عليه السلام واسمه الشيخ محمد رضا القدير جاني كما أتد ذلك الشيخ ابو القاسم الوافي^(٢) - وكان صديقاً لوالده السيد مصطفى الارابي^(٣) قال:

كان السيد الفشاركي مفكراً محتاراً في معضلة علمية تباحث فيها مع الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي المعروف بدقة النظر ومع ذلك بقيت على إعضالها وفي يوم من الأيام كان يسير في ظاهر سامراء مفكراً فيها فجلس في حفرة احدتها السيل ليستجمع فكره ويتأمل بهدوء وفي اثناء ذلك رأى احد الاشخاص من عامة العرب متقدماً نحوه قاطعاً عليه خلوته سائلاً: بماذا تفكر؟ يقول السيد انزعجت من هذا الشخص العامي الذي أفسد علي خلوتي فاجبته اني افكر في المسألة الفلانية فقال لو كنت فكرت بالشكل الكذائي واشكلت بالاشكال الفلاني لكنت توصلت بعد ذلك إلى الجواب ومضى في شرح المسألة حتى وصل إلى محل الاشكال قائلاً: أليس من العيب ان يكون هذا منشأً للاشكال وغاب عن بصري بعد ان اتضحت المسألة.

→ والدين والمعقول والمنقول وقام في عام ١٣٣٢ هـ بدعوة الشيخ الحائري اليزدي من كربلاء إلى اراك فلجى الشيخ دعوته ومارس وظائفه الدينية حتى وفاته في اراك وله هناك مزار مشهور له كتابات في الفقه والاصول. (كنجينه دانشمندان ج ٣ / ٥٢، ٥٣).

(١) يقال لاراك في السابق عراق العجم مقابل عراق العرب ولكن في زمن الشاه غيرت إلى اراك.
(٢) من فضلاء الحوزة العلمية في قم (الاستادي).

(٣) من علماء الشيعة من الدرجة الأولى ولم يكن متصدياً للرياسة الدينية وكان يدرس في نفس الوقت الذي يقوم بادارة املاكه. (المؤلف). السيد مصطفى بن السيد محسن الارابي ١٢٩٢ - ١٣٧١ هـ: من أكابر العلماء الفضلاء من أعيان تلامذة الآخذ صاحب الكفاية ولد في اراك حيث أخذ المقدمات ثم هاجر إلى النجف الأشرف عام ١٣١١ هـ وحضر عند الشيخ الآخذ الخراساني والشيخ محمد تقي الشيرازي والسيد الفشاركي والشيخ أحمد الشيرازي في المعقول ثم عاد إلى اراك وواصل التدريس حتى وفاته. (كنجينه دانشمندان ج ٣ / ٥٣).

ولابد ان يكون هذا الشخص صاحب الامر عليه السلام أو احد اصحابه عليهم السلام (١).

[حكمه على شيعة سامراء بقراءة عاشوراء وكرامة اخرى:]

يقول الوالد عليه السلام (٢) كنت بامر السيد الشيرازي احضر مع ولده السيد علي درساً خاصاً عند الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي في الطابق الاعلى من دار السيد وفي يوم من الايام كنا بخدمة الشيخ في الدرس وإذا بالسيد الفشاركي يصعد إلى محل الدرس ليتحدث مع الميرزا الشيخ الاستاذ عن الوباء القاتل المنتشر في سامراء ثم سأل السيد الشيخ الميرزا محمد تقي قائلاً:

ايها الشيخ هل تعتبرني مجتهداً؟

فاجاب الشيخ نعم اني اعتبرك مجتهداً. فقال السيد.

وهل تعتبرني عادلاً ايضاً؟

فاجاب الشيخ: نعم اني اعتبرك عادلاً.

فقال السيد: وهل تعتبر حكم المجتهد العادل نافذاً؟ فقال الشيخ عليه السلام: في الاطلاق

منع فقال السيد:

«اني حكمت على شيعة سامراء رجالاً ونساءً بوجوب قراءة زيارة عاشوراء واهداء ثوابها إلى السيدة نرجس خاتون والدة الصاحب عليه السلام لتكون شفيعة لنا عند ولدها الحجة ليشفع لنا عند الله تعالى وانا الضامن بارتفاع البلاء عمن يلتزم بهذا الحكم» (٣).

(١) هذه الجملة الاخيرة تعليق واستنتاج من المؤلف عليه السلام.

(٢) سمعت هذه القضية من الوالد في يوم عيد الفطر في منزل المرحوم السيد الحجة -والد زوجتي وأستاذ الحقير في قسم من دروس خارج الفقه والأصول (المؤلف).

(٣) يُنسب هذا الحكم إلى الشيخ الشيرازي في بعض الألسنة اشتبهاً ولاينبأك مثل خبير كالشيخ الحائري الذي كان حاضراً أثناء إنشاء الحكم.

يقول الشيخ التزم الشيعة في سامراء بهذا الحكم فلم يمت منهم سوى شخص واحد لا يعلم التزامه بالحكم ولاموته بذلك الوباء وكانت القضية واضحة جداً إلى حد كان السنة في سامراء يدفنون موتاهم -خجلاً- ليلاً ويأتون للامامين الهمامين عليه السلام قائلين:

«انا نسلم عليك مثل مايسلم عليك الشيعة».

وهذا دليل محكم على حقانية المذهب والشفاعة واعتبار زيارة عاشوراء وعلى وجود مراتب في الشفاعة^(١) المغفول عنها نوعاً ما وعلى كرامة للسيد الفشاركي إذ الضمان فرع الاطلاع على غيب من الغيوب الالهية وربما كان بواسطة خليفة الله في ارضه.

[المرحلة الخامسة في النجف الاشرف ١٣١٢-١٣٢٩هـ:]^(٢)

بعد وفاة السيد الشيرازي انتقل اعيان تلامذته إلى النجف الاشرف ومنهم استاذة السيد الفشاركي فقد انتقل السيد اسماعيل الصدر^(٣) والحاج الميرزا حسين النوري^(٤) والحاج الملا فتح علي السلطان آبادي والشيخ حسن علي الطهراني^(٥)

(١) مراتب الشفاعة يعني ان الاستشفاع بالتسلسل من الادنى إلى الاعلى.
(٢) هاجر الشيخ من النجف إلى كربلاء قبل عام ١٣٣٣ هـ بعدة سنوات حيث تصدى هناك للتدريس قبل عودته إلى اراك ثم قم كما سبق ذكره في المقدمة لذا يستظهر تقريباً ان تاريخ الانتقال من النجف هو بعد وفاة الآخذ صاحب الكفاية سنة ١٣٢٩ هـ

(٣) السيد اسماعيل بن السيد صدر الدين العاملي ١٢٥٨ - ١٣٢٨ هـ من اعظم العلماء واكابر المراجع ولد في اصفهان فاكمل المقدمات وانتقل إلى النجف الاشرف وحضر عند الشيخ راضي النجفي والشيخ مهدي كاشف الغطاء والسيد المجدد (وهاجر معه إلى سامراء ثم هاجر بعد وفاته إلى كربلاء ومارس وظائفه الشرعية حتى وفاته وهو والد السيد صدر الدين الصدر.

(معجم رجال الفكر والادب ج ٢ / ٨٠٤).

(٤) الميرزا حسين بن محمد تقى بن علي محمد النوري الطبرسي المازندراني ١٢٥٤ - ١٣٢٠ هـ خاتمة المحدثين من اساطين العلماء زاهد عابد ناسك ورجل خدم تراث اهل البيت عليه السلام خدمات

وهاجر هذا الاخير إلى ايران بعد ذلك ولم يبق في سامراء من فحول اصحاب السيد إلا الشيخ

الميرزا محمد تقي الشيرازي الذي بقي مدة طويلة في سامراء^(٦) إلى ان هاجر إلى كربلاء ليتصدى للمرجعية العامة بعد وفاة المرحوم السيد محمد كاظم اليزدي رحمته الله^(٧) وليس من الواضح الاسباب التي دفعت هؤلاء الاعلام إلى ترك سامراء.

وفي النجف الاشرف أيضاً التزم الشيخ بدرس استاذة السيد الفشاركي مع

→ جليلة حضر عند الشيخ عبد الحسين الطهراني والمولى علي الخليلي والسيد مهدي القزويني والسيد الشيرازي له المستدرك على الوسائل، النجم الثاقب في أحوال الامام الحجة الغائب.

(نقباء البشر ج ١ / ٢ / ٥٤٣، الفوائد الرضوية ١٤٩).

(٥) الشيخ حسن علي بن الحاج محمود التاجر التبريزي الأصل الطهراني توفي في ١٣٢٥ هـ من اعظم علماء عصره كان في النجف من المشتغلين ثم هاجر إلى سامراء مع شيخه المولى علي النهاوندي وشريك بحثه السيد عزيز الله الطهراني وهم اول من هاجر فحضر بحث سيدنا المجدد الشيرازي سنيماً كثيرة وكان يقرأ بامر السيد شيئاً من نهج البلاغة قبل شروع الاستاذ في البحث كان ممتعاً من الاستفادة من الحقوق الشرعية لشدة احتياطه وكان من المدرسين في سامراء، يقيم الجماعة بدل السيد في غيبته وبعد وفاة المجدد هاجر إلى طهران ثم استقر في مشهد له تقريرات بحث المجدد من اول البيع إلى اخر الخيارات.

(النقباء ح ١ ق ١ / ٤٥٤).

(٦) بقي الشيخ الشيرازي حتى سنة ١٣٣٨ يعني مدة ٢٦ سنة إلى ان هاجر إلى كربلاء ليقود ثورة العشرين.

(٧) السيد محمد كاظم بن السيد عبد العظيم الطباطبائي ١٢٤٧ - ١٣٣٧ هـ الفقيه الاعظم والرئيس المطلق الذي لايداني كان بحراً متلامطاً في العلم والتحقيق متضلح في المعقول والمنقول والادب عابد زاهد ورع تقي لم تتمكن السياسة من اغرائه واقنتانه وتخديره، رغم محاولات الانگليز الشيطانية ولن ينسى التاريخ موقفه المشرف في حركة الجهاد ١٣٣٣ هـ حيث افتنى بوجوب الدفاع معلناً موقفه على منبر أعدله على الجماهير المحتشدة لزيارة الغدير في النجف الأشرف ولد في يزد وقرأ العلوم العربية هناك ثم حضر في اصفهان عند علمائها ثم هاجر في سنة ١٢٨١ إلى النجف الاشرف وحضر عند الشيخ مهدي كاشف الغطاء والشيخ راضي النجف والسيد المجدد الشيرازي ثم استقل بالتدريس وزعامة الحوزات العلمية له اجتماع الامر والنهي، بستان نياز، العروة الوثقى. (معجم رجال الفكر والادب ج ٣ / ١٣٥٨) (شعراء الغري ج ١٠، ص ٦٩ ترجمة السيد هبة الدين الشهرستاني).

الحضور في درس الاخوند صاحب الكفاية^(١) رعاية للقاعدة المعلومة^(٢) إلى حين وفاة السيد عام ١٣١٦.

[ذكريات الشيخ في النجف الاشرف]:

سفره إلى الحجاز لاداء فريضة الحج:

في عام ١٣١٣ ق تشرف الشيخ لاداء فريضة الحج على ما سمعته من محمد لطيف المولوي الكابلي^(٣) وأيده السيد حسن الفريد ابن السيد مصطفى الاراكي^(٤) وكان رفاقه في الطريق العلماء السادة الحاج الميرزا محمود^(٥) والحاج السيد مصطفى والحاج السيد شمس الدين [ابناء السيد محسن الاراكي] هؤلاء الثلاثة كانوا من ضمن مجموعة من اصدقاء الشيخ الحميمين وزملائه في مسيرته العلمية في هذه السنين الثلاثة في النجف الاشرف ومن هذه المجموعة الفقيه الأصولي الاديب المرحوم الشيخ محمد رضا المسجد شاهي^(٥) بن الشيخ محمد باقر ابن

(١) محمد كاظم بن الملا حسين الهروي الخراساني النجفي ١٢٥٥ - ١٣٢٩ هـ أشهر مشاهير عصره تزعم الحوزات في كل مكان وصارت اليه الرحلة من اقطار الارض ولد في مشهد حيث قرأ المقدمات ثم هاجر إلى طهران وبقي ستة أشهر لدراسة العلوم العقلية ثم توجه إلى النجف الاشرف سنة ١٢٧٨ فحضر عند الشيخ الانصاري والسيد المجدد والشيخ راضي النجفي وأصبح مدرس الامامية حتى توفي له كفاية الاصول، حاشية على الاسفار.

(معجم رجال الفكر والادب ج ١ / ٣٩).

(٢) الظاهر من قوله «القاعدة المعلومة» ان حضور الدرس الخاص لا بد ان يكون جنبا إلى جنب حضور الدرس العام لزعيم الحوزة ومدرسها الاول.

(٣) محمد لطيف بن محمد شريف المولوي الكابلي واعظ فاضل صادق فكه خفيف الروح كان امام الجماعة في مسجد گوهر شاد في مشهد المقدسة سُفر إلى العراق بسبب تبعيته الأفغانية فسكن كربلاء ولازم السيد حسين القمي ومن لطائفه أنه كان يؤم الجماعة في گوهر شاد ويصعد المنبر بعد الصلاة للوعظ والارشاد وفي يوم ما ذكر أثناء الصلاة أنه لم يتؤم قطع صلواته وخاطب المأمومين قائلاً أتوموا صلواتكم فأنى لم أتؤم ثم توضعاً وصلنى وصعد المنبر فأبتدا موعظته بقوله: مقتدائي بي طهارت مولوي (گنجينه دانشمندان ح ٦ / ٢٢٧).

(٤) الظاهر انه كان هو الباذل للشيخ وقد اذكر فيما بعد اموراً توضح شدة العلاقة بينهما. (المؤلف).

(٥) محمد رضا بن محمد باقر المسجد شاهي الأصفهاني ١٢٨٧ - ١٣٦٢ هـ:

الشيخ محمد تقي صاحب الحاشية على المعالم أخي صاحب الفصول.
ومن ذكريات سفرة الحج مانقله لي المولوي الكابلي (لازال حيا ولعله تجاوز
المائة سنة).

ان احد رفاق السفر المذكورين (وكان السفر على الجمال) شاهد في منامه اثناء
الطريق في الرؤيا كأن باب احد البساتين انفتح ودخل ناصر الدين شاه إلى البستان
وحيثما وصلوا إلى مكة وصل الخبر بوفاة ناصر الدين شاه فعلاً كانت وفاته في
ذي القعدة سنة ١٣١٣.

[وقفه مع وفاء وايتار التلميذ لسيدة الاستاذ:]

حدثني السيد حسن الفريد نقلاً عن والده ان الوالد كان حينما يستلم ما يعطى
إلى امثاله من طلبه العلم [في النجف^(١)] من المال كان يكتفي بمقدار ما يعطي
الباقى إلى سيده الاستاذ الفشاركي.

وهذا النقل القصير قيم جداً من عدة جهات:

اولاً: ان هذا نظر عال من طالب محصل شاب يستحق التقدير جداً.

ثانياً: انه عليه السلام كان كثير النقل للقصص المرتبطة بالسيد الفشاركي إلى اخر عمره
ولم اسمع منه هذه القضية اطلاقاً ولست ادري كيف اطلع الحاج السيد مصطفى^(٢)

→ من أجلة العلماء والمدرسين الاكابر ولد في النجف الاشرف وحضر عند السيد الزيدي والسيد
الفشاركي والآقا رضا الهمداني ثم عاد إلى ايران عام ١٣٣٣ هـ وواصل التدريس في قم ثم هاجر إلى
اصفهان ومارس وظائفه حتى توفي بلغت آثاره ثلاثين مجلداً طبع بعضها كوقاية الاذهان (كنجينه
دانشمندان ج ١ / ٢٤٢).

(١) هذا هو الظاهر لان السيد لم يكن محتاجاً لما ذكر سابقاً من انه كان في النجف في ضائقة
مالية. بعد وفاة الميرزا الكبير.

(٢) الحاج السيد مصطفى الارابي من اصدقاء الشيخ القدامى وزميله في الدراسة وليس غريباً ان يطلع
على بعض الامور الخفية.

على ذلك.

لم يكن الشيخ ليمتنع عن نقل قضايا عن السيد الفشاركي عليه السلام لاختلو من اهانة له ولكن بما ان هذا المطلب كان بالعكس فلم ينقله وهذا يكشف عن روحية عالية جداً رحمه الله تعالى انني اشعر بالاسف حقاً لانني ابن هذا الرجل أخشى ان يحملني القارىء على التعصب واني اشكر الله تعالى حيث لم يخلق في هذا المخلوق الحقير شيئاً من التعصب.

وثالثاً: ان الوضع الاقتصادي للسيد الفشاركي كان بمستوى تؤثر فيه هذه الاعانات ايجابياً إذ عرض عليه السلام عن المرجعية اعراضاً تاماً^(١).

[وفاة السيد الفشاركي ١٣١٦:]

يقول الوالد عندما مرض السيد الفشاركي لازمته لتمريره والعناية به في ايامه الاخيرة وكنت انام بقربه لصغر ابنائه وكنت احمل الابريق في خدمته إلى حين وفاته عليه السلام وبعد ذلك التزمت بخدمة عائلته والقيام بشراء ما يحتاجون اليه من الخبز واللحم والامور الاخرى وايصالها إلى البيت مدة بقائي في النجف وفي تلك الايام رايت في المنام كأن السيد في ساحة بيتنا فتقدمت نحوه وقبلت يده قائلاً: ياسيدي اخبرني عن مظان النجاة؟ فقال: النجاة في تزكية النفس والاعتناء باطفالي^(٢).

(١) الاعراض عن المرجعية يؤدي إلى انغمار اكابر العلماء واعاظمهم وبالتالي عدم معرفتهم على الصعيد الاجتماعي العام فلا يحصل التوجه نحو شخص العالم والتقدير لظروفه الاقتصادية وتأمين خدماته العلمية والتربوية على صعيد الحوزة فضلاً عن المجتمع كما حصل مع آية الله الشيخ حسين الحلبي استاذ الكثير من المراجع المعاصرين فقد عاش ظروفاً صعبة بسبب نفس الوضع ولم تغب عن الاذهان قضية آية الله الاديب الكبير الشيخ عبد الحسين الحلبي استاذ الكثير من الفحول المعاصرين من اعيان العلماء صاحب المواقف المشرفة في الدفاع عن الشعائر الحسينية حيث اضطر إلى بيع اثاره ثم داره ثم قبول القضاء في البحرين!!! في اوائل الاربعينات الميلادية بمراى ومسمع من المجتمع.

(٢) لا غرابة في ذلك بعد ان كان الاعتناء باليتامى وكفالتهم موجباً للتظليل تحت ظل العرش يوم الحشر كما ورد في الحديث القدسي ولا ريب ان كفالة ايتام النبي صلى الله عليه وآله والزهراء عليها السلام اوجب واشد في ترتب الاثر المذكور.

رؤيا المحدث النوري:

يقول الوالد كنت اريد الدخول إلى الروضة الحيدرية المشرفة فصادف دخولي خروج الميرزا النوري فطلبت منه استخارة فاستخار بالقرآن الكريم واعطاني الجواب بعد أن قرأ الآية الكريمة في ضوء احد المصاييح العالية إذ كان فارح الطول (كان ذلك ليلاً في الايوان أو رواق المرقد المطهر). ثم التفت إلي سائلاً عن حال عائلة السيد الاستاذ لعلمه بتكفلي لهم ثم قال لقد رأيت السيد محمد في المنام ولا أقص عليك تمام الرؤيا ولكنه (السيد) قال لي عدة مرات «الله اكبر... الله اكبر.. إذا لم تعتن بابنائني ولم تتفقدهم فسأقول يوم القيامة ليصلبوك»^(١)

وفاته لعائلة المير ابي جعفر:

ومن وفاته أيضاً وفاته الشديد للعائلة التي احتضنته طالباً صغيراً في اردكان إذ كانت ذرية السيد مير أبي جعفر بنتا واحدة فقط (مازالت حية ترزق في مشهد) ولها ثلاثة أولاد المرحوم السيد جعفر والسيد مهدي والسيد حسين والآخر كان رجلاً موسراً ثرياً وكانت والدته في كفالته وكان يعتني بها جيداً وبعد وفاته ارسل الوالد مستخدمه الشخصي الكربلائي علي شاه ليحضرها من مشهد لتعيش معنا وعندما جاءت كان يقول لاهل بيته (واظن ان والدتي كانت على قيد الحياة) اني إذا استطعت ان املاً الابريق وأحمله بنفسي إلى متوضاً هذه العلوية فاني لن استطيع الوفاء بحقوق المير أبي جعفر^(٢) ثم جاء ولدها الكبير السيد جعفر وبقي لعدة

(١) لم يكن حال الشيخ النوري رحمته من جهة الفقر والحاجة أحسن من حال السيد الفشاركي رحمته يقول الشيخ أغا بزرك الطهراني رحمته عن استاذة النوري: «وبعد وفاة السيد المجدد فلم يكن وضعه المادي كما ينبغي أن يكون لمثله وأتخطر إلى الان أنه قال لي يوماً: اني أموت وفي قلبي حسرة وهي أنني ما رأيت أحداً يقول لي يا فلان خذ هذا المال فأصرفه في علمك وقرطاسك أو اشتري به كتاباً أو أعطه لكاتب يعينك على عملك» (تقباء البشر ج ١ / ق ٢ / ٥٥٠).

(٢) ربما كان النقل بالمعنى لا اللفظ ولكن بلا قصور ولا مبالغة. (المؤلف).

سنوات في بيتنا.

كان السيد جعفر عليه السلام هذا من طراز خاص ملتزماً صباح كل يوم بقراءة نصف جزء من القرآن بدون أي خطأ بل كان يصحح للاخرين اخطاءهم وكذلك كان يقرأ يومياً زيارة عاشوراء باللحن الكامل بل كان يضيف من عنده فحشاً بالفارسية زيادة على اللحن عند قوله «اللهم خص انت أول ظالم باللحن مني وابدأ به اولاً» وكان عمله خبازاً ثم اصبح في كفالة الوالد بعد عطلته عن العمل ثم عاد إلى السوق لبيع الحبال ومدة قليلة في ادارة المالية اغرقه الله في رحمته وغفر للجميع بلطفه وكرمه.

وكانت والدته العلوية فاطمة من المعمرات كانت تقول كنت أقلد في اول تكليفي ذلك الرجل الذي كان الناس في النجف يتحدثون كثيراً عن علمه وتقواه قلت هل تقصدين الشيخ مرتضى الانصاري عليه السلام قالت نعم وعليه تكون ولادتها تقريباً على الأقل في عام ١٢٧٠ ق لقد كانت متعبدة تقرأ القرآن وزاد المعاد^(١) بصورة جيدة رحمها الله.

اشارة اجمالية إلى مسألة حرمة استعمال الترياك:

كان السيد جعفر المذكور معتاداً على شرب الترياك^(٢) وحينما كان مقيماً في ديواننا في ايام الوالد عليه السلام كان يجلس بعد الظهر -وربما شاركه في ذلك بعض اصحابه وان كان امراً نادراً- لشرب الترياك ولم يكن هذا العمل مناسباً في ديوان الوالد بعد كونه مرجع التقليد المحبوب لأكثر الايرانيين ظاهراً ولكنه لم يكن ليوالي بذلك بعد اعتقاده بعدم حرمة استعمال الترياك فيما كان المرحوم السيد أبو الحسن

(١) كتاب في الادعية للعلامة المجلسي عليه السلام.

(٢) لم يكن استعمال الترياك بهذا القبح الاجتماعي المعهود في زماننا إذ كان ممارسة لامر عادي حتى من قبل بعض المتدينين ولم يكن الامر اكثر من التدخين في زماننا وقد تأتي بعد جيلنا أجيال يعجبون من ممارسة التدخين في الازمنة السابقة من دون نكير مع حلية التدخين بدون شك وريب بعنوانه الاولي وعلى هذه فقس ماسواها من الامور الواقعة موضوعاً لتباين الامزجة والعادات.

الاصفهاني^(١) (الذي كان مرجعاً لكثير من الايرانيين وبعد وفاة الوالد والمرحوم النائيني رحمهما الله تعالى وكانت وفاتها معا في سنة ١٣٥٥ هـ انحصر التقليد بالسيد اصفهاني تقريباً) يفتي في وسيلة [النجاة] بحرمة بعنوان الاضرار^(٢).

والحق ان تحريم الترياك بلحاظ الاضرار مشكل صغرى وكبرى.

اما الصغرى فقد اطلعنا على اشخاص لم يكن [استعمال الترياك] مانعا لهم عن اداء اعمالهم وإنما كان نافعاً وموجباً لطول اعمارهم مع ان الاطباء يصفونه لبعض كبار السن دواء لهدوء الاعصاب وبناءً على ماسمعناه فان بعض كبار السن كانوا يتناولون حبة أو حبتين منه ويقولون انه نافع مفيد والخلاصة ان تشخيص الموضوع ليس من شأن الفقيه^(٣).

واما الكبرى فلا دليل على حرمة مطلق الاضرار ما لم يكن موجباً لتلف النفس [أو العضو] كالسموم مثلاً.

وعلى كل حال المقصود بيان الاشكال وإلا فالمسألة محتاجة إلى التأمل والظاهر من فتوى المرحوم [السيد اصفهاني] عدم شمولها لحالة قطع المكلف بعدم الضرر ولكن الناس لا يدركون هذا الامر لعدم تصريح الفتوى بهذا الاستثناء لأجل اجتناب المؤمنين عن هذا البلاء الكبير (على حد تعبير السيد [الاصفهاني]).

(١) السيد أبو الحسن بن السيد محمد بن السيد عبد الحميد الموسوي ١٢٨٤ - ١٣٦٥ هـ: مرجع الطائفة العام في عصره شخصية فذة عبقرية ملهم حضر عند الشيخ موسى كاشف الغطاء والاختد الخراساني والميرزا حبيب الله الرشتي له وسيلة النجاة رسالة عملية، حاشية العروة.

(معجم رجال الفكر والادب ج ١ / ١٢٩).

(٢) لم يكن الوالد يلزم السيد جعفر باستعمال الترياك داخل الدار وكان يحرص على عدم جرح عواطف السيد المذكور إذ كان يعتقد ان العزة والذلة هي في الحقيقة بيد الله وهذا الخلق دليل التوحيد والتوجه اليه تبارك وتعالى «المؤلف».

(٣) يفتي كثير من العلماء في عصرنا بحرمة فيما إذا كان مؤدياً إلى هتك النفس أو الوقوع في محرمات أخرى.

وينبغي الالتفات حد الامكان إلى عدم تأثير الذوق الشخصي في الدين وعزلّ التعصب والعناصر الذاتية عند الافتاء احترازاً عن القصور أو التقصير [لاسمح الله].

[وفاة الوالد وأوصيائه الثلاثة ١٣٥٥هـ:]^(١)

توفي في ليلة ١٧ ذي القعدة وللأحتياط في امر الحقوق الشرعية التي كانت دائماً عند الحاج محمد حسين اليزدي رحمه الله فقد عيّن رحمه الله ثلاثة اوصياء للقيام بصرفها على أهل العلم والطلاب في الحوزة العلمية وهم:

١ - الاستاذ آية الله السيد محمد الحجة الكوهكمري^(٢) الذي كان درسه الثاني بعد درس الوالد.

٢ - السيد الجليل صاحب الاخلاق الكريمة السيد صدر الدين الصدر^(٣) نجل

(١) من هذا الموضوع إلى عنوان (الوالد في أيامه الاخيرة) ص ٩١ مقتبس من (مقدمة مجموعة چند منبر).
(٢) السيد الكوهكمري ١٣١٠ - ١٣٧٢ هـ من اعظم العلماء وكبار مراجع التقليد وأئمة الجماعة ولد في تبريز وواصل دراسته عند الاعلام في النجف الاشرف ثم عاد إلى قم ومن مآثره الخالدة بناء مدرسة الحجة في قم واحياء تفسير التبيان للشيخ الطوسي. (حاشية الانوار النعمانية ح ١ / ٣٠٨ بقلم الشهيد القاضي).

«المرحوم السيد محمد استاذي ووالد العلوية زوجتي كان عذب البيان جداً في التدريس وكنت احضر درسه إذ كان الدرس الأول بعد درس الوالد - إلى جانب حضوري في درس الوالد وكان هو يحضره أيضاً ولاشك ان ذلك كان احتراماً لمقام الشيخ والأ فان السيد قضى وطره من الدرس في النجف في خدمة شيخ الشريعة الاصفهاني والمرحوم الشيخ النائيني والشيخ محمد حسين الاصفهاني ومقدار عند الشيخ آغا ضياء الدين العراقي واظن انه في اواخر اقامته في النجف لم يكن يحضر درس احد [من المدرسين] وكان إلى السنة الاخيرة من حياة الوالد مشغولاً بالدرس والمطالعة وله احاطة خاصة بالرجال والاخبار» (المؤلف).

(٣) السيد صدر الدين (محمد علي) بن السيد اسماعيل بن السيد صدر الدين (محمد علي) الشهير بالصدر ١٢٩٩ - ١٣٧٣ هـ من اكابر الفقهاء ومراجع التقليد ولد في الكاظمية حيث قرأ المقدمات واكمل سطوحه في كربلاء ثم حضر في النجف الاشرف عند الاخذ الخراساني والميرزا النائيني ثم هاجر إلى ايران في ١٣٤٩ برغبة من الشيخ الحائري اليزدي وأقبلت عليه القلوب له مختصر تاريخ الإسلام، المهدي، حاشية وسيلة النجاة.

المرجع الديني المعروف السيد اسماعيل الصدر وكان رحمته من المدرسين الاكابر إلا انه كان حديث العهد بالهجرة إلى قم من مشهد فلم تكن له تلك الحوزة الكبيرة ثم اتسعت فيما بعد.

٣ - الحاج الصالح المرحوم محمد حسين اليزدي احد المؤمنين الصالحين كان موضع ثقة الوالد رحمته وقد قام هؤلاء الثلاثة بأداء مهمتهم حسب الوصية على احسن وجه.

وأذكر موقفين للحاج اليزدي:

الأول: ان الوالد رحمته كان مديناً له بمبلغ ٦٠٠ تومان لاموره الشخصية (مع كثرة ما كان يصل الوالد من وجوه وحقوق شرعية) وكان بعض هذا المبلغ لمصارف زواج الحقيير - كاتب السطور - وقد أبرأ الحاج ذمة الوالد بعد وفاته مباشرة في وقت كانت قيمة الدار بقسميها الديوان والمسكن الخاص والاثاث الفي تومان ولو طالبنا الحاج لاضطررنا إلى بيعها.

الثاني: كان الحاج رحمته يتكفل الانفاق على مجلس التعزية الذي كان يقيمه الوالد في الأيام الفاطمية الاولى في جمادي ثلاثة ايام بدون تظاهر وكنت مع الاخ الجليل الشيخ مهدي سلمه الله وجعل عمره اطول من عمري بنظر الجميع صاحب المجلس^(١) واستمر الحال إلى اواخر حياة المرحوم اليزدي حيث ضعف فلم تعد له

(١) كنا نقيم هذا المجلس في المدرسة الفيضية لسنوات عديدة أو في المسجد الذي عند الرأس وأخيراً في المسجد الاعظم الذي شيده الاستاذ الكبير السيد البروجردي رحمته وفي جميع هذه الادوار كان المجلس يقام بهمة الحاج اليزدي وبركات الخطيب الماهر الميرزا محمد تقي الاشراقي الذي كان من ايات الله الباهرة في استنباط النكات والموضوعات اللطيفة الدينية من الايات والروايات وقراءة المصيبة وكان من تلامذة الوالد ومريديه اغرقه الله في بحر الغفران والرضوان وفي بعض السنين كان يشاركه في الخدمة الشيخ محقق الخراساني وبعد وفاته شارك المرحوم الشيخ مرتضى الانصاري. (المؤلف).

تلك القدرة السابقة على الانفاق لأحتياج بعض ارحامه على ما نقل على المجلس، فاضطرت للانفاق عليه سنتين مع عدم وجود موارد مالية بالنسبة لي سوى السهم المبارك لولي نعمتنا ولم استفد من الزكاة إلا مرة واحدة في حياتي فتوقف المجلس الذي دام اكثر من ٦٠ عاماً.

[وبعد قصة سأذكرها اقامت المجلس ولكن بشكل اخر وكيفية اخرى].

[الوالد في ايامه الاخيرة]:

في شهر رمضان من السنة الاخيرة من حياة الوالد عليه السلام كان محتجباً في داره ممتنعاً من التدريس واقامة الجماعة بسبب اجراءات الشاه الظالمة الفاحشة المخالفة للإسلام حيث كان يعتدئ على المحجبات ويخلع حجابهن اجباراً.

كان الوالد جالساً في غرفة في جوف أخرى في احد البيوت القديمة التي كانت بيد الوالد مع السيد صدر الدين الصدر (وكانت المحبة بينهما شديدة جداً) وكنت واقفاً في الخدمة فقال الوالد للسيد الصدر: لقد قيل لي بين النوم واليقظة لاتترك الصلاة [جماعة] ثم طلب من السيد الصدر ان يقوم بأقامة الصلاة فقال السيد اني اقيم الجماعة في مسجد الامام [الحسن العسكري عليه السلام] واصعد المنبر أيضاً ومن المفيد للناس ان تأمروا السيد الحجة وهو رجل فاضل مشغل بأقامة الجماعة^(١) وفعلاً قبل الوالد وأقام السيد الحجة الجماعة في شهر رمضان ثم توفي الوالد في ذي القعدة وكان السيد الصدر والسيد الحجة من اوصيائه كما تقدم.

(١) في محل جماعة الشيخ الحائري.

[حينه إلى كربلاء] (١):

كان ﷺ كثير الشوق والحنين إلى كربلاء قال مازحاً يوماً ما: «ليس التمني عيباً في الشباب وأنا أتمنى الذهاب إلى كربلاء ولكني مع الأسف لا أستطيع ذلك بسبب اشغال الناس والثقل المادي والمعنوي» فعلاً لم يتمكن من التشرف بالزيارة إلى آخر حياته إلا أن روحه ظلت ترفرف - لاشك - حول كربلاء كما يتضح من القصتين الأتيتين:

رؤيا الحاج شمس الضحى الراكبي:

لازال على قيد الحياة وهو سيد جليل يقال كريم الطبع ملتزم بصلاة جعفر الطيار عليه السلام لم يتركها حسب الظاهر [أبداً] كان متعلقاً بالوالد منذ وجوده في اراك -سلطان آباد وفي ليلة الوفاة لم يكن الحاج الراكبي (على الظاهر) على علم بالوفاة رأى هذا الرجل الصالح في منامه ان الشيخ مهدي البروجردي محرر الوالد قد كلمه تلفونياً قائلاً: ان الشيخ يريد المجيء إلى اراك للذهاب إلى كربلاء وبعد المكالمة يرى الحاج مجيء الوالد إلى (كرهرود) إحدى القرى القريبة من المدينة في المنزل المتصل بالبستان صاعداً إلى السماء برفقة شخص أو اشخاص آخرين.

رؤيا السيد اللواساني:

هو السيد علي بن السيد أبي القاسم كان حين وفاة الوالد في النجف الأشرف وكان محباً متعلقاً بالشيخ -إذ كان لمدة في قم- رأى هذا السيد في المنام عند وفاة الشيخ ان أهالي النجف الأشرف يتجهون نحو ميدان المدينة لاستقبال جنازة من جهة السوق الكبير فسألهم السيد اين تذهبون فقالوا: لاستقبال جنازة الشيخ عبد

(١) قال المؤلف في هذا الموضع «إلى هنا لا أعرف شيئاً آخر عن حياة الوالد وكل ما أعلمه أنه دخل كربلاء المقدسة طالباً محصلاً مع والدته في سن الثمانية عشر على ما سمعت».

الكريم الحائري.

يقول ذهبت في اليوم الثاني إلى الحرم فوجدت بعض الطلبة يتحدثون عن قم ومرجعية الشيخ فسألتهم عن القضية فقالوا ألا تعلم لقد توفي الشيخ الحائري.

وهذه المنامات المسلمة ليست من نسيج الخيال ولا تستند إلى علة سوى عالم

الغيب (١).

(١) عندما توفي الشيخ الحائري رثاه آية الله العظمى السيد صدر الدين الصدر بقوله:

عبد الكريم آية الله قضى	وإنجل من سلك العلوم عقده
أجذب ربع العلم بعد خصبه	وهذا أركان المعالي فقدمه
كان لأهل العلم خير والد	وبعده أمست يتامى ولده
كوكب سعد سعد العلم به	دهراً وغاب اليوم عنه سعده
في شهر ذي القعدة غاله الردى	بسهمه ياليتها شلت يده
في حرم الأئمة الأطهار في	شهر الحرام كيف حل صيده
دعاه مولاه فقل مؤرخاً	لدى الكريم حل ضيفا عبده

يقول السيد^{عليه السلام} بعد نظمي لهذه الأبيات رأيت في المنام كأنني في بستان رائع الجمال والتنسيق من حيث الأشجار والأثمار والانهار الجارية والشوارع الجميلة وكنت أتمشى في شوارعه فإذا بشخص تلقاني قائلاً:

أتريد رؤية الحاج الشيخ فقلت: أي حاج شيخ تعني؟ فقال: الحاج الشيخ عبد الكريم الحائري فقلت: له نعم بكل سرور فقال: تفضلوا فعبرنا ثلاثة أو أربعة شوارع في ذلك البستان حيث وصلنا إلى ساحة في البستان يتوسطها حوض من الماء المحاط بالورود وعلى اليمين قصر يرتفع ثلاث أو أربع درجات عن الأرض فيه عدة أبواب مشرعة إلى البستان فنظرت هناك فإذا بالشيخ في غرفة مستنداً إلى حائطها يتفرج على البستان فأسرعت بالصعود إلى الشيخ ودخلت عليه الغرفة مسلماً سائلاً عن حاله فأجاب السلام وقال: إني بخير وسألني عن أحوال العلماء والحوزة فقلت حالهم جيد والحمد لله فسرت بذلك وهنا دخل الخادم وقدم له الشاي فقال: قدم الشاي للسيد أيضاً فذهب الخادم وأحضر لي الشاي (وكنيت إلى هنا أتصور أن الشيخ على قيد الحياة وأنه جاء بمفرده إلى هذا البستان) فقلت: هل جئتم إلى هنا بمفردكم؟ اسمحوا أن أراقفكم فقال: كلا إن عندهم عملاً والآخرين يحتاجونكم ولا بد أن تعود إليهم ثم رفع يديه قائلاً: اني لست وحيداً!!! كلا إني لست وحيداً (وهنا التفت إلى وفاته) فأعدت السؤال عن أحواله وهو أيضاً كذلك ثم أخذت بالنظر إلى جمال البستان وروعته فأحس الشيخ بتلذذي بحسن البستان وإعجابي به فقام قليلاً ورفع يديه مشيراً إليّ قائلاً (لدى الكريم حل ضيفاً عبده). (كنجينه دانشمندان ج ١ / ٢٩٥).

القسم الثاني

قصص عجيبة وذكريات منتخبة

﴿ان في قصصهم لعلبة﴾
قرآن كريم

١ - قصة الحاج السيد مصطفى الاراضي:

ذكرت هذه القضية في كتاب آثار الحجة^(١) ولكنني عندما سافرت إلى اراك سلطان اباد سمعتها بنفسي وهي كما يلي:

عندما سافرت إلى عراق (اراك) إلتقيت الميرزا الحاج حسن خان الدفترى الذي كان محرراً للمرحوم السيد مصطفى^{رضي} ومن بعده اصبح محرراً لولده السيد حسن وهو رجل ظاهر الصلاح موقر كان لمدة طويلة عاملاً عند هؤلاء السادة^(٢) حدثني الميرزا حسن خان قائلاً:

عندما كان الشيخ الحائري في اراك جاء في يوم من الايام في الصباح الباكر لزيارة المرحوم السيد مصطفى (لعودته من طهران) ولم يكن في المجلس سوى السيد والشيخ وكنت في خدمتهم فقال السيد للشيخ الحائري: ايها الشيخ ان عندي هذه السنة قصة.

لقد رأيت في المنام كأن شخصاً بصورة الكربلائي علي (على الظاهر) وكان رجلاً ظاهر الصلاح متعبداً يسكن في قرية هفتة احدى قرى السيد مصطفى المملوكة له) قال لي ايها السيد مصطفى سوف تصاب بمرض شديد في موسم الحصاد في هذه السنة وقد تموت والافسوف تعيش عمراً طبيعياً فقلت: ومن اين علمت ذلك يا كربلائي علي؟ فقال اني ملك بصورة هذا الرجل لاخبرك بهذا الامر

(١) تأليف الشيخ الرازي.

(٢) حينما كان السيد حسن يأتي لزيارة الحقيير كنت أرى ميرزا حسن معه دائماً. المؤلف.

وفعلاً في موسم الحصاد من تلك السنة مرضت مرضاً شديداً بالحصبة الشديدة ظاهراً ووصلت إلى حد الموت ثم تحسنت^(١) يقول الميرزا حسن خان:

٢ - قال الشيخ الحائري: لقد حصل لي نظير هذا الامر عندما كنت في كربلاء^(٢) رايت في وسط الاسبوع فيما يرى النائم ان شخصاً ناداني باسمي قائلاً: «سوف تموت في ليلة الجمعة».

وبسبب انشغالي بالدرس والمباحثة نسيت القضية وفي يوم الخميس نهراً كنت في كربلاء في احد البساتين مع الاصدقاء وفجأة احسست بارتعاش شديد وفقدت الوعي (ظاهراً مرض الملاريا الشديد المقترن بالاغماء) نقلني الاصدقاء إلى البيت على المركب ولم ازل مغشياً عليّ إلى الليل فأدركت في تلك الحالة ان شخصاً أو شخصين قد حضرا لقبض روعي فتوسلت حينئذٍ من كل قلبي بأبي عبد الله الحسين عليّ آباءه وابنائهم الطاهرين الصلاة والسلام وقلت بلسان الحال: اني لست معترضاً على الموت اذ لا بد منه ولكني الان خالي الوفاض فأشفع لي عند الله تعالى ليعطيني عمراً لعلني اعمل عملاً ما.

بعد هذا التوسل جاء شخص يخبرني عنه عليه السلام أنني دعوت لك وقد استجيب الدعاء فانصرف الموكل بقبض الروح واستيقظت من غشيتي واستعدت الوعي وتحسنت.

هذا ما أسعفتني به الذاكرة من كلام الميرزا حسن خان والله العالم بالحقائق انها على الظاهر أيادي الغيب الالهي التي خطّطت لهذا الرجل المؤمن واعدته للخدمة بعيداً عن حب الذات بشفاعة الاولياء والتوجه اليهم.

(١) عاش هذا السيد عمراً طبيعياً بين ٧٠ - ٨٠. (المؤلف).

(٢) يمكن ان تكون الحادثة في هجرته الاولى إلى كربلاء كما يمكن ان تكون في هجرته الثانية قبل عودته إلى ايران وهذه القصة وردت في كنجينه دانشمندان ج ١ / ٣٠٢ مع زيادة في التفاصيل عن نفس الميرزا حسن خان الدفترى.

ولعل هذا كان إعداداً خاصاً لهذا الرجل ليؤسس حوزة قم العلمية ليتحقق مصداق كلام الإمام الصادق عليه السلام المنقول في البحار^(١) وهي الآن أهم حوزة علمية في عالم التشيع ويتجاوز الطلبة فيها عشرة آلاف نفر^(٢).

وما أشبه هذه القصة بقصة المرحوم الميرزا خليل الطهراني^(٣) والد الميرزا حسين الطهراني^(٤) المرجع المعروف في قضية المشروطة التي نقلها المحدث النوري في دار السلام نقلاً عن ولده الملا علي^(٥) بلا واسطة وأنا سمعتها أيضاً من الشيخ محمود الخليلي ظاهراً وقال الشيخ محمود إن هذه القصة معروفة عند عائلتنا ولا انقلها لكم لوجودها في دار السلام.

(١) بحار الانوار ٥٧ / ٢١٣.

(٢) والان ١٤٢٠ ق أكثر من ثلاثين ألف طالب علم نسأله تعالى أن يحفظها واعلامها من عوادي الزمان كما نسأله بجوده وكرمه ان يرفع الغمة والمحنة عن حوزة النجف الشريفة ذات الالف عام ويحفظ اعلامها ويديمها مصنعاً للافذاذ والعباقرة والمرجعية الواقعية المخلصة التزيهة.

(٣) الشيخ خليل بن الشيخ علي بن إبراهيم الرازي ١١٨٠ - ١٢٨٠ هـ طبيب عبقرى شاعر عالم افلاطون زمانه مع تقوى وزهد وصلاح وهو جد اسرة الخليلي المعروفة واول من هاجر منهم إلى النجف الاشرف وذاع اسمه لمعرفته التامة بالطب إذ ظهرت على يديه خوارق هذا الفن له كرامات ودعوات خاصة ونوادير جلية له ارجوزة في الطب وهو والد الميرزا حسين المرجع الديني الشهير في قضية المشروطة.

(معجم رجال الفكر والادب ج ٢ / ٥١٨).

(٤) الميرزا حسين بن الشيخ خليل الرازي ١٢٣٦ - ١٣٢٦ هـ من اعظم العلماء زاهد عابد احد اركان النهضة الدستورية الايرانية كان سخياً يتفقد الفقراء في بيوتهم ابتداءً حضر عند الشيخ محسن خنفر والشيخ الاعظم الانصاري والشيخ مشكور الحولاوي وصاحب الجواهر له شرح نجاة العباد، كتاب في الغصب.

(معجم رجال الفكر والادب ج ٢ / ٥١٨).

(٥) المولى علي بن الميرزا خليل الرازي ١٢٢٦ - ١٢٩٧ هـ: الفقيه العلم الحجة الزاهد الامين اكتفى من مأكله بالجشيب ومن ملبسه بالخشن كان مرتاضاً من اهل الاسرار والعلوم الغربية حضر في النجف على صاحب الجواهر والشيخ محسن خنفر وصاحب الفصول وشريف العلماء وسعيدهم المازندرانيين له سبيل الهداية في علم الدراية وتعليقات في الفقه والأصول.

(معجم رجال الفكر والادب ج ٢ / ٥١٧).

٣ - كيف اصبح الميرزا خليل طبيباً:

الذي لاحظته انا ان ذرية الحاج [الخليلي] يعمرون طويلاً والظاهر ان عباس الخليلي صاحب جريدة «اقدام» ما يزال حياً^(١) ولعله يبلغ التسعين واروي لكم ما حدثني به المرحوم الشيخ محمود الخليلي ولعله غير موجود في دار السلام يقول الشيخ:

ان جده الميرزا خليل [الرازي] كان ساكناً في قم في مدرسة دار الشفاء وكانت البلاد في قحط شديد وامر المعيشة ضيقاً جداً مما اضطر الميرزا خليل عليه السلام إلى بيع كتاب خطي نفيس من كتبه ليتمكن من شراء طعام يسد به حاجته ولكنه عندما اشترى الطعام اعترضته امرأة وطفلها اضر بهما الجوع الشديد فرقاً لهما واعطاهما ما كان يحمل من طعام وذهب إلى المدرسة خالي الوفاض ليتمدد مضطجعا متلفعاً بعبائته ولا يمكنه النوم بسبب الجوع.

وفي هذه الاثناء كان في الدار الملكية المجاورة للمدرسة إحدى بنات الشاه مريضة -وقد رأيت أنا هذه الدار... التي كانت فيها باب تشرع إلى المدرسة الفيضية ورأيت النقوش المكتوبة في الغرفة العليا وفيها اسم فتح علي شاه واولاده في ثلاثة

(١) عباس بن الشيخ اسد الله بن المولى علي الخليلي ١٣١١ - ١٣٩١ هـ اديب كبير وسياسي محنك وشاعر مجيد باللسانين معاً ذاب في حب العروبة ولغة الضاد ولد في النجف وقرأ على والده والشيخ محمد جواد الجزائري والشيخ محمد علي الدمشقي واشترك معهم في ثورة النجف ١٣٣٦ هـ - ١٩١٨ م ولقب فيها بفتى الإسلام وحكم عليه بالاعدام غيابياً ثم فر إلى إيران واشترك في حركة (برادران جنگلي) مع ميرزا كوجك خان ثم استقر في طهران واصدر جريدة اقدام السياسية الادبية المعارضة التي اغلقت عدة مرات ونفاه الشاه إلى العراق لقوله في حينه إلى العراق والنجف:

اني نفيت على هون إلى بلد
وعندما عاد إلى العراق انشأ من قصيدة له:

يا سعدها ليلة ردت اليك فتى

ثم عاد إلى طهران وتوفي فيها بعد تقلبه في عدة مناصب دبلوماسية له ترجمة تاريخ ابن الاثير إلى الفارسية، تعريب الشاهنامه (هكذا عرفتهم ح ٤).

اطراف واظن ان قسماً من الجدار فصل وحفظ في متحف الروضة المعصومية كانت هذه الدار وفقاً على الامراء القاجاريين الذين يتشرفون بزيارة السيدة عليها السلام وقد أدخل السيد البروجردي رحمته الله (١) هذه الدار - ولعله بمقتضى الولاية العامة (٢) التي كان السيد يعتقد بها - في المسجد الاعظم عندما بناه اقول كانت احدي بنات الشاه - ولعله فتح علي - (٣) في تلك الليلة مبتلاة بوجع شديد في القلب ولم ينفع أي علاج معها [وكان من لطف صنع الباري سبحانه ان] رأت احدي وصيفاتها في المنام ان شخصاً قال لها: ان علاج سيدتك في مدرسة دار الشفاء في الحجرة الفلانية عندالميرزا خليل وفعلاً جاءت الجارية إلى غرفة الميرزا خليل.

وطرقت الباب قائلة: ان سيدتي تعاني من وجع شديد في القلب وارجو منكم ان تصفوا لها دواءً نافعاً.

قال الميرزا خليل من دون يتحرك من مضجعه [ان الدواء في هذه الحالة هو] شيء بسيط من قبيل النبات (٤) وورد لسان الثور أو ماشابه ذلك مما خطر في باله. ذهبت الجارية لتعود بعد قليل حاملة سفرة ملوكية وفي وسطها إناء مليء بالاشرفيات (٥) لتقدمها إلى الميرزا خليل مكافأة من البيت الملكي وعرفانا بجميله

(١) السيد حسين بن السيد علي بن السيد أحمد الطباطبائي ١٢٩٢ - ١٣٨٠ هـ اكبر زعيم ديني للامامية في القرن الرابع عشر من اشهر فقهاء الشيعة ولد في بروجرد ودرس المقدمات في اصفهان ثم هاجر إلى النجف الاشرف سنة ١٣٢٠ هـ [وحضر عند الأخند الخراساني والسيد البيزدي] ثم عاد إلى بروجرد في عام ١٣٢٨ هـ وتصدى للتدريس ثم هاجر إلى قم في سنة ١٣٦٤ هـ لتنظيم الحوزة والطلاب لتبدد نظامها بعد وفاة الشيخ الحائري وله مآثر خالدة في العراق وايران له جامع الفروع، بيوتات الشيعة.

(٢) معجم رجال الفكر والادب ج ١ / ٢٢٨.

(٣) لا شأن للولاية العامة بهذا المطلب اذ هي ولاية خاصة لحاكم الشرع على الوقف الذي لاولي له وباد أهله الموقوف عليهم نظير ولايته على القصر والمجانين الذين لاولي لهم.

(٤) وهو المناسب تاريخياً.

(٥) من العقاقير الشائعة الاستعمال في ايران متعدد الفوائد حلو الطعم أشبه شيء بالسكر الجامد الصلب.

(٥) عملة رائجة في ذلك الوقت.

لشفاء الاميرة الفوري ومن يومها عرف الميرزا خليل بالطبيب.

كان الميرزا خليل في قم قد درس الحكمة والفلسفة ولعله قد قرأ مقداراً من قانون ابن سينا فيما يتعلق بالحكمة أيضاً ولكنه لم يكن في صدد الطب اطلاقاً وكانت هذه القضية مبدأ امره انها طبابة مقرونة بالمعنوية والتوجه إلى الله سبحانه.

اقول: هذه هي الاسباب الالهية - يامسبب الاسباب من غير سبب - لقد تعود الانسان الاحمق عديم الشعور على اعتبار الاسباب الظاهرية اسباباً حقيقية وإلا فما هو التناسب بين الروث المتعفن^(١) والتراب والبطيخ الحلو المفعم بالماء المعطر وأي تناسب بين الخشب والورق والبرتقال المغلف بعدة قشور معقدة التركيب.

ان جميع هذه الامور بنظر الكاتب لافرق بينها وبين ماخلق في هذه اللحظة [من دون أي اسباب مادية] ماهي النسبة بين جميع المواد المذكورة المخلوقة من التراب وبين الحياة النباتية والحيوانية والانسانية حيث يعجز الانسان العالم العاقل عن ادراك جزء من الف جزء من اجزاء الروح الانسانية.

انها جميعاً دليل على وجوده الواجب تعالى وهو دليل لا يحتاج إلى الدور والتسلسل والاستدلال بالمادة ومادة المواد وبداية العالم واثبات حدوثه.

٤ - رؤيا تلميذ السيد محسن الاعرجي^(٢):

كتب المرحوم السيد حسن الصدر^(٣) رسالة مختصرة في احوال السيد الاعرجي

(١) السماد الحيواني.

(٢) السيد محسن بن السيد حسن بن السيد مرتضى الحسيني: المتوفي في ١٢٢٨هـ - ١٨١٣م من اعلام العلماء في عصره يعرف بالمحقق البغدادي والمحقق الكاظمي في غاية الفصاحة والبلاغة اصولي محقق جليل القدر عظيم الشأن وبأمره صنف ابو علي الحائري كتابه في الرجال خرج مع اهل النجف منها سنة الطاعون ١١٨٦ هـ ثم عاد اليها حتى توفي فيها له الوسائل، المحصول في الأصول سلاطة الاجتهاد، وشرح مقدمات الحدائق. (معجم رجال الفكر والادب ج ١ / ١٦١).

(٣) السيد حسن بن السيد هادي بن السيد صدر الدين (محمد علي) ١٢٧٢ - ١٣٥٤ هـ من كبار الفقهاء

في مقدمة كتاب وسائل الشيعة في الفقه للسيد الاعرجي وحسب ما اذكر انه قال: كان السيد الاعرجي مريضاً فرأى احد تلامذته احد الأئمة الاطهار عليه السلام والظاهر انه كان مولانا موسى بن جعفر عليه السلام جاء لعيادة السيد الاعرجي وخاطبه قائلاً: «اخرج [إنهض] وإلا سلطت عليك العبد الصالح الميرزا خليل» وعندما استيقظ هذا التلميذ ذهب إلى محل استقرار القوافل الايرانية في الكاظمية للبحث عن الميرزا خليل وكان الميرزا قد وصل لتوه من طهران فيصطحبه إلى بيت السيد الجليل القدر الاعرجي عليه السلام لمعالجته^(١).

٥ - رؤيا الشيخ زين العابدين المازندراني^(٢):

وانتقل بكم من قصة ارسال عشاء الميرزا خليل من بيت الاميرة بنت فتح علي شاه إلى قصة الشيخ المازندراني التي نقلها السيد محمد تقي الخوانساري عليه السلام^(٣) والظاهر أن المرحوم الشيخ مهدي المازندراني^(٤) نقلها أيضاً وأنا الحقير سمعتها من

→ والمتضلعين في اكثر العلوم ولد في الكاظمية وبعد اكمال المقدمات هاجر إلى النجف الاشرف سنة ١٢٩٠ هـ وحضر عند السيد المجدد الشيرازي واخرين ثم هاجر بصحبة السيد إلى سامراء وبلغ اوج الاجتهاد وقمة الاستنباط ثم عاد إلى الكاظمية سنة ١٣١٤ وقام بوظائفه الدينية احسن قيام حتى توفي له تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام، تكلمة امل الامل.

(معجم رجال الفكر والادب ج ٢ / ٨٠١).

(١) وردت هذه القصة بتفصيل في مقدمة وسائل الشيعة بقلم السيد الصدر (الاستادي).

(٢) انظر ص ٥٥ هامش ٢.

(٣) السيد محمد تقي بن السيد اسد الله بن السيد محمد الموسوي ١٣٠٥ - ١٣٧١ هـ من افاض مراجع الدين والاعلام المشاهير ولد في خوانسار وهاجر إلى النجف وحضر عند الاخذ الخراساني والسيد اليزدي وشيخ الشريعة الاصفهاني والشيخ النائيني وعاد إلى قم سنة ١٣٤٠ هـ (بعد عودته من منفاه في هنجام لمشاركته في حركة الجهاد ضد الانكليز عام ١٣٣٣ في الشعبية حيث قضى ٤ سنوات في المنفى) وتصدى للتدريس فكان من دعائم الحركة العلمية حتى توفي في همدان ودفن في الروضة المعصومية له حاشية العروة، ذخيرة العباد.

(معجم رجال الفكر والادب ج ٢ / ٥٤٦).

(٤) الشيخ مهدي المازندراني من المدرسين المعروفين في حوزة قم العلمية (الاستادي).

الشيخ الحاج مصطفى الجليلي^(١) (رجل صادق من اصدقائنا القدامى) نقلها عن الشيخ حسين^(٢) الابن الكبير (حسب الظاهر) للشيخ زين العابدين المازندراني (وكانت له مرجعية في الجملة) وهو ينقل ظاهراً عن والده جازماً قائلاً:

ان المرحوم الشيخ زين العابدين بعد الدراسات الكافية في النجف الاشرف وقع في ضيق مادي شديد فتوسل بأمر المؤمنين عليه السلام - لكشف شدته - فرأى الامير عليه السلام في المنام فقال له:

«ان حياتك في النجف سوف تبقى على هذا المنوال وإذا اردت ان تتحسن فاذهب إلى كربلاء».

استعد الشيخ بعد هذه الرؤيا التي تلوح عليها اثار الصدق للسفر إلى كربلاء حاملاً خلاصة حياته المتواضعة وما يملكه على كتفه سائراً على قدميه. وكان في كربلاء احد المتمولين المازندرانيين هناك فرأى في منامه سيد الشهداء عليه السلام يقول له:

سوف يأتي غداً هنا ضيف بهذا الاسم والأوصاف وانت مكلف بالقيام بضيافته وتزويجه ابنتك.

هذا الرجل المازندراني الموفق يذهب في اليوم الثاني ويقف امام باب الحرم الشريف لينتظر الشيخ المازندراني ضيف الحسين عليه السلام وفعلاً يصل الشيخ حاملاً متاعه على كتفه ويشخصه الرجل الصالح حسب الاوصاف فعرض عليه الذهاب إلى البيت للضيافة ولكن الشيخ اجاب قائلاً: انني اذهب إلى المدرسة إذ قد لا اكون

(١) الشيخ مصطفى الجليلي الكرمانشاهي كان امام الجماعة في المدرسة الحجتية ولمدة أيضاً في مسجد متحف الحضرة المعصومية. (الاستادي).

(٢) الشيخ حسين بن زين العابدين المازندراني الحائري توفي ١٣٣٩ هـ عالم جليل من الاعلام الاجلاء اجازه والده وقام محله في المرجعية والتدريس وطبعت حواشيه على رسالة والده وكان في كربلاء من المشاهير والشخصيات المعروفة ومازال ولده الشيخ أغا احمد قائماً مقام ابيه في امامة الجماعة وهو اليوم من اعيان كربلاء ومعاريفها. (النقباء ج ٢ / ٥٨٦).

مرتاحاً في بيتكم فاجابه الرجل المازندراني حسناً سوف أتي بعشاءكم إلى المدرسة ليلاً وفي الموعد المحدد جاء الرجل المازندراني بعشاء الشيخ كان رزاً مع مرق الفسنجون المحتوي على الدجاج طبعاً.

يقول الشيخ حسين ابن الشيخ زين العابدين المازندراني -ناقل القصة-: من تلك الليلة وإلى الان لم تخل سفرتنا من الدجاج ابداً^(١).

٦ - قصة المرحوم ابن الشيخ [المازندراني]:

يقول كاتب السطور ان الابن الثاني للشيخ المازندراني هو الشيخ محمد^(٢) وقد رأيته مراراً في زمان الوالد^(٣) حيث كان يدعو الوالد إلى ضيافته (وكان معروفاً بحسن الضيافة والكرم) واتذكر ان مائدته أيضاً لم تكن تخلو من الدجاج ونقل المرحوم السيد رضا الموسوي الزنجاني^(٤) ان عمدة ماترك المرحوم الشيخ محمد هذا بعد وفاته هو المواد الغذائية من سمن وزعفران ورز ولم يترك من الاثاث شيئاً يستحق الذكر ونقل السيد الزنجاني عن شيخ الملك^(٥) قال:

(١) يقول العلم الحجة الشيخ عبد الحسين الحلي ١٣٠٠ - ١٣٧٥ هـ: «اما الشيخ زين العابدين المازندراني الحائري فهو من خواص تلامذة خاتمة الفقهاء الاواخر الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر^(٦) وكان هذا الشيخ لشدة حفظه للجواهر يستعين به استاذة على كتابة الاستفتاءات التي ترد عليه من الافاق دون سائر تلامذته قدم العراق سنة ١٢٥٠ فقطن كربلاء يتلمذ على العلامة السيد ابراهيم القزويني صاحب الضوابط والدلائل وعند وقوع الحصار على كربلاء من بعض العادين عليها انتقل إلى النجف فلزم درس شيخه الاعظم صاحب الجواهر إلى ان توفي شيخه المذكور سنة ١٢٦٦ هـ فانتقل إلى كربلاء بأمر صدر من سيد الوصيين أمير المؤمنين عليه السلام في العالم الذي من رأيهم فيه فقد رأيهم ومن آيات صدق تلك الرؤيا نجاح الشيخ المذكور في كربلاء واستقامة الامر له وتمكنه من بث العلم وتربية العلماء ومابرح كربلاء حتى توفي فيها في اواخر سنة ١٣١٠ هـ» (النقد النزيه لرسالة التنزيه ص ١٥٧ طبع سوريا - دمشق).

(٢) الشيخ محمد بن الشيخ زين العابدين المازندراني لم يذكر في كتب التراجم والمذكور من اولاد الشيخ هو الشيخ حسين السابق الذكر والشيخ علي (شيخ العراقيين) والشيخ عبد الله. نعم ذكر في الكنجينه عرضاً انه مدفون بالقرب من الشيخ الحائري اليزدي وانه توفي في عام ١٣٥٠ هـ

(٣) من علماء طهران الاصفياء ومن تلاميذ الوالد المريدين له وكان الوالد محباً له أيضاً (المؤلف).

(٤) كان وكيل المازندراني وعلى علاقة بعشيرة الشيخ زين العابدين وكان مازندرانياً أيضاً (المؤلف).

كنت مع الشيخ محمد ذاهبين إلى مشهد المقدسة بواسطة العربات التي تجرها الخيول انذاك وفي وسط الطريق نفذت نفقتنا اما الشيخ محمد فلم يكن مبالياً وكان متوكلاً على الله واما انا فكنت قلقاً متحيراً في عاقبة هذا السفر وفي احد المنازل كان هناك احد اعيان الشيعة الهنود مع حاشيته في طريقه إلى مشهد أيضاً وكان مقلداً للمرحوم الشيخ زين العابدين المازندراني وكان هذا الرجل الهندي يسأل عن ابن الشيخ زين العابدين فارشدوه إلى الشيخ محمد فتقدم اليه مهدياً صندوقاً صغيراً من الليرات.

في وسط الصحراء اوصل الله لهذا الرجل المتوكل مقداراً من الليرات. ﴿ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين﴾. (١)

٧ - قصة الشيخ عبد الله البختياري:

واذكر قصة اخرى مازال بطلها على قيد الحياة ويحضر في صلاة الجماعة (المغرب) غالباً انه الشيخ عبد الله البختياري شخص امي ولست ادري ماهي الاسباب التي دفعته إلى الخروج من محيطه العشائري والاتجاه نحو المعنويات كان في النجف يعمل محافظاً لاحذية [الزوار في حرم الامير عليه السلام] وفي كل عام كان يسير على قدميه من النجف وكربلاء إلى مشهد المقدسة ثم يعود كذلك إلى كربلاء من مشهد إلى زمان البعثيين حيث هاجر إلى قم وسكن في منزل السيد صادق الحسيني اليزدي حيث خصص له غرفة من داره وعندما تعرّفت عليه حدثني قائلاً: في ذهابي مشياً على الاقدام [من النجف إلى مشهد] كنت أسير في يوم من الايام في ارض مالحة سبخة وكان الهواء حاراً جداً مع جوع وعطش شديدين وكان لا بد مع ذلك من عبور هذه السبخة وهناك رأيت من بعيد شيئاً تصورته شجرة ثم قلت لنفسي ان الاشجار لا تنبت في الارض المالحة وحينما اقتربت اكثر فاذا رجل

جالس حيث إفتersh بساطا من الصوف على الارض فسلمنا على بعضنا وتعارفنا. سألني قائلاً أعطشان أنت؟ فقلت نعم. فاخرج من تحت البساط قدحاً من الماء البارد الحلو وناولنيه فشربت حتى ارتويت ثم قال: أنت جائع؟ فقلت نعم. فاخرج رغيفاً كأنه اخرج من التنور الساعة واخرج من جراب يابس كان تحت ذلك البساط زبداً ممتازاً وبعد ان اكلت الخبز والزبد قال لي اتريد بطيخاً؟ فقلت نعم فاخرج من تحت بساطه بطيخة كأنها قطفت الان ثم قال اتريد شاياً؟ فقلت لا اريد. ثم ودعته وإفترقنا مواصلاً طريقي ولكنني تندمت اشد الندم لماذا لم اطلب منه الشاي حتى ارى كيف سيناولني الشاي الذي يحتاج إلى السماور والاقداح والابريق من تحت البساط.

[أقول]: هذا واقع وليس اسطورة وانا مبتلى بالوسوسة في نقل الناقلين ولا اصدق ولا اكتب إلا ماتسكن اليه نفسي بواقعيته وصدق راويه اذ ان مقداراً قليلاً من الكذب يلوث الحقيقة [ويسد الطريق على طالها].

٨ - قصة الاستاذ المصري^(١):

وانتقل بكم من ضيف الحسين عليه السلام الشيخ المازندراني إلى ضيف أبي الحسن الرضا عليه السلام الذي توفقت لزيارته ٤٧ مرة لحد الآن ورأيت بركات عديدة لهذه الاسفار.

ان ولدي الاكبر محمد حسين وان لم يكن روحانياً من اهل العلم إلا انه من الاطياب ولم اسمع منه إلى الان كذبة واحدة بل لا احتمال صدور الكذب منه -نقل لي:

(١) عنوان القصة الاستاذ المصري واللبناني كما في المصدر المطبوع ولكنه في المخطوطة غير واضح ولم يمكني قرائته وقد جزم المؤلف بكونه مصرياً وان اسمه صلاح الساوي كما كتب بنفسه في حاشية المخطوط.

ان استاذاً مصرياً هاجر إلى ايران وسكن مشهد بعد حرب [حزيران ١٩٦٧] (١) بسبب ضيق الاحوال وكان يدرس بشكل خاص عدة تلامذة لسد رمقه ويعيش حياة مختصرة نقل هذا الاستاذ لولدي محمد حسين انه في شهر رمضان بينما كان يعدّ فطاراً مختصراً لنفسه من الخبز والطماطم طرق بابيه شخصان كان احدهما الدكتور سامي رئيس جامعة مشهد (رأيتاه انا وكان متخصصاً في امراض الاطفال) وقال لي الدكتور سامي اني رأيت الإمام الرضا عليه السلام في المنام قائلاً لي: «لماذا لا تعتنى بضيفنا المصري صلاح الساوي» أو قريب من هذا المضمون ثم دعاه إلى التدريس في جامعة مشهد.

٩ - قصة السائق المسيحي:

بمناسبة معاجز الإمام الرضا عليه السلام أنقل لكم القصة الآتية:

كنت مع اخي حفظه الله (٢) قادمين من تجريش راكبين في سيارة كان سائقها مسيحياً كما عرفنا من حديثه سألت السائق هل تذهب إلى الكنيسة؟ فقال لست من رواد الكنائس ان قساوستنا غير ملتزمين و... ثم اخذ في شتم القساوسة وانتقادهم فقلت له: لا عليك منهم إنّما تذهب إلى الكنيسة للاستفادة الروحية وسد حاجتك من المعنويات فلماذا لا تذهب؟ فقال: نحن الان شباب ولا بد ان نعيش كما نحب ثم إذا تقدمت بنا الحياة وكبرنا فسوف نذهب إلى الله.

فقلت له لا بد ان يكون التوجه إلى الله من الصغر وإلا فقد تكبر وتستمر في الابتعاد عن الله وتبقى لا ألبالياً. فقال: صدقت ولتأييد كلامنا اورد القصة الآتية قال: مرضت احدى اقاربنا مرضاً شديداً حتى بقيت هيكلاً عظيماً وأدخلت

(١) هذا هو المناسب لعدة اعتبارات.

(٢) الشيخ مهدي الحائري من علماء طهران وشقيق المؤلف كان عالماً متضلّعاً في المعقول وخصوصاً فلسفة المشائين له جولات في البلدان الاوربية توفي في طهران في سنة ١٩٩٩م.

المستشفى بلا فائدة وكانت مثلي في ابتعادها عن المعنويات بخلاف والديها الذين كانا يتضرعان إلى الله لشفاؤها وعندما كانت في المستشفى لا ادري في عالم النوم أو اليقظة رأيت كأن رجلاً واقفاً عند رأسها فسألها اين يؤلمك؟ ثم مدّ يده على مواضع الألم ومسح عليها فارتفع الألم مباشرة وأحست بالعافية فسألته من يكون؟ فأجابها اني الإمام الرضا عليه السلام وعندما تخرجين من المستشفى تعالي مع والدتك لزيارتي وببركة دعاء الوالدين وعناية الإمام الرضا عليه السلام شفيت هذه البنت.

ان نقل هذه القضية عن هذا الرجل المسيحي ليس من باب حجية قول العادل بل من باب:

ما أحلى ان يكون شرك الاخذ بالقلوب في حديث الاخرين (١).

فأنا لم اتحدث مع هذا المسيحي عن الإسلام أو التشيع أو الرضا عليه السلام ومن الجيد ان اذكر لكم بعض القضايا التي حصلت لي في بعض اسفاري لزيارة هذا الإمام الهمام وقد كتبتها في اخر كتاب عيون اخبار الرضا عليه السلام انقلها هنا لتكون موجبة للايمان أو زيادته عند القارىء.

١٠ - (١) - [معجزات الإمام الرضا عليه السلام]:

لم اكن في بعض السنين على مايرام صحياً وكنت انام في باحة البيت وفي احدى الليالي رأيت في المنام كأن قائلاً يقول لي اذهب إلى مشهد وستكون نفقتك على حساب السيد وفهمت في المنام ان المقصود من السيد هو صاحب الزمان عليه السلام لا الإمام الرضا عليه السلام فعلاً سافرت إلى مشهد وبقيت شهرين ونصف وكان الفصل صيفاً ونفدت نفقتي ولم اجد إلا قطعة نقدية في مسجد گوهرشاد في وقت ما. وقبيل العودة قررت الذهاب إلى مكتبة الروضة الرضوية المقدسة لايبيع المجلد

السادس من وسائل الشيعة بخط مؤلفه حيث كان بسبب نفاسته له جنبه تاريخية أيضاً^(١) وإذا لم تخني الذاكرة فقد بعته بألف وخمسمائة تومان واقتضت منه (لانه مال زوجتي) لاشتري تذكرة للعودة بالقطار وقبيل موعد الحركة ذهبت لازور زيارة الوداع وعند خروجي من الحرم المقدس قررت الذهاب إلى ابن العم الحاج حسين علي دادگر^(٢) لاداء دينه وفي وسط الطريق كان منزل السيد محمد هادي الميلاني^(٣) ولم اكن اتصور ذهابي إلى بيت السيد الميلاني لكن خطر ببالي ان امرّ بسرعة على بيت السيد لأسأل عن حال السيد محمد حسن الجزائري الابن الاكبر للسيد صدر الدين الجزائري^(٤) حيث كان طريح الفراش بسبب حادث سيارة مؤسف - وانقل اخباره لوالده وكان السيد محمد حسن في بيت السيد الميلاني زوج خالته من جهة وبيت اخته زوجة السيد محمد علي الميلاني من جهة اخرى وكان

(١) هو ارث زوجتي من والدها الاستاذ السيد محمد الحجة رحمته الله جئت به إلى مشهد لاييحه لها. (المؤلف).

(٢) ابن عم والده السابق الذكر.

(٣) السيد محمد هادي بن السيد جعفر بن السيد مرتضى الحسيني ١٣١٣ - ١٣٩٥ هـ من مشاهير مراجع التقليد وفي طليعة قادة الحركة الإسلامية الكبرى في إيران عام ١٣٨٣ هـ ولد في النجف الاشرف وحضر عند شيخ الشريعة الاصفهاني والشيخ العراقي والشيخ النائيني والشيخ محمد جواد البلاغي والسيد علي القاضي ثم استقل بالتدريس وهاجر إلى مدينة كربلاء فنشطت الحركة العلمية هناك وهاجر إلى مشهد المقدسة للزيارة فألحت عليه الهيئات العلمية بالبقاء فاستجاب - لهم وقام بمآثر خالدة حتى وفاته له محاضرات في فقه الإمامية، تعليقات على كتاب الهدى إلى دين المصطفى.

(معجم رجال الفكر والادب ج ٣ / ١٢٥٥).

(٤) من علماء طهران الاطياب الاصفياء كانت بيننا وبينه محبة وعلاقة صميمية شديدة كما كان رجلاً متديناً صادقاً رحمته الله (المؤلف).

السيد صدر الدين بن السيد حسين بن السيد محمد علي الموسوي ١٣١٣ - ١٣٩٦ هـ فقيه أصولي ولد في النجف ودرس السطوح والمقدمات في طهران ثم انتقل إلى مشهد ثم هاجر إلى النجف الاشرف وحضر عند الميرزا حسين النائيني والشيخ محمد حسين الاصفهاني ثم عاد إلى طهران وتصدىق للتدريس والإمامة حتى توفي وكان بيته الرفيع محط العلماء وشخصيات الشعب والقادة وكان هو واولاده مرجعاً لحل المشاكل والخصومات له: رسائل في العقائد، رسالة في ولاية أهل البيت.

(معجم رجال الفكر والادب ج ١ / ٣٣٩).

هذا السيد (محمد حسن) مفرطاً في محبة كاتب السطور بحيث كان يشايعني عند خروجي من دارهم في طهران في عباس اباد إلى شارع [ميدان] الاعدام^(١) وكان طيب الاخلاق مزاحاً بشوشاً وكان يقضي دور النقاهاة هناك كنت اثناء الطريق إلى بيت السيد امزح مع نفسي قائلاً: كيف تكون نفقات الزيارة على صاحب الزمان ﷺ وانا مضطر للاقتراض من مال زوجتي وانا ذاهب الان لايفاء الديون (طبعاً لا ارتباط بين حديث النفس هذا وبين ذهابي إلى بيت السيد الميلاني).

على كل حال ذهبت إلى بيت السيد ولم أجلس بل سلمت واقفاً على السيد محمد علي الميلاني والسيد الجزائري وسألت عن الاحوال وعندما الح هؤلاء السادة عليّ بالجلوس لان السيد الكبير على وشك الحضور اعتذرت منهم قائلاً: اوصلوا سلامي إلى السيد لقد جئت فقط لاطمئن على صحة السيد الجزائري وايصال خبره إلى طهران ولا بد ان اذهب الان إلى المحطة ونزلت من السلم لاذهب فاذا بي وجهاً لوجه مع السيد الميلاني الكبير ﷺ في ساحة البيت فسلمت على السيد واعتذرت منه ثم ودعته وذهبت إلى بيت الحاج دادگر لكن هؤلاء السادة [محمد علي ومحمد حسن] سبقوني إلى محطة القطار وقبل حركة القطار بدقائق اقترب مني السيد محمد علي ابن السيد الميلاني ووضع في يدي ظرفاً وبدون ان يسمح لي بالاستفسار اورد الفعل ذهب السيد وتحرك القطار فتحت الظرف فإذا فيه عدة اوراق نقدية لا اذكر الان كم هي بالضبط وقد كتب السيد الميلاني ﷺ في ذلك الظرف.

«هذا الحق ليس من مالي ولا من طرفي واعتذر لكم من قلته انه من سهم الإمام المبارك او من طرف هذا الكبير».^(٢)

(١) غير اسمه إلى ميدان محمديّة. (الاستادي).

(٢) ليس هذا غريباً بالنسبة للسيد ﷺ فقد حدثني شيخي العلامة الحجة الشيخ أبو الحسن القائي (دامت بركاتة) تلميذ السيد الميلاني ﷺ قال: حينما ورد السيد الميلاني مشهد ليستقر فيها لم يكن يملك داراً وإلى مدة من الزمن كان يرفض بذل التجار الاخير لشراء دار له حتى انه رفض بذل أحد أكابرهم ←

إلى الان لم يحصل ان اعتذر شخص مني لقلّة الحق الذي يعطينيه ولكن هذا المبلغ الذي كان في الظرف كان يمقدار ما اقترضته من ثمن كتاب زوجتي ومايكفيني لوصولي إلى منزلي واتذكر ان خمسة ريالات [نصف تومان] كانت فاضلة كان من المفروض ان اعطيها للسائق ليوصلني إلى البيت ولكنني جئت إلى البيت راجلاً لتبقى الريالات الخمسة.

لقد قال الهاتف في المنام: سيكون مصرفك على السيد [صاحب الزمان] وهكذا كان بدون ان اتصور كيفية ذلك واسبابه.

ان جميع ذرات الارض والسماء هي جند الحق في العن والخفاء^(١) لقد فسخت تصميماتي وعزائمي «عرفت الله بفسخ العزائم ونقض الهمم» لقد كنت مصمماً على الذهاب إلى منزل الحاج دادگر لا على الذهاب إلى منزل السيد الميلاني وكنت مصمماً على الذهاب بمفردي إلى المحطة ولم اكن اريد الالتقاء بالسيد الميلاني لقد انفسخ تصميمي من نفسي أو من الخارج والله المستعان في الخوف والامان.

١١ - (٢) - [وفي مشهد أيضاً]:

في سفرتي الثانية إلى مشهد المقدسة كنت مع الصديق المحترم الحاج مجتبیٰ

→ ممن سماه الشيخ بأسمه ولا اذكره احترازاً من الاشكال حيث كان السيد يرى شبهة أو امرأ مافي نقاء ماله وفي يوم من الأيام قبل السيد من دون تردد شراء دار ما وحينما سأل عن ذلك قال: رأيت في المنام ان فلانا (يقال مؤمن من اصدقاء السيد الحميمين في النجف الاشرف) دخل علي في مجلسي قائلاً: أيها السيد إني مكلف بأبلاغك رسالة من قبل طرف رفيع واحتراماً للمرسل لابد ان تقف قائماً لتسمع الخطاب يقول السيد فنهضت كما طلب فقال: ان الحجة عليه السلام يقول سوف اشترى له داراً غداً يقول السيد فاستيقظت من النوم فإذا بي في حال الوقوف كما كنت في الرؤيا.

-(١)

جملة ذرات زمين وآسمان لشكر حقنق بيدا ونهان.

المحمدي الازاكي^(١) ولكن لم يقبل السيد حسين القمي الحائري ببقائي مع الصديق المذكور في مدرسة سليمان خان^(٢) فاستضافني في بيته وعندما كنت نائماً في بيت السيد المذكور - وكنت قد طلبت حاجة من الإمام الرضا^(ع) - استيقظت من النوم لأشاهد جواب الحاجة المذكورة مكتوباً على الجدار وكان الجواب اجماً لاً ان «الحاجة المذكورة موكولة إلى ارادة الله تعالى» وعندما قرأت الجواب انمحت الكتابة ولم يوجد لها اثر.

١٢ - (٣) - [بنت اخ السيد جعفر]:

كانت مريضة منذ صغرها لا تقوى على الحركة فاشترت لها ثوباً من الصوف المنسوج من مشهد بقصد الاستشفاء وإلى هذا الوقت لم تمرض حسب ما اتذكر واصبحت قوية البنية ما شاء الله.

١٣ - (٤) - [في ضيافة الامام^(ع)]:

في إحدى السفرات إلى مشهد كنت مع بعض الاصدقاء وكان منهم الصديق گرامي وكنا مدعوين لتناول الغداء في اليوم الثاني في مضيف الإمام الرضا^(ع) فاشكل بعض المقدسين - بدون حق - بان عين اجرة الوقف التي تكون لضيافة الزوار لا تصرف [في ضيافتهم] ولكن الحق ان المتولي يجوز له إبدال المال بأخر^(٣) وهذا القضية عرفية ومن شؤون التولية وعلى كل حال ففي ليلة اليوم الذي كنا ننوي الذهاب فيه إلى مضيف الإمام^(ع) كنت نائماً في فندق طوس (الواقع في زقاق ملك) رأيت فيما يرى النائم ان الإمام الرضا^(ع) كان يريد المجيء لرؤيتنا

(١) امين مكتبة المدرسة الفيضية سلمه الله تعالى. (الاستادي).

(٢) من المدارس العلمية الدينية في مشهد المقدسة.

(٣) ليس هذا مطلقاً بل هو تابع لصيغة الوقف ومراد الواقف.

فاستيقظت فاحسست في نفس الحال (حال الاستيقظ) باني مأمور بالنوم (١)
ليشرف الإمام عليه في النوم وفعلاً نمت وجاء الإمام ليجلس خلف مقود السيارة وقاد
مركبنا مقداراً ما.

١٤ - (٥) - [غسل الحرم المطهر]:

في احدئ الليالي كان مقرراً تنظيف الحرم المطهر فبقيت للمشاركة مع الخدم
وكان جناب احمد الفاضل رئيس الخدم قد اوصى بعدم اخراحي حين التنظيف
وفعلاً وضعت عباءتي جانباً وباشرت العمل مع الخدمة كواحد منهم وعندما رجعت
إلى المنزل بعد الانتهاء من العمل -في گندم اباد في منزل السيد صدر الادباء-
وجدت ان قميصي وسروالي قد ابتلا بالعرق فخلعتهما وارتديت القباء ونمت مرهقاً
فرايت في المنام رؤيا عديمة النظير لقد رأيت.

اني أغسل حرم الإمام عليه من جهة واصلح أوراق القرآن من جهة اخرى كان
عملاً واحداً اشاهده بشككين انه منام عجيب حقاً ولم اسمع ان احداً شاهد نظيره
وقد يخطر ببالي ان اغسل حرم الإمام عليه ولكن لم يخطر ببالي قط اني اصلح ورق
القرآن بهذا الشكل اطلاقاً.

١٥ - (٦) - [ارتفاع الحمى ببركة التمسح بجدران الحرم]:

في هذا العام ١٣٩٨ ق كنت في الحرم الرضوي المطهر فعرضت لي حمى
شديدة فأنزعجت لكوني عازماً على الرجوع غداً ولا يسعني تأخير الاصدقاء
والانفصال عنهم لم يكن مريحاً لي ولا لهم.

فتمسحت بقصد الاستشفاء بباب وجدار الحرم والرواق وعندما وصلت إلى

مسجد گوهرشاد ارتفعت الحمى كلياً ولم يحصل لي في عمري ان ارتفعت الحمى بهذه السرعة.

١٦ - (٧) - قيمة مساعدة الضعفاء والمحتاجين:

في السنين الاخيرة كنت اذهب مع الاصدقاء في العشرة الأولى من محرم إلى مشهد وكانوا يرجعون إلا اني كنت ابقى إلى اخر العشرة كنت منفرداً عن الاصحاب عند الرأس المقدس فعرض لي عارض قلبي شديد فأوصلت نفسي بمشقة إلى فندق الشرق الاوسط الذي كنا ننزل فيه واضطجعت على السرير وكان الاصحاب على وشك الرجوع إلى الفندق ولم يكن من المناسب ان يروني بتلك الحالة لئلا يرتبك وضعهم أو يخبروا العائلة في قم فابتلعت قرصاً من الاسبرين وتحسنت وفي الليل نمت مرهقاً من اثر العارض القلبي فرايت في المنام.

كأن قائلاً يقول لي لماذا رفعت يدك عن الإسلام؟ فاجبته مستنكراً ومتى كان ذلك؟ فقال استلام التبرعات وتوزيعها على ضعفاء المسلمين. ففهمت المقصود فقد كان من شواغلي في قم جلسة ليلة الاحد حيث كنا نجمع المال لضعفاء المؤمنين ومعونتهم وكان الملتزم بالجلسة الحاج السيد محمود الطباطبائي الرجل الصالح المستقيم في دينه واداء اعماله بقصد الثواب لقد كان سيداً جليلاً قليل النظير حقاً وفهمت ان هذا العمل لا يجوز ان اتركه وارفع اليد عنه^(١).

١٧ - قصة الشيخ الجابلي:

العالم الجليل آية الله الشيخ اسماعيل الجابلي^(٢) من تلامذة الوالد عليه السلام الاوائل إلا

(١) لازالت هذه الجلسة منعقدة مع مرور سنوات على وفاة المؤلف. (الاستادي).

(٢) محمد اسماعيل بن آقا محمد صادق الصادقي الجابلي ١٣١٣ - ١٣٩٨ هـ: من العلماء الاتقياء المشاهير في طهران ولد في جابلق التابعة لمدينة أراك حيث قرأ المقدمات ثم هاجر إلى أراك وكان منذ بدايته شريكاً للشيخ محمد علي الاراكي (المرجع المعروف) في الدرس والبحث وحضر عند

إنه غادر إلى طهران مبكراً وعمره الآن بين الثمانين والتسعين^(١) نقل لي قصته مرتين على الظاهر قال:

كنت مع والدي في سنة ١٣٤٢ هـ في إحدى القوافل مسافرين إلى مشهد المقدسة وكان عندنا حمار واحد وبغل واستغرق سفرنا من جابلق إلى طهران عشرة ايام ومن طهران إلى مشهد شهراً كاملاً.

وحيثما توقفت قافلتنا في شاهرود لمدة يومين للاستراحة والاستحمام ذهب والدي في اليوم الأول إلى الحمام وغسلت ثيابه وفي اليوم الثاني غسلت ثيابي وذهبت إلى الحمام ولم يبق لي مجال للنوم والاستراحة إذ رجعت من الحمام أوّل الليل حيث كانت القافلة متهيأة للحركة وكنت مضطراً للمسير معهم بالرغم من احتياجي للنوم والاستراحة وعندما تحركت القافلة فكرت مع نفسي لماذا لا انام قليلاً على جادة الطريق ثم التحق بالقافلة وفعلاً القيت بحملي على الجادة ونمت ولم استيقظ إلا والشمس طالعة وأنا غريق في العرق وفقدت الاحساس بالتعب تماماً كانت القافلة قد ابتعدت كثيراً وهنا شاهدت شخصين يسيران نحو شاهرود واتذكر ان احدهما كان يلبس كساءً غليظاً قصيراً [يغطي النصف العلوي من الجسم] قال لي احدهما: ايها الكربلائي ان الطريق من هذه الجهة (واشار إلى جهة معينة) وعندما سرت لعدة دقائق بالاتجاه الذي اشار اليه وجدت بركة من الماء وحولها اشجار برّية وهواء المنطقة طيب منعش وبقرب البركة مقهى فدخلت المقهى وشربت قدحين من الشاي وكان القدحان بثلاثة شاهيات فقلت للنادل ليس عندي سوى شاهيين فقبلهما مني وخرجت من المقهى فرأيت بالقرب منه مكاريا

→ الميرزا محمد علي خان والشيخ محمد سلطان العلماء والشيخ الحائري اليزدي والشيخ النائيني مدة نفيه إلى إيران ثم هاجر إلى طهران ومارس وظائفه الدينية حتى وفاته له تقريبات استأذنه الشيخ الحائري قتها واصولا. (گنجينه دانشمندان ج ٤ / ٤١٩).

(١) توفي ليلة الجمعة اخر ذي الحجة ١٣٩٨ ودفن في قم وبسبب ظروف القاهرة لم اوفق لحضور تشييعه. (المؤلف).

عنده دواب للاجارة فاكرتيت منه دابة لايصالي إلى المنزل الذي سوف تتوقف فيه القافلة ولم تحصل معاملة مع المكاري ثم سرت في الاتجاه الذي اشار اليه الرجل السابق الذكر وبعد دقائق وصلت إلى منزل القافلة وعلمت ان القافلة قد وصلت لتوها وكان والدي قد نزل عن حماره وأتكأ على الجدار ولم يتم اعداد المنزل لحد الآن.

لقد سارت القافلة تمام الليل ووصلت الان اما انا فقد نمت الليل كله ولعدة دقائق سرت إلى المقهى وشربت الشاي ثم لعدة دقائق اخرى سرت إلى المنزل ووصلت لقد حدثت والدي بالقصة فقال ان صاحب الزمان عليه السلام هو الذي تصرف بهذا الشكل.

عندما حدثني الشيخ بالقصة للمرة الثانية سألته هل كان هناك شخص يعلم بوجود بركة الماء والاشجار والمقهى في تلك الجادة فقال: لا ابداً.

انظر هداك الله إلى لطف الصنع الالهي لقد اوجد الله كل ذلك لاستراحة شخص عازم على زيارة مولانا الرضا عليه السلام وقائم بخدمة والده الزائر أيضاً وكانت هذه زيارة الاب الاخيرة حيث قضى نحبه في طريق الرجوع في ساوه ودفن فيها.
ان الشيخ اسماعيل من عدول العلماء الموثقين.

١٨ - معجزة للامام الرضا عليه السلام:

الشيخ الروحي السابق الذكر^(١) صديقنا منذ خمسين سنة ولم اسمع منه كلمة واحدة خلاف الواقع يقول.

(١) هو الاتي ذكره حسب ترتيبنا للكتاب.

الشيخ عبد الوهاب الروحي اليزدي عالم فاضل تقي دين من قدامى علماء الحوزة في قم ولد في يزد وهاجر إلى قم حيث قرأ المقدمات والسطوح وحضر أبحاث الشيخ الحائري والسيد الحجة والسيد الخوانساري والسيد الصدر والسيد البروجردى ومازال مشغلاً بتدريس الفقه والاصول.
(گنجينه دانشمندان ج ٢ / ١٦٥).

انطلقنا من طريق صحراوي [غير مألوف] من يزد إلى مشهد المقدسة فضلنا الطريق في مكان مقفر بعيد عن المياه والقرى وكان الوقت قد جاوز منتصف الليل فانزعجت القافلة وبقينا متحيرين وفي الاثناء جاء شخص ودلنا على الطريق. في ارض بعيدة عن المياه والقرى والمزارع وطريق لم تعد القوافل والمسافرون سلوكه لا تفسير لهذه القضية إلا بالمدد الغيبي.

١٩ - [في مكة المعظمة]:

حدثني الشيخ الروحي أيضاً قال:

عندما تشرفت بالسفر إلى مكة مع الاصدقاء وردناها ليلاً فأصّر الاصحاب على اداء اعمال العمرة في نفس الليلة من الطواف والسعي ولعجزي عن ذلك [بسبب فقدان الساق للسلامة الكاملة] فقد توجهت إلى الله تعالى ان يتفضل باعطائي القوة على اداء الاعمال واحسست حينئذ بسريان الدماء في ساقي بشكل عجيب الامر الذي اتاح لي القيام بأعمال العمرة من طواف وسعي براحة تامة [الحمد لله].

٢٠ - قصة السيد الايت اللهي:

السيد كاظم الايت اللهي الشيرازي صالح فاضل اعرفه قبل ثلاثين سنة تقريباً حدثني قبل ايام انه كان يشكو من شدة الوسواس القلبي.

وظاهراً قال توسلت بالإمام الرضا عليه السلام ولكنه رأى الإمام ابا جعفر الجواد جزماً في المنام يقول السيد قلت له: ياسيدي ضع يدك على صدري لأنال الشفاء ولكنه لم يضع يده لقد احسست ان الإمام لم يضع يده على صدري بسبب الوسواس والخيالات السيئة التي كانت عندي قلت له: سيدنا ادع لي ^(١) يقول السيد لم اشعر

(١) هذه الجملة وردت في الأصل عربية.

بعد ذلك بأي اثر نفسي من هذه الجهة.

أقول إذا تأمل الانسان في زوال الوسواس النفسية فسيجد انه امر خارق للعادة جداً.

٢١ - معجزة رضوية:

الشيخ عبد الرسول القائي^(١) من الرجال الصالحين وهو فعلاً من علماء عبّادان البارزين نقل لي ان سيّداً في اصفهان فقد النور في إحدى عينيه بشكل كلي فالتجأ بمولانا الإمام الرضا^{عليه السلام} متوسلاً في شفائها والظاهر أنه تشرف بزيارته^{عليه السلام} فشفيت عينه تماماً وعادت كالسابق.

ولست أدري ان كان الإمام^{عليه السلام} قد أوصاه في المنام أم في المكاشفة بعدم التظاهر بالشفاء وقد رأى الشيخ القائي التصوير الشعاعي لعينه في كلا الحالتين ولعله يحتفظ بهما.

٢٢ - قصة الشفاء من السرطان:

انها قصة امرأة توسلت بالإمام الرضا^{عليه السلام} وشفيت من مرض سرطان الرحم وقد كتب المرحوم لقمان الملك هذه القصة للوالد^{عليه السلام} وأيدها المرحوم السيد صدر الدين

(١) عبد الرسول بن فرج الله الديزجي ولد في ١٣٢١ هـ من مشاهير علماء عبّادان ولد في اصفهان حيث أخذ المقدمات ثم حضر ابحاث السيد محمد رضا الخراساني والسيد علي والسيد محمد النجف آباديين ألزمه السيد أبو الحسن الاصفهاني بحكم خاص بالذهاب إلى عبّادان ومقاومة الموجة الألحادية لأتباع الكسروي الملحد فكانت له جهود جبارة تذكر فتشكر وكذلك دوره في مقاومة الشيوعية مع العلماء الاخرين حيث تعرض للاغتيال عدة مرات (وعاد أخيراً إلى اصفهان).
(گنجينه دانشمندان ج ١٩ / ح ١٩) أسس في عبّادان مدرسة دينية وداراً للايتام.

الصدر كما نقلها السيد الزنجاني في كتاب «الكلام يجز الكلام» عن خط لقمان الملك.

٢٣ - وقعت فتنة^(١) في ربيع الأول من السنة الماضية واستمرت إلى محرم من هذه السنة ١٣٩٩ ق وكان مبدؤها اعتراض العلماء على الدولة وانجر الاعتراض إلى توقيف السيد الخميني الذي كان في ذلك الوقت من مدرسي الدرجة الأولى ويعد فعلاً من اكبر مراجع التقليد ثم أبعده إلى تركيا ثم إلى النجف الاشرف قبل ما يزيد على ستة عشر عاماً.

عامة الناس معتمسون الان يطلقون شعارات «الموت للشاه» والاسوأ من ذلك وكذلك الهجوم بالحجارة وامثالها على الشرطة وقتل الناس مستمر من قبل الشرطة. وفي عقيدتي ان الاعتراضات إذا استمرت بشكل منطقي للوصول إلى تحقيق الحكومة الوطنية (يعني تشكيل مجلس ينتخب الشعب اعضاؤه بشكل يجعل البلاد -بتطبيق القوانين الإسلامية- مصونة عن الخطر) فهو امر منطقي وصحيح في محيط عقلاء العالم والشاه اصبح الان عديم الحيلة لا يمكنه القيام بأي فعالية فبعد تسلط الحكومة الوطنية على جميع الشؤون الداخلية المدنية والادارية والعسكرية لا بد ان تشكل مجلساً لمحاكمة الشاه طبقاً لجرائمه التي ارتكبها بحضور المحلفين^(٢) وتسترد منه ما اغتصبه من الشعب بدون حق.

ولكن هذا الكلام ليس اكثر من رأي ومحلل الكتاب والله والمستعان واليه

(١) لعل المقصود من الفتنة هو القيام والنهضة الموجب لامتحان وافتتان الجميع وبهذا اللحاظ عبر بالفتنة. (الاستادي).

(٢) الظاهر من عنوان المحلفين في المحاكم الشرعية هو ماورد في آداب القاضي من كتاب القضاء من احضار أهل العلم من المجتهدين في مجلس القضاء لشهود الحكم والتنبيه على خطأ القاضي في تطبيق الكبريات على الصغريات والقواعد على الجزئيات أو ماشابه ذلك اذ قد يعرض للقاضي سهو أو غفلة واشتغال خاطر إنظر مسالك الافهام / الشهيد الثاني ج ٢ / ٢٨٨ ط قديم.

المشتكى في كل ان وعليه التوكل في الخوف والأمان^(١).

الغرض اني بسبب فقدان النشاط لم اوفق للكتابة.

رأيت في المنام كان قائلاً يقول لي زرا ابا عبد الله الحسين عليه السلام اربعين ليلة وانا الان مشغول بالزيارة ولم اكمل الاربعين^(٢) لقد ادركت في المنام ان المقصود من الزيارة انظفاء الفتنة التي مازالت في اوجها وسوق قم معطل والشباب والاطفال في الازقة والشوارع يهتفون بالشعارات «الموت للشاه» «يا عديم الشرف استح واترك الحكم» «الخميني قائدنا» «خميني العزيز قل لاريق الدماء» وفي الحرم أيضاً كنت اسمع هذه الشعارات والجواب من الطرف الاخر باطلاق النار امس قتل شخص في قم وفي طهران قيل انه قتل اكثر من شخص وفي الليلة الماضية حتى الساعة الثانية عشرة كنت اسمع صوت الاطلاقات النارية والشعارات «ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون»^(٣).

في الشهرين الاخيرين وردت علينا مصيبة وفاة الاخت المكرمة في شهر شوال كانت اصغر مني بربع سنوات رحمها الله لقد كانت مبتلاة بسرطان الكبد اتمنى ان تكون قد استراحت من هذه الدنيا.

٢٤ - قصة عجيبة ورؤيا صادقة:

هذه القصة معجزة مسلمة حقاً وحسب ما تسعفني به الذاكرة في كيفية هذه الحكاية ان امرأة ابتليت بمرض السرطان توسلت بأمر المؤمنين عليهم السلام فأحالها في المنام على مولانا الإمام الرضا عليه السلام فاستشفعت به وتوسلت إلى الله في شفائها فرأت

(١) هذا نمط تفكير قسم من العلماء وغيرهم اما الإمام الخميني رضوان الله تعالى عليه فحسب معرفته كان ناظراً إلى هدف اعلى وقد وفق في الوصول اليه. (الاستادي).

(٢) يقول المؤلف في ص ١٦٣: بعد تمام الزيارة في الليلة الاربعين هدأت الاوضاع يعني ان الزيارة كانت مؤثرة.

(٣) الدخان / ١٢.

في منامها فيما يرى النائم ان الإمام الرضا عليه السلام اعطاها مادة شبيهة بالاسفنج لتذيبها في الشاي المخفف مثلاً فتنقلب خلاً وتشرب مقداراً منه فتشفى باذن الله سبحانه استيقظت هذه المرأة الصالحة لتجد هذه المادة في يدها.

وكانت هذه المادة لمدة في بيت الحاج السيد محمد حسين الطباطبائي ^(١) وكان يصنع الخل من هذه المادة ويعطيها [للمرضى] وانا شخصياً شربت ملعقة من هذا الخل الذي اعده المرحوم السيد حسين القاضي ^(٢). وتحسنت ساقي وكان في منزل ابنتي الصغيرة [شيء من هذا الخل] أيضاً وعندما مرضت الاخت المكرمة لم يكن هذا الخل موجوداً إلا في منزل السيد النكرودي ^(٣) وكانت تستعمله لقد بقيت على قيد الحياة لعدة اشهر مع ان الاطباء قالوا انها ستموت قبل ذلك ولم تكن المواضع المصابة تؤلمها اطلاقاً وفيما بعد هاج عليها الالم مرة اخرى لكن بمرض شبيهه بالاستسقاء ولم يكن الالم ليزول إلا بالمورفين والاستراحة لعدة ساعات ثم توفيت رحمها الله.

وعلى كل حال فلقد قال الإمام عليه السلام [في الرؤيا] ان هذا الدواء لن يكون مانعاً من جريان التقدير الالهي ومن المسلم في عصرنا شفاء عدة من المؤمنين بهذا الدواء الغيبي.

(١) السيد محمد حسين بن السيد محمد بن السيد محمد حسين القاضي الشهير بالعلامة الطباطبائي صاحب تفسير الميزان ١٣٢١ - ١٤٠٢ هـ من مشاهير العلماء والفلاسفة واكابر المفسرين والاخلاقيين هاجر إلى النجف فحضر عند الشيخ النائيني والسيد أبو الحسن الاصفهاني والشيخ محمد حسين الاصفهاني والسيد محمد الحجة والسيد حسين البادكوبي والسيد علي القاضي واستفاد كثيراً من السيد أبو القاسم الخوانساري الرياضي ثم هاجر إلى مدينة قم واستوطنها حتى وفاته له تفسير الميزان، بداية الحكمة، نهاية الحكمة.

(معجم رجال الفكر والادب ج ٣ / ٩٦٥).

(٢) السيد حسين القاضي: ابن عم السيد صاحب الميزان السابق الذكر.

(٣) من علماء قم سلمه الله تعالى (الاستادي).

٢٥ - قصة العلامة الطباطبائي [صاحب الميزان]:

بمناسبة ذكر الحاج الميرزا محمد حسين الطباطبائي الذي هو من نوادر عصرنا من حيث الاخلاق والعلمية وشرف المحتد صاحب التفسير المعروف في عشرين مجلداً اذكر لكم ماسمعه منه شخصياً قال حفظه الله:

كنت في النجف الاشرف اعتمد في معيشتي على وارد ملك لي في تبريز حيث كان يرسل الوارد الى النجف واتفق ان الطرق بين العراق وايران اغلقت تماماً فانقطع عني ما كان يصلني من تبريز وضاقت الامور جداً ولم تفرج الازمة فاضطرت إلى الاقتراض من كل جهة ممكنة واصبحت في وضع اقتصادي صعب جداً وكنت ذات يوم عصراً جالساً في المنزل مضطرباً مفكراً إذ جاء إلى البيت فجأة شخص لم أراه من قبل ابداً عرّف نفسه انه الشاه حسين (الشاه حسين عارف شيوعي في العصر الصفوي وقبره في تبريز) قائلاً انني جئتك من قبل الله تعالى لاقول لك: متى تركناك طيلة هذه الاعوام الثمانية عشر حتى تضطرب بهذا الشكل أو قريباً من هذا المضمون^(١) وبعد ذلك ذهب هذا الرجل أو اختفى لا اتذكر الان يقول السيد الطباطبائي:

كنت متعمماً منذ ثمانية عشر عاماً [عندما حصلت هذه الحادثة].
أقول لعل المقصود ان [التكفل] منذ الاستقرار في العمل الحوزوي.

٢٦ - قصة وصول المال لي:

اذكر قضية وقعت لي من هذا القبيل بعد وفاة الوالد عليه السلام بسنة تقريباً فقد أوصل مبلغ من المال إلى بيتنا وكان مقداره ظاهراً ستمائة تومان لي واربعمئة لأخي وكنا

(١) اتصلت الان بالسيد تلفونياً وتأكدت من اسم العارف المذكور. (المؤلف).

في ذلك الوقت في ضائقة مالية شديدة وهذا الامر ليس عادياً من جهتين:
الأولى: اننا لم نعرف مصدر المال إلى الان.

والثانية: انه لم يكن من الاعتيادي ايصال مال إلى أخي الذي كان صغيراً في ذلك الوقت أو في اول بلوغه وكنت متكفلاً لشؤونه وظيفي انه كانت في المال علامة لا اتذكرها الان تشعر بأنه من طرف صاحب الزمان عليه السلام.

٢٧ - قصة ولدي محمد حسين العجيبة:

وقصة ولدي الاكبر محمد حسين عجيبة أيضاً حيث كان لمدة ما في ضائقة مالية فكان يجد شهريا [في هذه المدة] مبلغ ألف تومان في حسابه في البنك ولا أدري كم شهراً استمرت هذه العملية.

٢٨ - قصة السيد النجفي القوجاني^(١):

رأيت هذا السيد قبل اربعين سنة تقريباً وكانت دلائل الصدق والاستقامة واضحة من هيئته وسلوكه وكلامه وكان من علماء الطراز الأول ومن اكابر حوزة قم المقدمين في ذلك الوقت لكونه من قدامى تلامذة الاخذ الخراساني عليه السلام.

في ليلة من ليالي شهر رمضان كنا في خدمته في منزل السيد علي اكبر البرقي مع السيد صدر الدين الصدر عليه السلام فنقل لنا القصة التالية:

كان في زمان أمير المؤمنين عليه السلام في الكوفة رسام يحضر مجلس الإمام عليه السلام

(١) السيد النجفي القوجاني: السيد محمد حسن (آقا نجفي) بن السيد محمد ١٢٩٥ - ١٣٦٣ هـ فقيه اصولي محقق معروف بالقدسية والتقوى درس في قوجان ومشهد واصفهان ثم هاجر إلى النجف عام ١٣١٨ و حضر عند الاخذ الخراساني والسيد كاظم اليزدي وشيخ الشريعة الاصفهاني حتى بلغ رتبة الاجتهاد بعد ان عضه الفقر والبؤس وجد واجتهد بثبات وعزم وفي عام ١٣٣٨ هـ استدعاه اهالي قوجان فهاجر اليهم وانقادت اليه كافة الطبقات وقام بوظائفه الشرعية حتى توفي ودفن في حسينيته ومازال الناس يزورون قبره فيها له سياحة الشرق، سياحة الغرب، عذر بد تراز گناه.

(معجم رجال الفكر والادب ج ٣ / ١٠٢٣).

ويحاول ان يرسم صورته المباركة تحت رداءه ولكنها كانت تمحى.

السيد القوجاني كتب كتاباً [بعنوان سياحة الشرق] في شرح حاله من أول امره وشروعه بالتحصيل في قوجان ومشهد وبعد مشهد تحرك مع صديقه اليزدي المرحوم الشيخ غلام رضا المعروف^(١) إلى يزد ليذهبوا إلى اصفهان لمواصلة الدراسة وعندما كانوا في صحراء يزد المعروفة توقفوا في احد منازل القوافل القديمة حيث كانت هناك قرية لقد توقفوا على مقربة من احدى القوافل اليزدية التي كانت تقطع الطريق أيضاً وحينما ذهب عدة رجال من القافلة إلى القرية المذكورة بحثاً عن الطعام لتهيئة غدائهم عادوا بخفي حنين قائلين ان لا شيء هناك إذ لعل اهل هذه القرية يعيشون على مياه الابار أو الامطار!!! وحينئذ قال السيد القوجاني لرفيقه اليزدي سوف اوقد النار في السماور الحلبي^(٢) واذهب انت للبحث عن طعام في هذه القرية فذهب الشيخ ليعود بعد قليل. قائلاً لا يوجد في هذه القرية شيء اصلاً قال السيد القوجاني ان اهل القافلة إذا لم يجدوا شيئاً في القرية فان ذلك لا يضرهم لوجود الطعام عندهم من عدس وطحين وغيره اما انا وانت فلا شيء عندنا وليس في طريقنا الا تي حتى اعشاب صحراوية لنقتات بها سوف اذهب إلى هذه القرية بحثاً عن الطعام.

وفي اول القرية يرى السيد بيتاً تقف فيه امرأة خلف التنور إلى جانبها طفلة (ظاهراً كانت ام وابنتها الصغيرة) يخرجون من التنور خبزاً ممتازاً سلم السيد وقال للمرأة: هل تبيعين لنا خبزاً قالت: ولم لا وحسب الظاهر كان الرغيف بقران واحد (كان يشتري من الخبز بقران واحد)^(٣) ثم سألها هل عندك إدام فقالت نعم عندي

(١) غلام رضا اليزدي: لعله جد حجة الإسلام والمسلمين الشيخ الناصري إمام جمعة شهرکرد كان الشيخ غلام رضا محبوباً عند اليزديين يرون فيه التقوى المجسمة والطهارة. (الاستادي).

(٢) في ذلك الوقت كان الشائع في ايران استعمال السماور الحلبي. (المؤلف).

(٣) المن: ٣ كيلوات في ايران و٤ كيلوات في العراق.

جنب ولين وزيد فاشترى السيد مقداراً كبيراً من الزبد بعشرة شاهيات (كان زبداً ممتازاً) وعندما جاء السيد بما اشتراه سأله رفيقه اليزدي متعجباً: من اين جئت بهذا؟ فقال: السيد من عالم ما وراء الطبيعة!!! هل رأيت خبزاً بهذه الكيفية؟ أصلاً هل رأيت من قوجان إلى هنا زبداً بهذه الصفة؟ هل رأيت في طريقنا ثيراناً واغناماً وماشية حتى يكون هذا الزبد منها.

ومن اراد الحكاية مفصلة فليرجع إلى كتاب سياحة الشرق لهذا السيد المحترم الصادق.

إن كل ما نراه في الليل والنهار هو من عنايات الحق المتعال أي تناسب بين النطفة وهذا الانسان الجميل؟ وأي تناسب بين التراب والماء وهذه الورود والفواكه المختلفة؟ وبين التراب وكل ما على وجه الارض من الاحياء؟ لقد اصبحت هذه الامور عادية في نظر الانسان لانها سنة كونية الهية [مع ان المفروض ان تكون حافزاً نحو الايمان بالله سبحانه الذي لم تصلنا دعوة من غيره للايمان به].

عشقي^(١) ومعارضة اشعاره:

عشقي احد الشعراء الذين عاصرناهم في [اوائل القرن العشرين] حيث كان معارضاً لرضا خان الذي حاول الوصول إلى السلطة الديكتاتورية في ايران عن طريق المناداة بشعار الجمهورية [وتحقيقها بالجبر والاكراه] كان عشقي يقول «الجمهورية الاجبارية ليست جمهورية»^(٢) والحق معه في ذلك.

(١) عشقي شاعر ايراني مبدع كان مع عباس الخليلي السابق الذكر من معارضي الشاه رضا بهلوي بشدة وحماس الامر الذي حمل على تكليف الشرطة السرية باغتيالهما معاً في ليلة واحدة اما عشقي فقد طرقت بابه ليلاً وعندما خرج ليفتح الباب اردي قتيلاً واما عباس الخليلي فكان يحمل سلاحاً شخصياً دافع به عن نفسه فخرج واردي احد المهاجمين جريحاً وسلمه للشرطة، بنحو عشقي في شعره منحى الشاعر العربي المعروف ايليا ابي ماضي في تلامسه: جئت لا اعلم من اين ولكني آتيت (هكذا عرفتهم ج ٤ / ١١٢)

(٢) «جمهوري مجبوري جمهوري نيست».

لقد طبع ديوانه في الفترة الاخيرة وفيه اشعار يمجها الطبع السليم في الاعتراض على الخلقه والوجود يقول:

لم يكن خلقي في هذا العالم مناسباً

لقد كنت مجبراً إذ لم أكن راضياً بهذه الخلقه^(١)

ولا أورد الباقي [اذ في هذا كفاية] لقد كتبت في حاشية الديوان ابياتاً في

رده ومعارضته اوردها هنا^(٢):

واني اشكر الله تعالى الذي هداني بعد المجاهدة في سبيل الحق بمراجعة الأدلة والبراهين الواضحة والمكاشفات [الصادقة] حيث أحكمت عقائدي والحمد لله وسوف أدرج هنا ان شاء الله عقائدي الاجمالية مستدلاً مبرهنأ ببرهان أو برهانين من الادلة الكثيرة [بعدد انفاس الخلائق] والحمد لله الذي هدانا اسأله سبحانه ان تكون مفيدة [للقراء].

(١)

خلقت من درجهان يك وصله ناجور بود
من كه خود راضي به اين خلقت نبودم زور بود

(٢)

صورتی زیبا وجشمی نافذ وقدي رسا
ذوق سرشاري دراين رعنا بدن مستور بود(*)
واندرآن مليار دها مليار حكمت هانها
چشم توكور راست ديد حق سراسر نور بود
جون توكفران مي كني دريائي رحمت هاي حق
توشدي كافرولي او غافر ومشكور بود
آنكه قدر خویش رانشناختي با اين وضوح
حق حق در چشم اوبس ضايع ومكفور بود
هرکسي جون توبشد خود دخواه وخود بين وبه خلق
جملة بد بين گشت ازدرك خودش مهجور بود
عالم ديگرجان (كذا) درروح او آيد پديد
چون نكه انسانيتش بادست خود مقهور بود
(*) جميل جداً لانه عكسه من حيث المعنى «المؤلف».

دلائل التوحيد:

في البداية [أقول] ان الصانع الحكيم الواجب الوجود المحيط موجود وجميع الموجودات واقعة تحت قدرته وارادته لوضوح عدم كون الوجود لهذه الموجودات امراً ضرورياً وعلى سبيل المثال فان وجود الانسان وعدمه متساوي النسبة حدوثاً وبقاءً وإذا لم يكن وجود هذه العوالم الفعلي منتهياً إلى واجب الوجود بالفعل فلا بد ان يكون نصيبها العدم لان نفس عدم العلة يكفي للعدم [للكم بعدم المعلول] ويمكنك ان تقيس الامر بلا تشبيه على التصورات النفسانية الانسانية بالنسبة إلى النفس^(١) وهذا [البرهان] غير برهان الصديقين وغير وجود الحكمة ومليارات الحكم في كل موجود والتي منها الموجود الانساني وهو أيضاً غير برهان النظم (حيث يقال مثلاً ان طلوع الشمس لا يتخلف بمقدار رأس الابرّة عما قرّره الحكمة الالهية) وغير برهان الحركة (حيث يقال بلزوم استناد الحركة إلى محرك ارادي غير متحرك) وغير برهان التكامل والتناسق بين الموجودات وغير برهان خلق الموجودات المتضادة التي لاجمع بينها سوى الوجود المطلق وغير برهان خلقه النفس الناطقة التي هي نموذج الاحاطة القويمية في ذلك الموجود وغير برهان الحدوث المقتضي لاثبات القديم دفعاً للدور والتسلسل وغير صدور المعاجز وخرق العادة من قبل الانبياء والاولياء.

دليل النبوة:

واما نبوة خاتم الانبياء صلوات الله عليه وعلى آله الطاهرين [الذي قيل فيه]:
 إسم احمد إسم لجميع الانبياء إذ التسعون ضمن المائة قطعاً^(٢)
 فليل نبوته الواضح هو هذا القرآن الكريم [المعجزة الخالدة].

(١) يعني لو لم تنته التصورات النفسانية (المعلولة) إلى النفس (العلة) لكان ذلك مساوفاً لعدمها.

[أولاً:] ان التوحيد الذي طرحه القرآن [بتفصيله المبرهنة] يستحيل نسبته إلى شخص أمي [لم يدخل المعاهد العلمية] لقد طرحت فكرة التوحيد في مجتمع مشرك متخلف وأي شرك كان لقد كانوا يتخذون اصناماً من الحجارة ويعبدونها الهة ويعبدونها من دون الله المحيط بكل شيء ﴿١﴾ الا انهم في مرية من لقاء ربهم الا انه بكل شي محيط ﴿١﴾ الله الحاضر في كل مكان ومع الجميع ﴿٢﴾ ما يكون من نجوى ثلاثة إلا وهو رابعهم ﴿٢﴾ والشاهد على الجميع ﴿٣﴾ إلا كنا عليهم شهوداً وما يغرب عن ربك من مثقال ذرة ﴿٣﴾ الله الحكيم الرحيم الرحمن رب العالمين لا تدركه الابصار.

[ثانياً:] وكذلك بالنسبة إلى ذكر قضايا واخبار الانبياء السالفين في محيط اجتماعي بلغ عدد المتعلمين ممن يحسنون [الكتابة أو القراءة أو كليهما] خمسين شخصاً في جميع انحاء الجزيرة العربية والشاهد على ذلك تاريخياً قصة الرجل النصراني في الطائف حيث كان يعمل اجيراً عند بعض اشراف قريش (٤) في حائط لهم هناك فحينما سمع النصراني رسول الله ﷺ يقول له: انت من قرية اخي يونس بن متى آمن بنبوته النبي ﷺ قائلاً: انك نبي حقاً انك تعرف اسم نبينا واسم ابيه وقرينه.

[ثالثاً:] وكذلك الدقائق [والأشارات القرآنية] التي روعيت في القرآن الكريم [بدقة بالغة] اني حينما اقرأ أي آية كريمة بدقة اشعر انها من صنع الغيب الذي يعجز الذهن البشري عن مجاراته ان وجوه الاعجاز القرآني تحتاج إلى كتب مستقلة

(١) فصلت / ٥٤.

(٢) المجادلة / ٧.

(٣) يونس / ٦١.

(٤) كان اجيراً لعتبة وشبية ابني ربيعة الامويين في حائطهم في الطائف والقضية معروفة مدونة في سيرة النبي ﷺ عندما حاول نشر الدعوة خارج مكة بعد وفاة كافلة مؤمن قريش أبي طالب صلوات الله عليه.

فضلاً عن معجزات النبي ﷺ الكثيرة المنقولة المتجاوزة عن اربعة الاف واربعمائة معجزة اما إذا أضفنا إليها معاجز الائمة التي سنذكر بعضها فستكون الادلة على صحة نبوته ﷺ كثيرة جداً (١).

دلائل الإمامة:

اما الإمامة فيكفي فيها حديث الغدير الذي رواه اكثر من مائة صحابي فلتراجع العبارات (٢) واما شبهة [الاجمال في المراد من كلمة] المولى فهي باردة غير واردة فضلاً عن دلالة قوله ﷺ «اللهم وال من والاه واخذل من خذله» على عصمة أمير المؤمنين عليه السلام لان غير المعصوم [لا تجب ولايته مطلقاً بل مقيداً] إذ قد يقدم على الباطل اشتباهاً ولا تجب طاعته حينئذ [هذا من جهة ومن جهة اخرى] فقد صدرت منه ومن بنيه [المعصومين عليه السلام] المعجزات الكثيرة [الدالة على المطلوب] لقد قمت باحصاء الروايات الدالة على ان الائمة اثني عشر اجمالاً او تفصيلاً فكانت في حدود مائتي رواية حيث بلغ رواتها المباشرون مائتي راو (٣) هذا فضلاً عن المذكور في التوراة في سفر التكوين من عدد الاثني عشر (٤).

دليل المعاد:

واما المعاد فقد اثبتته الشرائع السماوية جميعاً واما إذا لم نقل بالمعاد لزم بطلان الثواب والعقاب ووقوع الظلم [من الخالق - نعوذ بالله -] بالنسبة للإنسان المظلوم وكذلك بالنسبة للإنسان الذي جاهد نفسه حتى وصل إلى درجة عالية من الكمال الروحي المقطوع بامتناعه بالنسبة إلى الله [العدل الحكيم].

(١) راجع مدينة المعاجز للبحراني واثبات الهداة للحر العاملي (الاستادي).

(٢) عبقات الانوار لمير حامد حسين الهندي رحمه الله طبع الجزء الخاص بحديث الغدير طبعة جيدة حديثه. (الاستادي).

(٣) طبعت هذه المجموعة بسعي واتمام العلامة السيد آل طه طبع جامعة المدرسين في قم (الاستادي).

(٤) انظر كتاب اهل البيت في الكتاب المقدس / احمد الواسطي / ص ١٠٥.

ومن الأدلة أيضاً إحضار الأرواح والاتصال بها في عالم الرؤيا والمكاشفة وهذا المقدار كاف للإنسان الذي يكون في صدد البحث عن الحقيقة^(١) وعندما يسير الإنسان خطوة في هذا الطريق فسيهديه الله سبحانه ويعينه [طبقاً للوعد الإلهي ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا﴾].

٢٩ - قصة الشيخ المتقي^(٢):

من القصص العجيبة قصة الشيخ المتقي الذي عاش في قم لسنين طويلة فلم يعرف عنه غير الصدق والصفاء والاستقامة وقصته بخطه كما يلي:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين ومنكري فضائلهم ومناقبهم إلى قيام يوم الدين آمين رب العالمين.

رأيت من المناسب أن أذكر توسلي بحضرة بقية الله في الأرضين صاحب الزمان عليه السلام لأن موضوع الكتاب^(٣) هو إثبات وجوده من خلال المعجزات وخوارق العادات:

في يوم الاثنين ١٨ صفر ١٣٩٧ ق حدثت حادثة اقلقتني وسائر المحبين فقد أصيبت زوجتي بسكتة ناقصة بسبب حزنها الشديد إذ فقدت ولديها معاً في لحظة واحدة في جبال شميران وكنا مستمرين في علاجها حسب تعليمات الأطباء ولكن لم يطرأ أي تحسن على صحتها إلى ليلة الجمعة ٢٢ صفر يعني بعد أربعة أيام من

(١) للبحث عن حقيقة المعاد وأدلتها توجد أبحاث رصينة برهانية ونقلية في كتب الكلام والعقيدة فلتراجع وما ذكره المؤلف عليه السلام في الدليل الثاني لا يصلح بوجه من الوجوه لإثبات فرع فضلاً عن المعاد (الأصل الخامس من أصول الدين) بل ما ذكره ليس طريقاً علمياً إطلاقاً.

(٢) هو إمام مسجد شارع الثقافة في قم ووالد الشهيد مصطفى المتقي. (الاستادي).

(٣) المقصود كتاب الشيخ المتقي الذي أدرجت فيه هذه القصة. (الاستادي).

الحادثة وفي الساعة الحادية عشرة تقريباً ذهبت إلى غرفتي للاستراحة وتلاوة بعض آيات الكتاب الكريم والدعاء.

لقد دعوت الله تعالى ان يأذن لامام العصر في قضاء حوائجنا وشفاء المريضة لقد طلبت مني ابنتي الصغيرة قبل شهر تقريباً ان اقرأ لها شيئاً من قصص المتشرفين بلقاء مولانا صاحب الزمان وفعلاً قرأت لها بعض القصص من كتاب النجم الثاقب^(١) للحاج النوري لقد سألت نفسي حينما كنت ادعو في الليلة المذكورة لشفاء زوجتي لماذا لا اتوسل به عليه السلام كمئات الاشخاص الذين استجاب لهم وقضيت حوائجهم كنت ابكي بحرقة وانا اتوسل به عليه السلام وآويت إلى فراشي متعباً مرهقاً.

وفي الساعة الرابعة بعد نصف ليلة الجمعة استيقظت كالعادة حيث احسست بهمهمة في الغرفة السفلى حيث ترقد زوجتي ثم ازداد الصوت ثم لم اسمع شيئاً بعد وفي الساعة الخامسة والنصف كان اول وقت صلاة الصبح نزلت لا توضأ ولكني رأيت ابنتي الكبيرة التي عادة ماتكون نائمة في مثل هذا الوقت كانت فرحة مسرورة قالت: لي ابشرك يا ابنتي قلت مالخير؟ (كنت اظن ان اختي أو اخي جاء من همدان) قالت لقد شفيت والدتي فقلت ومن الذي شفاها؟ قالت في الساعة الرابعة بعد نصف الليل ايقظتنا الوالدة (كان ينام معها في الغرفة اخوها الحاج مهدي وابن اخيها المهندس عبد الغفار وابنتي وقد جاء الاولان من طهران لنقلها هناك) قائلة: «انهضوا وودّعوا السيد انهضوا وودّعوا السيد لقد ذهب السيد» ولم تكن تستطيع الحركة لمدة اربعة ايام مضت لقد وصلت إلى باب الساحة حينما استيقظت ابنتي على نداء والدتها وذهبت خلفها إلى باب الساحة لم تصدق انها مشت كل هذه المسافة التفتت إلى ابنتها قائلة: هل انا في اليقظة؟ اجابتها ابنتها لقد شفيت يا امه اين كان هذا السيد الذي كنت تظلمين منا توديعه نحن لم نر شخصاً هنا قالت

(١) ترجمه وحققه واخرجه إلى المكتبة العربية سماحة العلامة السيد ياسين الموسوي.

والدتها:

لقد جاء هنا احد السادة بزي اهل العلم مهاب جليل لم يكن شاباً ولا شيخاً [كان كهلاً] وقال لي: انهضي لقد شفاك الله فقلت لا استطيع النهوض فقال بحدة: لقد شفيت فانهضي لقد نهضت من مهابتة ولم اجبه بشيء كان يريد الخروج من باب الاستقبال لذا ناديتكم لتودعوه ولكنكم تأخرتم فودعته انا.

الحمد لله لقد طلبت طعاماً حيث احست بالجوع بالرغم من انها لم تتناول شيئاً منذ اربعة ايام وتناولت كأساً من الحليب بكل شهية وعاد لونها طبيعياً وكانت عينها اليمنى قد تعطلت جزئياً بعد السكتة فعوفيت أيضاً لقد نهاها السيد عن البكاء فزال الحزن والغم من قلبها فوراً.

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله المعصومين سيما امام العصر وناموس الدهر قطب دائرة الامكان سيد الانس والجان صاحب الارض والزمان مالك رقاب العالمين الحجة بن الحسن العسكري صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه المعصومين إلى قيام يوم الدين.

ابن محمد تقي محمد تقي الهمداني (١)

٢٥ صفر ١٣٩٧ هـ ق

وهذه القضية دليل على وجود الله الحكيم وحقانية نبوة خاتم الانبياء ووجود

الحجة عليه السلام.

(١) كانت هذه السيدة مبتلاة أيضاً بالروماتيزم قبل الحادثة بخمس سنوات شفيت منه أيضاً ببركة الحجة عليه السلام مع عجز الأطباء عن معالجتها منه وقد عقد مجلس بمناسبة الايام الفاطمية لشكر هذه النعمة العظمى وكان من الحاضرين الدكتور المعالج آقاي دانشور وشرحت له قصة شفاها فقال بنظري لم تكن السكتة التي اصببت بها هذه السيدة قابلة للعلاج إلا بخرق العادة والاعجاز والحمد لله رب العالمين وهذا الدكتور اعرفه بالاستقامة والتدين يعمل في مستشفى نكوي (المؤلف).

اسم المهدي اسم جميع الاولياء إذ التسعون ضمن المائة قطعاً^(١)

٣٠ - قصة الاستاذ المنتظري القمي:

قصة اخرى كتبها لي بخطه صاحب القضية تصلح أيضاً دليلاً على حقانية التشيع وجميع اصول الدين وصحة الشفاعة قال:

بسم الله الرحمن الرحيم

[بالنسبة إلى] موضوع شفاء العلوية المحترمة التي تعيش الان مع عائلة من العوائل القمية المحترمة كانت هذه العلوية مبتلاة بمرض عصبي وضعف عام وحصل الياس من كل الوسائل المادية ولكن بالتوسل بوسائط الفيض الالهي المعصومين الاربعة عشر صلوات الله عليهم اجمعين وباذن الله شفيت شفاءً كاملاً في ٢٤ ذي القعدة ١٣٩٧.

كانت العلوية المذكورة ولسنوات طويلة مبتلاة بضعف الاعصاب وفي هذه المدة راجعت الاطباء وواظبت على دورات مختلفة من الادوية وطرق العلاج وانتهى الامر بخرسها وفقدانها القدرة على الكلام أيضاً وبعد مراجعة الطبيب قال: بعد ان كتب عدة وصفات علاجية ان وضعها سيعود طبيعياً وتستعيد قدرتها على التكلم في ظرف يوم أو يومين وبعد إنتها المدة المذكورة فان العلوية بالاضافة إلى انها لم تتحسن فقد ساء وضعها الصحي اكثر وانهارت بشكل عجيب واصبحت مثل المجانين تهجم على اقاربها وعلى الابواب والشبابيك وتبدأ بضربها بشكل هستيري بل حتى على الاطفال الصغار وحتى ولدها الصغير كانت إذا سمعت اسمه تشير إلى اقاربها بان يحفروا له قبراً ويدفنوه واحياناً كانت تتصرف بشكل اعتيادي لكنها تواصل البكاء وهي تشير إلى السماء طالبة من اقاربها الدعاء لشفائها.

وفي يوم من الايام قبيل الغروب شرعت بالبكاء والنحيب وعجزنا عن اسكاتها وتهدئتها فانقلب المنزل إلى مجلس عزاء حقيقي إلى ان اغمي عليها وسقطت على الارض وكان والدها وزوجها وعمها واقربائها الاخرون يرفعون ايديهم داعين بقلوب منكسرة يعترضها الالم متوسلين جميعاً باهل البيت عليهم السلام.

يقول: زوجها اما انا فذهبت إلى حرم السيد المعصومة عليها السلام وشرعت بالدعاء والتضرع لشفائها مستشفعا بالعلوية فاطمة المعصومة عليها السلام لقد كانت ليلة طويلة حقاً والجميع متألمون لهذا الوضع وبعد منتصف الليل بساعة ونصف سمعت بكاءً شديداً تقول خالتها: (كانت تلازم العلوية المريضة) لقد كنت بين النوم واليقظة إذ احسست بالعلوية المريضة تحركني بيدها كانت تحاول افهامي «انهم يؤذنون» فاصغيت جيداً ولكني لم اسمع صوت اذ ان نظرت إلى الساعة فكانت الثالثة والنصف بعد منتصف الليل (كانت المريضة تحاول افهامها ان النبي واهل البيت عليهم السلام جاؤوا الي وهم يؤذنون)^(١) في هذه الحالة شرعت المريضة بالبكاء وكانت تذكر اسماء الائمة عليها السلام ولم تكن تستطيع تلفظ اسمائهم بشكل صحيح لقد ذكرت اسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم الزهراء عليها السلام ثم أمير المؤمنين والائمة من بعده واحداً واحداً يقول والداها:

حينما دخلنا الغرفة كانت تذكر اسم الإمام الحسن عليه السلام وإلى ان وصلت إلى الإمام المهدي عليه السلام كانت قد استعادت قدرتها على الكلام تماماً وكانت تكرر قائلة يا امي الزهراء اني متمسكة بشيائك لن ادعك يا عمتي المعصومة لقد توسل بك زوجي ووالدي لا بد ان تشفيني كانت تكرر قائلة لاقاربها «اجلسوني لئلا يكون خلاف الادب مع الائمة الحاضرين» كانت تشير قائلة «قوموا بواجب الضيافة نحوهم والاحترام اللائق».

يقول اقاربها كنا مسرورين بمشاهدة هذا المنظر الروحاني إذ المريض في حال

(١) ورد في الروايات الشريفة ان المرور يؤذن في اذنه.

يقظته يكون مورداً لعناية الرسول الأكرم ﷺ واهل بيته ﷺ الأكارم كنا نبكي بلا اختيار اذ كان اشبه بمجلس عزاء تقرأ فيه المراثية.

تقول المريضة:

حينما حضر النبي ﷺ والائمة ﷺ جلسوا حولي وبعد ان عرفوا انفسهم مسحوا بايديهم على رأسي إلى قدمي قائلين لا تهتمي بعد الان لقد شفيناك باذن الله.

وبحمد لله تعالى ولطفه وبركة النبي ﷺ وآله ﷺ لم تعان المريضة إلى الان من العوارض السابقة وهي في كمال الصحة والعافية وعادت منذ تلك الليلة إلى الاعتناء باطفالها بشكل طبيعي.

المخلص محمد تقي المنتظري القمي

هذه القصة في كمال الاعتبار وانا شخصياً اعرف الاستاذ المنتظري بالصدق والاستقامة ولا اتذكر الان نسبته مع المريضة.

لست سريع التصديق لمعرفة وجود الكذابين ولذا ادقق كثيراً في النقل وما نقله اما ان اكون مطمئناً به أو قاطعاً.

العنايات الالهية:

لقد ذكرنا في الصفحات السابقة ادلة على امامة الاثني عشر ﷺ وتصلح هاتان القصتان الاتيتان دليلاً أيضاً.

٣١ - [مكاشفة عجيبة]:

قبل عدة سنوات حيث كنت معتاداً على قضاء العطل وخصوصاً في الصيف في مشهد المقدسة عند الإمام الرضا ﷺ وابقى هناك شهرين أو على الأقل اربعين يوماً [كنت في منزل لي في قم] في ليلة من الليالي حيث لم يكن في دارنا بقسميها الديوان والمسكن سوى المرحومة فاطمة الصغرى الخادمة والسيد عبد الباقي

الطباطبائي^(١) وكان نائماً في باحة الدار وحينما ذهبت بدوري للنوم تحت الكلة سمعت رنين الهاتف فتوقعت ان يكون احد المؤمنين قد دعته الضرورة للاتصال في هذا الوقت من الليل لذلك اسرعت في صعود السلم فسقطت على حافة الدرجة الصلبة مما سبب لي الاما شديدة في يدي ولم استطع النوم.

في تلك الليلة اتصلت عند حلول الصباح بمستشفى نكوئي فحضر الدكتور امير رفيعي -رجل محبوب وله علي حق- مع جهاز التصوير الشعاعي فظهر اصابة العضد بكسور ولا بد من الجبيرة وقد يؤدي الامر إلى قصر في اليد وعلى كل حال فقد اضطرت للرقاد في الفراش وقلت في نفسي لقد حرمت هذه السنة من زيارة مشهد ووصل ضغط الدم في ذلك اليوم إلى سبع وعشرين درجة.

وفي هذه الفترة حصلت لي عدة عنايات:

[مكاشفة عجيبة]

كنت مضطجعا في غرفة الاستقبال الفعلية فجلست لتناول العشاء فاحسست بصداع شديد مما يعني ارتفاع ضغط الدم فأسترحت قليلاً حتى هدأ الألم ثم تناولت طعاماً مختصراً وخرجت لانام في باحة البيت وفي الاثناء شاهدت هذه القضية العجيبة لقد شاهدت اثني عشر أو اربعة عشر قميصاً طيباً^(٢) خلعت علي في ان واحد ثم نزعته وكان واضحاً في ذلك العالم ان الامر كان بواسطة السيد عبد العظيم الحسيني عليه السلام لشفائي ممن قبل اهل البيت عليهم السلام المعصومين الاربعة عشر لقد كان ذلك الأمر العجيب في اليقظة دليلاً على عنايتهم وولايتهم^(٣).

(١) ابن العلامة الطباطبائي وصهر المؤلف على كريمته.

(٢) كان القماش جديداً محتفظاً بمادته النشوية. [التي تزول بالغسلة الاولى] (المؤلف).

(٣) ولذا اكون من ناقلي امامة الاثنى عشر عليهم السلام بدون واسطة (المؤلف).

٣٢ - [دعوة رضوية للزيارة]:

ومن اللطاف التي شاهدتها في تلك الفترة اني كنت في سرداب المنزل حيث كنت ارقد مريضاً رايت في المنام ان شخصين من السادة جلسا عند قدمي الحقير كاتب السطور ودعياني من قبل الإمام الرضا عليه السلام للزيارة وفعلاً وقفت في تلك السنة مع السيد المرحوم السيد ابي الحسن بن السيد جعفر السابق الذكر.

لقد اثر حرمانني من الزيارة في تلك السنة علي نفسياً إلى حد اني كنت ذاهباً إلى جمكران عندما كانت يدي مكسورة سألت رفيقي في السيارة من أي بلد انت فقال من مشهد لقد بكيت بدون اختيار عندما سمعت مشهد لقد تعجب الرجل كثيراً لعدم علمه بحرمانني من الزيارة في ذلك الصيف.

لقد وقفت على كل حال بعد هذه الرؤيا للزيارة مما يحمل على الاعتقاد بان الرؤيا نافذة نورانية على عالم الحقيقة وله الحمد والشكر ﴿لئن شكرتم لازيدنكم﴾ (١)

٣٣ - الامر الثالث والذي يؤيد موضوع الائمة الاثنى عشر اني كنت في طهران لمراجعة الدكتور ميرها حسب توصية المرحوم الدكتور المدرسي (٢) في احدى الليالي كنت متأماً جداً (كنت في منزل اخي سلمه الله) إذ نمت واستيقظت من شدة الالم فصرت ادور في باحة البيت وفي هذه الحالة بين النوم واليقظة شاهدت كأن العلوية الجليلة المتدينة زوجة اخي (وهي من محارمي أيضاً) عقدت يدي اثنى عشر مرة والعجيب ان هذا الامر حصل في اليقظة ولا اتصور انه حصل في المنام.

(١) إبراهيم / ٧.

(٢) من اطباء قم المعروفين (الاستادي).

٣٤ - الامر الرابع كنت نائماً في منزلنا فرأيت في المنام الامامين الهمامين العليين أمير المؤمنين عليه السلام و ابا الحسن الرضا عليه السلام عقدا يدي فشفيت تماماً ولا اتذكر الان بسهولة أي يدي كانت المكسورة.

الهي كل النعم منك والنعمة الاجل والا هم هي وجود الانبياء والاولياء والائمة عليهم السلام. اني اكتب هذا لمزيد ايمان القراء واعوذ بالله ان يكون المقصود اثبات مقام وفضيلة لنفسي اني احس بظلمة نفسي اسأل الله تعالى ان يملأ نفس هذا الحقيق نوراً.

٣٥ - مشاهدة الانوار على قبة أمير المؤمنين عليه السلام:

من الامور التي يحسن تدوينها ماشاهدته بنفسي من فوق السطح [في النجف الاشرف] حيث شاهدت خطوطاً من النور واعمدة نورانية رقيقة متصلة بقبة أمير المؤمنين عليه السلام كأنها نازلة من الاعلى وهي غير النور العريض حول القبة الناتج من المصابيح الكهربائية كان هذا قبل عشر سنين في سفرتي الاخيرة حيث نزلت اولاً عند ابنتي السيدة معصومة ^(١) حيث قضيت قسماً من شهر رمضان والباقي قضيته في كربلاء وعدت إلى النجف في ليلة العيد وبعد عدة ايام انتقلت إلى منزل الشيخ أحمد اليزدي المهرجردي ^(٢) حيث قضيت اياماً هادئة في منزله المشتمل على غرفتين مع الاطفال ووالدتهم لاغير وشاهدت من فوق سطح الدار نفس المطلب عمود النور فوق القبة المطهرة اما اتصال النور بالقبة فهو قطعي لكن التردد من جهة النزول [أو الصعود].

(١) زوجة المرحوم السيد الشهيد مصطفى الخميني.
(٢) من حاشية السيد الخميني عليه السلام في النجف الاشرف.

منامات المؤلف [في تلك الزيارة]:

٣٦ - في تلك السفارة واطبت على عمل ذكره المرحوم الشيخ عباس القمي في حاشية مفاتيح الجنان لطلب الرؤيا أدبته بقصد رؤية أمير المؤمنين عليه السلام في المنام وعندما استيقظت من النوم لم يبق بذهني من الرؤيا سوى قوله عليه السلام (لا تذهب في كربلاء إلى منزل فلان) حيث كان مقرراً أن انزل عند هذا الشخص هناك وكان السبب واضحاً إلى حد ما.

٣٧ - وأدبت العمل المذكور في كربلاء أيضاً بقصد التشرف برؤية الامام الحسين عليه السلام في النوم وفعلاً رأيته عليه السلام بصورة موجود محيط بكربلاء من جميع الجهات ولم يحصل معه أي كلام.

٣٨ - حينما رجعت من كربلاء إلى النجف ادبت العمل المذكور للتشرف برؤية كميل بن زياد^(١) في النوم وفعلاً رأيته في تلك الليلة بصورة رجل قصير القامة مشغول باستمرار بالعبادة ويرتدي الكوفية بدون عقاب أبيض البشرة وكان يصلي من جلوس ظاهراً ولم اشاهده قائماً ولم يحصل معه أي كلام.

٣٩ - في شهر رمضان في قم ادبت هذا العمل لرؤية والدتي لان هذه المرأة الصفية المؤمنة الامية توفيت في الثلاثين من عمرها اثناء الولادة ولم اكن رايتها.

لقد رايتها في المنام على فرس عال كانت جميلة ترتدي ملابس ملكية فاخرة سابعة تلبس في ايام مخصوصة لقد مرّت امامي ولم تقل شيئاً وانا كذلك واستيقظت لانام مرة اخرى وارى في المنام سقوط لوح امامي وكان مكتوباً عليه بوضوح هذه الجملة فقط بحروف نورانية (هي كلمة (كذا) على الولد الاكبر) وكان معنى هذه

(١) كميل بن زياد النخعي: من اصحاب أمير المؤمنين عليه السلام المخلصين المستشهدين في محبته وهو راوي الدعاء المعروف بدعاء كميل عن الامير عليه السلام.

الجملة في المنام واضحاً عندي كل الوضوح أي ان عليّ ولد هذه المرحومة الاكبر ان يقضي صلاتها الفائتة وكان عدم اعتنائها من هذه الجهة، لقد كنت غافلاً عن هذا الامر إذ كنت اتصور ان القضاء إنما يجب عليّ الولد الاكبر عن ابيه الذي يخصه بالحبوة فراجعت العروة وحواشيها فوجدت في العروة «يجب عليّ الولد الاكبر قضاء مافات عن الاب أو الام عليّ الاصح» ولكن بعض المحشّين يقول «عليّ الاحوط»^(١) والبعض يقول عليّ الاحوط استحباباً ولم اوفق لحد الان لمراجعة ادلة المسألة ولكنني رجوت اختي الصغيرة ان تصلي مقداراً وصليت انا مقداراً اخر نسأله تعالى التوفيق للعلم والعمل.

٤٠ - منام يتعلق بمدفن شقيقتي السيدة خديجة:

وانتقل بكم من المنامات المعتبرة دليلاً عليّ صحة العمل السابق ومن الايات الالهية إلى منام اخر رأيته قبل وفاة شقيقتي الوسطى السيدة خديجة (التي توفيت قبل الثلاثة [من اخواتها] وكانت سيدة صفيه محبوبة (أغرقها الله وجميع الاخوات والارحام والمؤمنين في بحر رحمته) رأيت في المنام:

انني ذهبت إلى المسجد الذي فوق الرأس وبالقرب من قبر والدتي كان هناك قبر اخر عليه لوح مكتوب ولعله كان نورانياً مقروءاً بكل وضوح كلمة «السيد الحائري» وكان من المعلوم في ذلك العالم ان هذا القبر معد لاحد أقاربنا ولم تكن شقيقتي مريضة في ذلك الوقت وكانت ظاهراً في طهران حينما عادت بالسيارة لتصاب بالبرد ولم يستغرق الامر اكثر من عدة ايام حتى توفيت حينما جئنا بالجنائز إلى الصحن [المطهر للسيدة المعصومة عليها السلام] ارسلت الشيخ محمد حسين

(١) قال في العروة «يجب عليّ ولي الميت رجلاً كان الميت أو امرأة عليّ الاصح ان يقضي عنه مافات من الصلاة» وحشى السيد الخوئي رحمته بقوله «بل عليّ الاحوط» حاشية السيد الخوئي على العروة الوثقى ج ١ / ٥٦٤.

البروجردى^(١) إلى السيد متولي سدانة الروضة المعصومية عليه السلام وكان في حينها السيد مصباح التولية (كانت لنا معه علاقة عائلية وبين والده ووالدي علاقة ممتازة) وكان جوابه اننا نستطيع الدفن في أي موضع من المسجد الذي فوق الرأس.

كنت اتصور ان الحفر في أي موضع قد يكون نبشاً لقبر اخر بل كان ظني ذلك وعلى الظاهر كان المتصدي لهذه الامور خليل خان فقلت له احفروا للدفن في أي موضع تعلمون بانه لا يكون نبشاً لقبر اخر لكي لا يكون اثم النبش في ذمتي وحينما حفروا نظرت جيداً فإذا الموضع مجاور لقبر والدتي الذي رأيته في المنام وكان قبراً بكرأ لم يدفن فيه احد سابقاً والسر في ذلك ان بالقرب من الموضع صخرة [كتب عليها] المرحوم ارباب نو (كذا) قد وضعت هناك فلم يدفن شخص في ذلك الموضع بتوهم انه قبر المذكور ولا أدري كيف علم المتصدي بحقيقة الحال ام انه حفر بدون توجه على كل حال لم نجد ذرة عظم واحدة في القبر.

لقد ذخر الله تعالى هذا القبر لتلك المرحومة ﴿ما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين﴾^(٢). «يا من علا بحوله ودنا بطوله»^(٣) ان عناية الحق المتعال في خلق العوالم الكبيرة هي نفسها عنايته في ايجاد حيوان احادي الخلية:^(٤)

﴿ويؤت كل ذي فضل فضله﴾^(٥)

(١) ابن الميرزا مهدي البروجردي ووالد احد اصهار الامام الخميني عليه السلام (الاستادي).

(٢) الانعام / ٥٩.

(٣) ورد في اول الخطبة ٨٠ من نهج البلاغة «الحمد لله الذي علا بحوله ودنا بطوله» (الاستادي).

:- (٤)

مهيمني كه به گل نكتهت وبه گل جان داد بهر كه هرچه سزابود حمكش آن داد

(٥) هود / ٣.

٤١ - قصة الحاج ناصر والحاج فهيم:

يقول الجامي: (١)

وبمناسبة هذه الابيات اتذكر أبياتا قلتها في مدح هذا الصديق الشفيق [الحاج ناصر] في حياته وضمنتها هذه الابيات [ابيات جامي] في دفتر خاص أوردها هنا: (٢)

هذه الابيات القليلة قلتها في حياته وبعد عدة أشهر توفي ذلك السيد المحبوب [الحاج ناصر] وقبل مرور اربعين يوماً على وفاته رأيت في المنام في حرم الإمام الرضا عليه السلام في نفس المكان الذي كان يجلس فيه غالباً فنظمت المنام شعراً وجعلته تتمة للابيات السابقة انقلها لكم: (٣)

وخلاصة الرؤيا اني رأيت المرحوم الحاج ناصر قريباً من باب الايوان الذهبي في الصحن العتيق وهو يدخل من جهة الرأس المقدس وقد وقف بكامل الصحة والسلامة والنشاط وكان يبدو في عمر وصورة اصغر بكثير مما كان عليه ايام حياته

-(١)

که یشته خارهمی برد به یشت
ودر هر قدم شکر حق رامی گفت
وای نوازنده دلہای نژند

از قول خارکش پیری بادلق درشت
ولنگ لنگان قدم برمی داشت
می گفت که ای فرازنده این چرخ بلند
(دیوان سبحة الأبرار للشيخ الجامي).

-(٢)

در تجارت زفحول تجار
نه وراد دیدنه اش داد وستاد
همجوآن پیرکه شیخ جامی
درری سفته همی گوید که

حاج ناصر که بدي ورزشکار
سال آن گشته فزون ازهشتاد
شکر حق گوید درهر قدمی
گوید وه که نمی دانی چه

-(٣)

دیدمش در حرم قدس رضاء عليه السلام
کرد آغاز سخن چون بلبل
هست يك مطعم با إجلاي

بعد چندی به کمی در رؤیا
تامرآید بخندید چه گل
که دراین صحن وسرای عالی

حيث كان ضعيف البصر لا يقوى على المشي إلا بالاستعانة بالعصا وفي تلك الحالة:

حيث لاعصا بيده ولابدنه ضعيف ولاعيب في قدمه
وبصره كبصيرته مفعم بالنور يطفح الوجد والسرور على وجهه^(١)

كان امامه جرة فيها ماء مثلج حيث كان في حياته شديد الميل للماء المبرد في الجرار الفخارية والملفت للنظر انه إلى ما قبل عشرين سنة من وفاته تقريباً كان ملتزماً بشرب الماء المبرّد من الجرار الفخارية الطرية المصنوعة في همدان وفي اواخر حياته انقرضت تلك الجرار فكان يسعى لتحصيلها بصعوبة إلى ان فقدت تماماً فكان يستفيد أخيراً من الانية البلورية لشرب الماء وكانت امامه دائماً إذ كان مصاباً بالسكر ولم يكن يحتمي.

[أقول] ان الملفت للنظرا اني رأيت الجرة الفخارية امامه في المنام لا البلورية ولو طلب مني تصوير وضع الحاج ناصر في ذلك العالم فلن استطيع ابداً ان أتصوره وقد وضع امامه الجرة الفخارية ذات الماء البارد اما ما يقال في هذه الايام من ان الرؤيا من عمل الخيال فهو خطأ فظيع من صادرات الغرب وحضارته وعلومه الصناعية المادية البعيدة عن الحقائق المعنوية.

قال لي الحاج ناصر في الرؤيا تعال [لنتناول معاً] الرز مع الكباب^(٢) [في مطعم] الإمام الرضا^(عليه السلام) وذهبنا فعلاً بدون المرور من خلال الصحن بل عبرنا من خلال الاروقة ووصلنا إلى مكان ما حيث كان هناك مائدة كبيرة وكراسي في الوسط والاطراف ولم يكن هناك شخص اخر غيرنا حيث كنا وقوفا غير المرحوم الحاج السيد علي فهيم التجار الرضوي القمي هذا الصفي الحقيقي (كان من مخلصي

سستي ولنكي [وعيبى] دربا
أشكارا زرخش وجد وسرور

نه به كف داشت عصا ونه بدنش
بصرش همجو بصيرت پر نور

(٢) اكله ايرانية شهيرة تتألف من الرز والکباب والطماطم المشويين.

المرحوم الوالد ومحباً لكاتب السطور) حيث كان جالساً على احد الكراسي واما الحاج ناصر فقد قال لي وهو لازال واقفاً:

سوف تأتي هنا وستتناول الرز مع الكباب انتهى المنام.

ولحد الان لم يحل الحول على وفاة السيد علي فهيم:

كلاهما ضيفا علي وكلاهما علي كلاهما راضيان عن الله العلي^(١)

وليس هذا المنام من عمل الخيال اصلاً لا رؤية الحاج ناصر ولا رؤية الحاج فهيم ولا جرة الماء ولا مطعم الرز والکباب في احد البيوت المتصلة بالرواق انها من نوافذ عالم الغيب الهي امنحنا عينا بصيرة.

الحاج فهيم والحاج ناصر كلاهما مدفونان في قم ولكني شاهدتهما في جوار أبي الحسن (رضاع) وفي مطعم الرز والکباب يجلسون حول مائدة هذا الامام الهمام.

٤٢ - مكاشفة باقر البقال العجيبة:

نقل لي جناب الاقا رضا الفروغي^(٢) الرجل المستقيم الثقة قصة عن البقال المذكور (الذي سبق توثيقه من خلال شخص اخر) ولانه مازال على قيد الحياة فقد رجوت الاقا الفروغي ان يكتب البقال بنفسه الحكاية لاثباتها في هذا الكتاب نسأل الله تعالى ان يثبتها في كتاب الأعمال كتب البقال:

كنت مع المشهدي ابو القاسم الذي اشاركه في محل البقالة - ذاهبين إلى ميدان

(١) -

هر دو مهان علي هرد و علي
حایری گفت چنین شعر روان
واندر آن عرض ادب کرد به به دوست
سیأتي الحديث عنه بعد صفحات.

هر دو مهان علي هرد و علي
حایری گفت چنین شعر روان
واندر آن عرض ادب کرد به به دوست
سیأتي الحديث عنه بعد صفحات.

(٢) سیأتي الحديث عنه بعد صفحات.

الخيار والخضراوات وحين مررنا بالقرب من مسجد الإمام [الحسن العسكري عليه السلام] انشغل المشهدي ابو القاسم بالحديث مع آقا جعفر بائع الخضراوات فأقتربت اثناء ذلك من شجرة هناك انتظر فراغه من حديثه وفجأة شاهدت تابوتاً في الهواء وقد غطي بقماش قلت لنفسى لعل هذا هو تابوت السكينة (قال الفروغي) [ناقل القصة] قصده من ذلك التابوت المذكور في القرآن الكريم ﴿فيه سكينة من ربكم﴾^(١) ورأيت اثني عشر سيداً معممين بعمائم سوداء مع عدة من النساء يرتدين الازر السود خلف التابوت قال لي احدهم: أتعلم من هذا؟ انه صديقك الميرزا هداية فقلت: إلى اين تأخذونه؟ فقال: إلى كربلاء حينئذ [احسست] بالمشهدي أبو القاسم يربت على كتفي قائلاً لماذا لاتجيبني؟ وحينما دخلنا إلى الصحن [صحن السيدة المعصومة عليها السلام] رأينا المشيعين يخرجون من الصحن قائلين لقد توفي الميرزا هداية وقد عدنا من دفنه الان.

لقد كان الميرزا هداية صانعاً للاقفال في الكذرخان^(٢) وكان ملتزماً بالخدمة في ليالي الجمعة في منزل السيد الحجة عليه السلام ومساعداً للسيد الفروغي ويهرع إلى المأتم الحسينية لأداء الخدمة فيها بدون اجرة.

هذا ماكتبه [صاحب القضية نفسه] وقد اوردت عين الفاظها مع اسقاط بعض الجمل والتصرف في الترتيب.

٤٣ - قصة السيد الفروغي:

كتب لي قصته بنفسه واليكم التفصيل:

قبل اربع وخمسين عاماً تقريباً عدت من كربلاء بعد التشرف بالزيارة مع القافلة فمرضت في طريق العودة ولكنني [مع ذلك] مشيت راجلاً لمدة فرسخين ليوم

(١) البقرة / ٢٤٨.

(٢) احد الاسواق القديمة في قم ومازال موجوداً لحد الان.

كامل إلى حد لم اطق السير اطلاقاً فاستأجرت من قلعة كانت هناك حماراً للوصول إلى قرية «سياوشان» بين اراك وقم بثلاثة عشر قرانا كان الهواء بارداً وفي الليل كنت راكباً حماري وحريصاً بكل جهدي [على التماسك] وبالرغم من شدة البرد لم يكن عندي ما يقيني سوى نصف سجادة من الصوف وكان قسم منها على الحمار والتحفت بالقسم الاخر ولم يكن ليغطي رأسي مع أنني لم اكن ارتدي سوى قميص وقباء خفيف وعمامة وعند وصولنا إلى سفح الجبل احسست بصداع شديد فقلت للمكاري ابحت لنا عن جدار أو خرابة أو غرفة لنتجأ فيها حتى الصباح فقال أنني اعرف هذه الصحراء جيداً واعلم انه لا يوجد أي ملجأ فيها فقلت له اذن ابحت لنا عن شيء من الرمل أو الحصا لادخل فيه والامت وفي الاثناء لاحظت فجأة قرب الجادة ضياء يلوح فذهبنا هناك فأبصرت باباً مفتوحاً فنظرت إلى الداخل فإذا مدفأة تشتعل وفي طرف اخر كان السماور الشاهي المجلسي الكبير (في ذلك الزمان كان استعمال السماور الحلبي هو الشائع وكان السماور النحاسي الكبير الحجم قليل الوجود ولذا يقال له الشاهي وفي الاوائل كان استعمال السماور الحلبي شائعاً جداً) حيث صُفَّت اقداح الشاي مع الابريق الكبير وكان في استقباله رجل كهل حسن اللقاء والترحيب حيث اقبل نحوي واعتنقني بعد ان انزلني من حماري واجلسني بقرب المدفأة ثم ذهب ليعود بمقدار من الجبن والتنعاع والخبز وكان هذا الطعام مناسباً جداً لصحتي إذ كنت مصاباً بالاسهال واحسست بسريان الحرارة والنشاط وعند طلوع الفجر صليت صلاة الصبح ثم ساعدني على ركوب الحمار وسار المكاري حتى قرية «سياوشان» ثم عاد والغريب في الأمر ان المكاري لم يدخل معي [حينما دخلت بيت الرجل] وبعد هذه الحادثة بمدة التفت إلى السر في ذلك إذ لم يكن المكاري يرى من ذلك المجلس شيئاً. انتهى ملخصاً.

[يقول المؤلف] من الواضح ان الحق المتعال قد صرف السيد الفروغي عن سؤال المكاري لمدة طويلة عن سر عدم دخوله ذلك المنزل يقول [السيد الفروغي]

في رسالته لم التفت إلى حقيقة الامر إلا بعد ٥٤ سنة وانه لماذا لم يدخل المكارى ثم التفت انه كان محجوباً ولم يشأ الحق تعالى ان يفشي ذلك السر غير الطبيعي في ذلك الوقت ان هذه القصة شبيهة بقصة المرحوم الجابلقى السابقة وكذلك قصة المرحوم النجفي القوجاني انني اعرف السيد الفروغي منذ ما يقرب من اربعين عاماً معرفة كاملة بالاستقامة والصلاح وكان موضع ثقة السيد الاستاذ والد زوجتي السيد الحجة إذ كان يعتمد عليه اعتماداً كاملاً وكان مستخدمه وأجيريه في العبادات النيابية وفي اوقات فراغه كنا نشاهده وهو مشغول بالصلاة حريصاً على اداء دينه [وتفريغ ذمته] لم نسمع منه كلمة كذب واحدة وكذلك كان الشيخ الجابلقى والسيد النجفي اذن لم لا أصدق وأقطع بوقوع ما أخبروا به؟ ألكونه خلاف العادة الجارية لا بد من تكذيبه؟ ان هذا خطأ فطبع حقاً ان الله القادر على إيجاد الانسان بهذه الخلقة العجيبة الذي تدور الدماء في شرايينه ٧٠ مرة في الدقيقة افلا يستطيع ايجاد مقهى مع بركة ماء أو بدونها في قصة المرحوم الجابلقى؟ أو ايجاد مخبز منظم في قصة السيد القوجاني؟ ان عقل الانسان يجب ان يكون تابعاً للمنطق يجب ان لا يقبل من أي كان كما يجب ان لا يرد أياً كان.

٤٤ - قصة وفاة المرحوم آية الله السيد الحجة عليه السلام:

بادىء ذي بدء لا بد ان اقول اني مع كوني صهر المرحوم السيد الحجة وتلميذه فاني لم اكن كثير التردد على منزله ولم اكن اتدخل في شؤون زعامته الدينية. كان عليه السلام في زمان السيد البروجردى عليه السلام تقريباً مرجعاً عاماً أو في الحقيقة كان اكثر اهالي أذربيجان والمقيمون منهم في طهران وبعض غير الاذربيجانيين نوعاً ما يرجعون اليه وكان يعطي رواتب الطلبة شهرياً وفي حدود قدرته المالية كانت يده مبسوطه.

كان ذلك في شتاء سنة [١٣٧٢ هـ] والظاهر انه في اول الشتاء حيث لم تشتد

برودة الجو كان ﷺ مشغولاً بتعمير داره واجراء بعض الاصلاحات عليها وكان يحفر قسماً منها للبناء الجديد من الاساس وفي قسم اخر كان العمال مشغولين بأعمالهم وكان من تلك الاعمال حفر البئر [البالوعة] الذي كان من ضروريات البيوت وأنداك كان المتعهد بالانفاق على هذه الاعمال احد مرديه الساكنين في طهران لا تذكره الان اظن ان لقبه كان «الچايچي».

يقول كاتب السطور في صباح احد الايام ذهبت بخدمته في داخل الدار كان جالساً على السرير ولم يكن حاله مضطرباً بشكل غير عادي كان مصاباً «بزكام مزمن» فإذا برد الهواء اصيب بالربو الشديد وفي ذلك الوقت حينما تغير الهواء واصبح بارداً لم يكن مزاجه وحاله سيئاً أكثر من الحد المتعارف بنظري.

لقد اطلعت على انه صرف العمال وأوقف اعمال البناء فقلت له ياسيدي لماذا صرفت العمال واوقفت العمل؟ فقال بشكل صريح وجازم: لقد تقرر موتي فلا حاجة لهذا البناء اذن!!!

لم اقل شيئاً وليس في ذهني اني تعجبت من هذا الجواب ثم اردف السيد قائلاً: ياعزيزي في هذه الايام تعال هنا. (كان قصده اني يجب ان لا اكون بعيداً عنه في هذه الايام كالسابق) وكنت ظاهراً اذهب صباح كل يوم بعد اتمام درس المكاسب في الديوان في خدمته وكذا الليالي احياناً إذ كنت اذهب في أول الليل.

وفي يوم من الايام القليلة هذه واطنه كان يوم الاربعاء ارسل لي رسولاً ليخبرني ان عليّ الذهاب بخدمة السيد لاجل عمل معين وفعلاً ذهبت إلى بيت السيد وعندما دخلت شاهدت الصندوق الحديدي الصغير [الخزانة] الذي كان سابقاً خزانة الوالد ﷺ ولعله كان غيرها (عندي ترديد الان) موضوعاً امامه وكذلك كان السيد احمد الزنجاني^(١) جالساً أيضاً وحينما جلست سلم السيد بحضوري اوراق واسناد

(١) من الفضلاء الاكابر والعلماء الأجلاء المعتمدين وهو والد العلم الحجة السيد موسى الزنجاني المرجع

المالكية للسيد الزنجاني اما الاموال النقدية التي كانت في الصندوق فقد سلمها لي بعد ان عين لي مصارفها وكان قسم منها سهماً للإمام عليه السلام وجعل قسماً آخر منه [من محتويات الصندوق المختلفة] مختصاً بي وكان قد كتب وصيته في عدة نسخ وقد أودع نسخة عندي وهي موجودة الان.

كانت عنده اموال في النجف الاشرف وفي تبريز وفي قم عند الحاج المرحوم محمد حسين اليزدي الذي كان من أوصياء المرحوم الوالد وكان قد اوصى بان جميع الاموال الموجودة عند وكلائه هي من سهم الإمام عليه السلام وكذا الارض التي شيّد على قسم منها مسجد السيد البروجردي عليه السلام إذ كان قد اشتراها عليه السلام لبناء مدرسة وكانت باسمه اذ كتب في وصيته انها من سهم الإمام عليه السلام ولا تكون ارثاً وإذا شاء السيد البروجردي ان يأذن في اعطائها للمسجد فعل ذلك.

على الظاهر كانت امواله منحصرة في محتويات الصندوق ولعدة ايام كان معرضاً عن استلام الحقوق الشرعية من المؤمنين ولكن السيد الزنجاني ظاهراً كان يستلم وفي الشهر الأوّل من وفاته عليه السلام اعطى السيد الزنجاني رواتب الطلبة.

فقط عدة قرانات كانت في جيبه اخذتها كريمته (زوجة المؤلف) من جيبه ووضعتها تحت وسادته بنية التصدق بها عند شفاء السيد وهذا عمل دأب المسنون والعجائز عليه وكنت مسبوقاً بذلك الامر والخلاصة انه كان الباقي هي هذه القرانات فقط ولم يكن السيد يعلم بوجودها قال السيد حينما سلمني محتويات الصندوق لا يصلها إلى محلها وهو يرفع يديه نحو السماء: «الهي لقد عملت بمقتضى تكليفي فاقبضني اليك يارب» أو قريبا من هذا المضمون قلت له مبتسماً ياسيدي لا موجب لقلقكم بهذا المقدار انكم تصابون في شتاء كل عام بمثل هذا العارض ثم تتحسن صحتكم فاجابني قائلاً (على الظاهر):

«كلا ان امري او وفاتي عند الظهر» فلم اعقب على قوله ولم اقل شيئاً وانصرفت فوراً لاداء المهمة الملقاة على عاتقي وامثال أوامره ولم يتضح لي على وجه الدقة مصرف [بعض المال الموجود في الصندوق] اذ وقعت في شك في كونها مالا شخصياً فتورث أم انها من تلك الموارد ولانه قال ان وفاتي أو أمري عند الظهر فقد حرصت على الرجوع بخدمته قبل الظهر والتأكد لاداء الوظيفة وهذا ما حصل ولكنه لم يتوف في ظهر ذلك اليوم توفي ﷺ في يوم السبت بعد ذلك الاربعاء وفي لحظة وفاته جئت في غرفة الاستقبال لاسمع صوت المؤذن من المدرسة الحجتية يرتفع [معلننا دخول وقت صلاة الظهر].

في احدى تلك الليالي التي مرض فيها قال لي احضر القرآن الكريم فاحضرته ففتحته ﷺ فكانت الآية الشريفة في اول الصفحة حسب ما اتذكر ﴿له دعوة الحق﴾^(١) فبكى السيد (ظاهراً) وناجى الله تبارك وتعالى ولست اذكر هل كسر الختم^(٢) في تلك الليلة ام في ليلة اخرى.

في احد الايام القليلة السابقة قبل وفاته كان يتطلع إلى الباب ويطل النظر اليها كأنه كان ينتظر رؤية شيء معين كان يقول في اثناء ذلك: ياسيدي ياعلي تفضل ولكن لم يطل الوقت حتى عاد إلى حاله الاعتيادية الاولى وكان مشغولاً في يوميه أو ايامه الثلاثة الاخيرة بذكر الله سبحانه ومناجاته ولست اذكر ان كنت انا أو غيري الذي قرأ له دعاء العديلة وفي يوم الوفاة اكملت درس المكاسب في الديوان باطمئنان لان حاله لم يكن مضطرباً إلى حد غير عادي وبعد ذلك ذهبت إلى الغرفة الصغيرة التي كان يتم تريضه فيها ولم يكن هناك غير كريمته زوجة كاتب السطور

(١) : حدثني العلامة الحجة الشيخ النجاتي -دام تأييده- عن اية الله العظمى العلم الحجة الشيخ الوحيد الخراساني -دام ظله العالي- بنفس المضمون المذكور في تأييد قضية الآية الشريفة واتلاف الختم في نفس تلك الليلة.

(٢) الختم: يستعمله العلماء لامضاء الوثائق الشرعية والفتاوي الشريفة والظاهر ان كسره كان زيادة في الاحتياط لئلا يساء الاستفاده منه بعد وفاته.

وكان السيد مواجهاً للجدار مشغولاً بالذكر والدعاء قالت العلوية زوجتي: ان السيد مضطرب مقداراً ما هذا اليوم (وكان اضطرابه هذا المقدار الزائد من الذكر والدعاء) وحينما سلمت عليه اجابني ثم اردف قائلاً: اليوم أي يوم من الايام؟ فقلت: اليوم يوم السبت فقال هل ذهب السيد البروجردي إلى الدرس؟ فقلت: نعم فقال لعدة مرات من صميم قلبه: الحمد لله... الحمد لله... ولمراعاة الاختصار لا اذكر الاحاديث الاخرى.

قالت لي ابنته العلوية: ان السيد مضطرب مقداراً ما في هذا اليوم فلنعطه قدرأ من تربة الحسين عليه السلام فقلت: حسن فأذابت قدرأ يسيراً من تربة الحسين عليه السلام في قدح من الماء وقدمته انا له ليشربه لقد تصور انه غداء أو الدواء الذي يكون مرأ احياناً [فيذاب فيه السكر] فقال: ماهذا؟ فقلت: انه تربة [الحسين عليه السلام] فانفجرت اسايره وشربه عن آخره ثم سمعته يقول: «اخر زادي من الدنيا تربة الحسين» أو قال تربة فقط واظن الاول ثم نام واستيقظ مرتين وعاد إلى حالته الاولى من الاشتغال بالذكر والدعاء ثم قرأت له دعاء العديلة للمرة الثانية في داخل الدار أو في غرفة الاستقبال حسب امره وطلبه وكان ولده الثاني السيد حسن يجلس مقابل القبلة وكان السيد عليه السلام مسنداً صدره في حال الجلوس إلى وسادة ويقراً جالساً وكان يبرز عقائده أمام الحق المتعال بشدة وحرارة باللغتين الفارسية والتركية واتذكر جيداً انه كان يقول بعد الاقرار بخلافة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وامامته مؤكداً: بلا فصل... هيج فصليّ يخده لاپ بلا فصل، لاپ بلا فصل.. كيمين فصل وار (باللغة التركية) واما بالنسبة إلى الائمة المعصومين من ذرية النبي صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام فقد كان يقرأ هذه الآية ﴿مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء﴾^(١).

لقد انتحيت جانباً ووقفت لاشاهد بكل اعجاب هذا المنظر الروحاني المعنوي

الجداب وخطر في ذهني ان اسأله الدعاء في تلك الحالة ولكني امتنعت خجلاً لسببين:

الاول: ان الرجل مشغول بنفسه ولم يكن متوجهاً لاي شيء اخر سوى ذاته في مقابل الله سبحانه واداء وظائفه المعنوية قبل الموت.

الثاني: ان هذا الطلب كان سيشره بتسليماً بموته ولذا بقيت ساكناً بهذا الشكل واقفاً مع الجماعة الحاضرين الذين كان منهم ولده السيد حسن وكريمته العلوية وربما كان هناك اخرون من الاسرة.

ومما سمعته أيضاً يقوله في تلك اللحظات الاخيرة: «الهي ان جميع عقائدي حاضرة اودعها جميعاً لديك فأرجعها لي» وهنا كنت واقفاً وكان هو جالساً متكأ مستقبلاً للقبلة إذ انقطع نفسه وفاضت روحه الشريفة لقد تصور الحاضرون ان قلب السيد توقف عن النبض فقطروا في فمه قطرات من سائل الكرامين^(١) لقد شاهدت قطرات الدواء وهي تسيل من بين شفاه السيد لقد كان السيد ميتاً ولم تدخل جوفه بعد التربة المذابة قطره من الكرامين ولم تصل إلى معدته كنت ملتفتاً إلى وفاة السيد وقاطعاً بها لذا جئت إلى غرفة الاستقبال لاسمع صوت الاذان يرتفع من مدرسة الحجية لقد كانت وفاته مقارنة لاول الظهر الحقيقي وتذكرت حينها قوله لي في يوم الاربعاء: «ان وفاتي أو امري عند الظهر».

كان هذا الرجل الكبير شخصاً إذا اراد السفر لعدة فراسخ فانه مثلاً لاجل إعداد غذائه أو دوائه اللازم سيشغل متعلقه بالضجيج والتدقيق في هذه الامور كان رجلاً دقيقاً جداً عجولاً كثير الانتقاد ولكنه في هذا السفر كان هادئاً مطمئناً.

ان ضيوف هذا العالم لا يرحلون منه بهذا الهدوء بدون قيد أو شرط طبعاً لا يخفى ان شروط هذا السفر وقيوده تختلف عن الاسفار الاخرى وكان السيد ﷺ قد راعى

شرط هذا السفر مراعاة كاملة لقد اوضح وضع الحقوق الشرعية بشكل قاطع فحقوق النجف ارسلت إلى النجف والحقوق الموجودة في تبريز تعطى لاهل العلم هناك ولم يبق في حوزته شيء كما سبق تفصيله.

ان هذه القصة صورة مشرقة تحكي الايمان المحكم ومشملة على عدة آيات غيبية:

١ - اخباره عن وفاته عن الظهر وهو ما وقع تحقيقاً.

٢ - مكاشفته برؤية أمير المؤمنين عليه السلام.

٣ - اخباره بان اخر زاده من الدنيا هو التربة وهكذا كان من دون ان يطلب هو التربة ليشربها ولم يكن يحتمل ذلك عندما قدم له القدح لانه سألنا عند تقديمه بشدة وكراهية: ما هذا؟ كالعازم على رده.

٤٥ - قصة قبر المرحوم المولوي:

المرحوم عبد الحميد المولوي توفي في هذه السنة ١٣٥٧ ش ودفن في رواق الإمام أبي الحسن الرضا عليه السلام المطهر في القسم الاخير قبل محل حفظ الاحذية الواقع على اليسار حيث دفن إلى اليمين كان رجلاً ممتازاً من جهة استحكام العقيدة والشجاعة الذاتية والفضائل النفسية وذا معلومات واسعة في التاريخ والادبيات ومن اهل المشهد الرضوي المواظبين على زيارة مرقد الإمام الرضا عليه السلام يومياً وبدون أي صبغة تقديس كان يتشرف باكياً متضرعاً لقد رأيت قبل أقل من عام في حرم الإمام الرضا عليه السلام وحدثني عما جرى بينه وبين عبد العظيم وليان^(١) الذي صدم اهل مشهد بتصرفاته وعناده وتجاهله لمصالح الناس وكان ينوي تخريب تمام السوق الذي حول الصحن والبيوت والفنادق وفي ضمن ذلك خمسين مخبراً على ما سمعت وقد

(١) متولي الروضة الرضوية المقدسة وبعد انتصار الثورة الإسلامية فرّ إلى الخارج (الاستادي).

فعل ذلك -قال المرحوم عبد الحميد لقد التقيت به عند الدائرة التي امام المكتبة الرضوية وجهاً لوجه وتشاجرنا بسبب موضوع نسيته الان فقال لي: لقد صرفت نظرك عن محل القبر^(١) حتى تحتد وتكلمني بهذا الشكل فقلت له: كن مطمئناً هادئ البال فما دمت متولياً للروضة المقدسة فسوف لن اموت. [يقول المؤلف] لم اتعجب في ذلك الوقت من جزم المرحوم المولوي ولكنه (المولوي) بقي حياً إلى ان اضطربت الاوضاع ايران وحصلت النهضة العارمة ضد الشاه وهاجر وليان وربما لم يطل الامر اكثر من اسبوع بعد عزل وليان حتى توفي المرحوم عبد الحميد المولوي وكأنه كان منتظراً لعزل وليان.

لقد كتب لي هذا المرحوم بعد وفاة شقيقتي الصغيرة في هذه السنة تعزية أديبة رقيقة جداً وكتب في ضمنها هذا البيت من الشعر الحكمي المعروف:

الجميع مسافرون والعجب من قافلة تبكي لسرعة وصولها إلى المنزل^(٢)

عندما تشرفت بالذهاب إلى مشهد المقدسة [فوجئت وانا في الحرم] بالقول بانهم قد احضروا جنازة المرحوم المولوي وفي سفرتي الثانية في عاشوراء في سنة ١٣٩٩ هـ تشرفت بزيارته وقراءة الفاتحة رحمه الله.

٤٦ - قصة والد المرحوم المولوي:

حدثني المرحوم المولوي السابق الذكر وهو الصادق الامين عن والده رحمه الله انه في سفرته إلى مكة وفي المسجد الحرام ظاهراً ختم القرآن الكريم اربعين مرة وفي يوم من الايام كان مشغولاً بقراءة الصحيفة السجادية في حال الاحرام فجاء رجل عرف نفسه لي قائلاً انه سيد من اهل اليمن وطلب مني قراءة دعاء مخصوص

(١) يتم الدفن في العتبات المقدسة بموافقة المتولي اذ يقدر المتولي دفن الميت هناك اما لاجل موقعه الديني او في مقابل مبلغ معين لتولية الروضة لصرفه في مصالحها.

من ادعية الصحيفة (ونسي المرحوم عبد الحميد هذا الدعاء الذي ذكره والده ويقول اني اقرأ الصحيفة من اولها إلى اخرها حتى أقرأ ذلك الدعاء) يقول والده المرحوم حينما قرأت هذا الدعاء المخصوص اصبحت الدنيا بنظري حقيرة عديمة القيمة وظاهراً قال اصبحت بنظري كقرية خربة يقول المولوي عليه السلام عندما عاد والذي من مكة كان معرضاً كل الاعراض عن الامور الدنيوية وحينما اتحدث معه عن المزرعة مثلاً أو حساب الفلاحين العاملين هناك كان يقول لي هبني ميتاً!!! وكان يقول أيضاً اتمنى ان اموت في مكان لا يكون فيه بجانبى احد واحتياطاً منه في مسألة الافطار^(١) فقد كان يسافر إلى بعض املاكه وفي احد الايام دخل إلى الغرفة وامر الفلاح بالخروج وبقي وحيداً ثم تمدد ثم نهض واقفاً وسلم عدة مرات وكان الفلاحون يشاهدون هذا المنظر من الخارج ثم دخلوا الغرفة ليجدوه ميتاً في حال الوحدة والانفراد تغمده الله برحمته وغفرانه.

في هاتين القصتين تتجلى كرامة اولياء الحق تعالى في حالة الوفاة وهناك قصص اخرى تصب في نفس الاتجاه سأوردها لمزيد ايمان القارئ ان شاء الله...

٤٧ - قصة والده الاستاذ مهران:

الاستاذ محمد مهران رجل خلوق مريد محبوب فاضل كان لمدة مديراً لمصنع الغزل والنسيج في قم وفي وقت ما كان متولي سدانة الروضة المعصومية المقدسة ولمدة أيضاً كان نائب متولي الروضة الرضوية المقدسة ولم ينقل عنه كلمة كذب واحدة وانا اعرفه لسنوات عديدة بصدق اللهجة يقول:

مرضت والدتي وكان يتم تمريضها في البيت وفي صباح كل يوم قبل الذهاب

(١) بعض المقدسين يحتاجون اكثر من اللازم في مسألة الاطعمة والاشربة احترازاً من الاثار الوضعية ويشدد احتياطهم في طعام الافطار والسحور في شهر رمضان بالخصوص فيقتصرون قدر الامكان على خالص اموالهم مما لم تجر عليه يد سابقاً ولم يختلط بالحرام شبهة.

إلى دائرة العمل كنت ارتدي ملابسى واذهب في خدمتها لتسمح لي بالذهاب وفي احد الايام صباحاً طلبت منها ان تسمح لي بالذهاب إلى العمل فقالت: محمد يا ولدي اجلس هنا فجلست عند سريرها وبعد مدة لا اتذكر مقدارها بالدقة نهضت من فراشها واقفة وسلمت عدة مرات وقالت: يا محمد إلا ترى السادة قد شرفوا ثم نامت واذا بها قد توفيت رحمها الله.

٤٨ - قصة القصاب:

المرحوم الحاج حسين النجار كان من عدول محلتنا ومؤذنها يوم لم تكن هناك مكبرات الصوت يقول هذا الرجل المخلص حينما احتضر قصاب [المحلة] الذي اعرفه جيداً وكنت ملازماً له لتمريره نظر الى يساره وقال: ايها الديوث اخرج ثم التفت الى يمينه قائلاً: ياسيدي يا علي لقد ذهب !!! والظاهر ان أمير المؤمنين عليه السلام امره بطرد الشيطان وقد امتثل ما امره به الامير عليه السلام فطرده.

٤٩ - قصة والد السيد آيت الله:

السيد نور الله الايت اللهى اليزدي رجل صالح صادق القول يتحدث عن والده المرحوم الذي توفي بين الطلوعين قائلاً: لم يكن الوالد يستطيع الجلوس و عندما كنا نجلسه كان رأسه ورقبته تندلى نحو الاسفل وعلى هذه الهيئة كان حاله [وفي يوم وفاته فجأة] جلس قائلاً: السلام عليك يا ابا عبد الله السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا فاطمة الزهراء وبعد ان سلم اردف قائلاً لقد جاء رسول الله صلى الله عليه وآله أو سيأتي [ثم توفي عليه السلام]

٥٠ - قصة جنازة عم السيد الآيت اللهى:

وتقل لي أيضاً قصة عجيبة اخرى عن عمه المرحوم الذي رأيته انا وكان سيداً شريفاً معمماً بعمامة خضراء على طريقة اليزديين وكان ساكناً في طهران حينما

رأيته.

كان المتصدي للخدمة والامور الخيرية ونقل الجنازة بسيارة الاسعاف إلى قم شكر الله خان ولمدة ثلاث ساعات كانت السيارة تسير حتى وصلت إلى قرية علي آباد التي تبعد عن قم ١٠ - ١١ فرسخاً يقول كان السائق أعشى لا يبصر ليلاً وكلما أصروا عليه ليتحرك نحو قم كان يرفض وبما ان اقرباء المتوفي السيد مرتضى والسيد مصطفى واشخاص اخرين نساءً ورجالاً ينتظرون وصول الجنازة في قم عصرًا أو في اول الليل فقد صمم شكر الله خان على الوصول في الوقت المقرر ولذا حاول استئجار سيارة اخرى مقابل مائتي تومان لحمل الجنازة إلى قم ولكن السائق رفض أيضاً كان شكر الله خان منزعجاً وفي الاثناء جاء سيد [يرتدي زي اهل العلم] من قباء طويل وعمامة بدون عباءة وجلس خلف مقود السيارة قائلاً سأوصلكم إلى قم كان سائق السيارة الاصلي موجوداً أيضاً وكان ظاهراً إلى جانب السيد وكان شكر الله خان أيضاً معهم وعندما تحركت السيارة قال السائق الاصلي مخاطباً السيد: هل تحمل اجازة السياقة؟ فقال لن يطالبني احد بأجازة السياقة وإذا طالبني شخص بالاجازة فسيرى!!! يقول حسب ما أتصور وصلنا إلى قم في ظرف ربع ساعة مع ان تلك المنطقة أبعد من علي آباد إلى قم بمقدار فرسخين إلى ثلاثة.

وحينما وصلنا إلى قم قال السيد اذهبوا إلى فندق الربيع انهم ينتظرون الجنازة هناك وحينما نزل من السيارة التفت إلى انه يرتدي العباءة ويده عصا مع انه حينما صعد إلى السيارة لم يكن عنده عباءة ولا عصا فسألته قائلاً لم يكن عندكم عباءة فقال: عندي عصا وعباءة ثم جيء بالجنازة وتهيأنا للتشيع وحينما اصطفنا للصلاة وقف السيد محاذياً للإمام اثناء الصلاة ولاحظت احدى النساء أيضاً هذا الامر متعجبة ولكن الاخرين على ما يبدو لم يكونوا يشاهدون شيئاً أو لم يكونوا ملتفتين وبعد أن شبعنا المرحوم كنت اريد ان اعطي السيد الاجرة التي نويت اعطائها للسائق ٢٠٠ تومانا لاجل نقل الجنازة ولكني لم اجده اطلاقاً.

انتهى ما تفضل به السيد نور الله ملخصاً ولعله حصل تسامح في الاختصار ولكن اصل المطلب مطابق للواقع حيث نقل لي القضية هذا اليوم قبل الظهر ان الجميع يشهدون بصدق ووثاقة شكر الله خان بالاضافة إلى رؤية اشخاص اخرين للسيد وهو يصلي صلاة الميت وهذا أحد الايات الالهية أو انه نفس حضرت ولي العصر عليه السلام أو بعض اصحابه وخدامه صلوات الله عليهم الذين يقومون بنجدة المؤمنين طبقاً للمصلحة التي يعلمها الله سبحانه في صورة موجود ما.

٥١ - قصة الحاج الضيائي البيگدلي:

الحاج حسين الضيائي البيگدلي صديقي منذ خمسين سنة تقريباً منذ الشباب كانت له علاقة خاصة معي وكذا مع الشيخ الغروي (ابن الاخت) وكثيراً ما كان يقضي اوقاته في ديواننا وبدون تكلف كنا تتناول معاً طعام الغداء البسيط ومن جانبه كان هو أيضاً يقوم باعداد الحساء (لحم يطهى مع الخضروات) واحياناً يصطحبنا إلى بستانه وقد درس المواد الفقهية والاصولية كاملة ثم ترك الحوزة والتحق بكلية الالهييات ثم دخل مدرسة الحقوق وعلى كل حال ففي هذه المدة لم اسمع منه كلمة كذب واحدة قال لي سابقاً وكرر نقل القضية الاتية في هذا اليوم أيضاً قال:

في سفري إلى مكة المشرفة عندما تحركنا من عرفات إلى المشعر في تلك الصحراء الصاخبة غير المعلمه كنا نجلس في ناحية وكان معنا عدة من النساء وكان اكبر خاني يجلس قريباً منهن طلبت من شخص اخر كان معنا اسمه أيضاً اكبر خان ان نذهب معاً لاحضار الماء لاعداد الشاي حملنا الظرف وذهبنا للتيان بالماء من جهة عرفات وكانت حنفية الماء بعيدة في عرفات واوغلنا في السير حتى وصلنا إلى الماء (كأنه قال مشينا ٧ كم) وفي طريق العودة كانت أنوار المصابيح التي ارشدتنا في الذهاب مطفأة والناس نائمون فضلنا الطريق وصحنا في كل اتجاه اكبر خان... اكبر خان بأعلى اصواتنا فلم يجبنا احد لقد احسنا بالارهاق نتيجة هذا

المشي الطويل (٧ كم) واضطربنا لاجل النساء المنتظرات ولا يوجد عندنا سوى ظرف الماء لاغير وكنا في حال الاحرام فلا نملك إلا لباس الاحرام وليس في اليد حيلة.

وفي الاثناء شاهدنا ثلاثة اشخاص فرسان يركبون الخيول ويلبسون الملابس القمبية القديمة كان احدهم شديد النورانية والمهابة يلبس قباء طويلاً (يغطي جميع الجسد) وقد اتخذ نطاقاً من الشال وعلى راسه قلنسوة من اللباء قال لنا: هل تريدون القميين؟ فقلنا نعم فقال مشيراً إلى تلّ قريب هناك: اذهبوا فوق التل ونادوهم انهم هناك وفعلاً ذهبنا فوق التل وصحنا: اكبر خان وسمعنا الجواب والتحقنا باصحابنا. ثم اتنا تأملنا متسائلين ماذا يعني وجود الخيول هنا؟ الجميع يستخدمون السيارة ولا اثر لفارس أو راكب خيل في هذه الصحراء.

وثانيا ان هؤلاء إذا كانوا من الحجاج فلماذا لم يكونوا محرمين وإذا لم يكونوا من الحجاج فماذا يفعلون في المشعر ليلاً.

وثالثاً لقد قالوا: هل تريدون القميين وهو عجيب إذ بمجرد ندائنا اكبر خان لايمكنهم ان يعرفوا اتنا نبحت عن القميين.

ورابعاً لم يكن القميين مجموعة واحدة منحصرة بنا حتى يفهم من جوابنا لهم إن المقصود بالقميين هو مجموعتنا.

يقول المؤلف وخامساً لم يكن لباس الايرانيين الرسمي في ذلك الزمن القباء والشال والقلنسوة بل كان ملبسهم الرسمي هو الجاكيت والسروال [البنطلون].

وسادساً إذا كان هؤلاء اناساً عاديين من أهل قم فلا بد ان يشاهدوا بهذه الهيئة الغريبة في موقع اخر ان المسلم هو كون هؤلاء من رجال الغيب الالهي الذين يغشون الملهوف ويحييون المضطر بحسب القاعدة العقلية للتصرف الولائي بامر ولي الله وخليفته في ارضه.

٥٢ - قصة الدكتور وارسته:

ونقل^(١) هذا اليوم أيضاً قصة اخرى عن الدكتور وارسته الذي يعلمه اللغة الفرنسية يقول:

كنت في زمان الدراسة في باريس وانقطعت في فترة ما الحوالات المالية من ايران وعدمت الحيلة إلى حد اني كنت ذات ليلة في أحد مصايف باريس كنت جالساً في البيت خالي الوفاض إذ جئني احد الايرانيين المقيمين في باريس قائلاً انني جائع ولا املك شيئاً ارجوك ان تقدم لي طعاماً ما وبعد ان ألح في طلبه شرحت له حقيقة الحال وقلت له اني مثلك جائع ولا املك شيئاً ولكني جازم بان الله سبحانه لن يتركنا هكذا وسيتكفل برزقنا ولم يكن الرجل معتقداً وكان يقرعني قائلاً: لست أدري كيف سيرزقك الله في هذه الحالة فقلت اني لا اشك في ذلك وفي الاثناء رنَّ صوت الجرس فقلت لقد وصل [الرزق] وحينما فتحت الباب رأيت ساعي البريد قد جئني برسالة فقلت لنفسي لا بد ان حوالة قد وصلت من ايران ولكنها في الحقيقة كانت رسالة من لندن من احد الاصدقاء الانكليز الاثرياء هناك لقد فتحت الرسالة ببرود وانزعاج ولكني فوجئت بخمسين فرانكا [فرنسياً] انها لم تكن حوالة بل عين المال كان في الظرف وقد كتب في الرسالة:

لقد تصورت انك قد تكون محتاجاً للمال وتصورت انك قد ذهبت للأصطياف وظننت كذلك انك ذهبت إلى المصيف الفلاني [على التحديد] واعتقدت ان الرسالة قد تصلك ليلاً مما يسبب لك حرجاً (ومن الصدف انها وصلت ليلة الاحد ولو كانت صكاً لم استطع صرفه في صباح اليوم الثاني) ولذا ارسلت لك عين المال.

كل ذلك كان موجباً للعجب لقد قال الصديق الضعيف العقيدة متعجباً ان الحق

(١) يعني السيد الضيائي.

معك ان الله حاضر وناظر وهو الرازق (تقريباً).

وانا اقول:

ان الله سبحانه هو الذي جاء بهذا الرجل غير المعتقد أو ضعيف الاعتقاد في تلك الليلة إلى هذه الدار ليرتق هو أيضاً من هذه الفرانكات:

أن أديم الارض مائدته الواسعة لجميع المحزونين من الاعداء والاصدقاء^١ وربما شاء الله تعالى ان يخرج من الظلمة إلى النور ويفتح له طريقاً إليه وإلى الكمال والله المتعال هو الهادي وهو الرحيم وهو الرازق ذو القوة المتين.

٥٣ - قصة امرأة نجت من الموت:

قرأت سابقاً في احدى الصحف المعتبرة ان طائرة كانت تحلق بركابها نحو اميركا وفي وسط الطريق اصيبت احدى المسافرات بعارض قلبي شديد الامر الذي أدى إلى الهبوط الاضطراري في احد المطارات لنقل المرأة المريضة إلى المستشفى ثم واصلت الطائرة مسيرها في الجو ولست اذكر هل تحسنت صحة المرأة بعد مراجعة الدكتور أو بدون مراجعة المهم انها تحسنت واما الطائرة فقد احترقت في الجو وسقطت في البحر.

طبعاً أصل القضية مسلم لا اشك فيه وهو ان المرأة اصيبت بعارض قلبي وبعد انفصالها عن ركاب الطائرة انفجرت الطائرة وقتل ركابها وإنما الشك والترديد في الخصوصيات.

٥٤ - منامان عجيبان:

هذه القصة قرأتها أيضاً في زمان الحرب العالمية الثانية في احدى الجرائد كثيرة

الانتشار ربما كانت مجلة «تهران مصور» التي لم تكن تفوح منها رائحة المعنويات اصلاً ليكون الخبر إحماءً للسوق [الاعلامي] وكان ايراده في هذه المجلة استثناء من وضع المجلة واذكر جيداً أن عنوان الخبر كان «عجيب ولكن صدقوا» وكذلك اذكر ان الخبر كان منقولاً عن جريدة «التايمز» اللندنية كالآتي:

صدرت الاوامر باستراحة طاقم الغواصة البحرية من الغواصة البحرية الاخرى فذهب جميع افراد هذا السلاح البحري للنوم وفي عالم المنام رأى احدهم ان شقيقته التي كانت عاملة في احد المصانع في لندن -كانت نائمة في المصنع وكان المصنع على وشك الاحتراق واشتعال النيران فيه فاستيقظ مرعوباً من هول المنام ليفجأ بقرب نفاد الهواء الصالح للتنفس داخل الغواصة فقام فوراً باتخاذ الاجراءات اللازمة لصعود الغواصة إلى سطح البحر وهكذا نجى الجميع من موت محقق.

ثم علم فيما بعد ان شقيقته كانت نائمة في نفس الوقت والتاريخ في المصنع ورأت في المنام شقيقها ورفاقه في الغواصة يشارفون على التلف لنقص الهواء داخل الغواصة فاستيقظت مرعوبة لترى المصنع على وشك الاشتعال لتنجو بنفسها بالخروج من المصنع فوراً.

كان منام الرجل موجباً لنجاته ونجاة رفاقه وكان منام شقيقته موجباً لنجاتها وكلا المنامين مطابق للواقع من الذي أوجد العلاقة والارتباط بين الامرين غير الحق تعالى المحيط بجميع اليعازات الدماغية في النوم واليقظة:

يا بديع الافلاك العالية يا مداعب القلوب الحزينة^(١)

عن أمير المؤمنين عليه السلام: «يامن علا بحوله ودنا بطوله» لقد اعتاد الغربيون المعاصرون على توجيه هذه الامور بشكل طبيعي انهم يقول احياناً اشياء مضحكة

[يقولون] انها الحاسة السادسة التي ليست علة لهذه الامور ولا اثر لها في اكثر الموارد ولا دليل على وجودها اذ ليست الحاسة السادسة سوى لفظ أجوف يدور على الألسنة.
أيها العميان:

ايها الحقير في معرفة ذاته كيف تستطيع معرفة الخالق (١)
هذه النفس الانسانية الحساسة العاقلة المخططة تخترع النظريات ان نفساً انسانية مثلاً تؤلف كتاباً من اربعين مجلدا ترشح من الروح ونفساً انسانية اخرى تكتب ملحمة شعرية من ثلاثين الف بيت يكون كتاباً كبيراً بعنوان الشاهنامة (٢) ماهي حقيقة هذه الروح؟! ماذا يقول الاوريون الحمقى المنكرون لوجود الله سبحانه ﴿ربنا آمننا فاكبتنا مع الشاهدين﴾ (٣).

٥٥ - قصة الدكتور العلوي:

اورد هذه القصة جناب السيد الحاج احمد الزنجاني رحمته في كتابه «الكلام يجر الكلام» وقررت نقلها هنا أيضاً لسببين:

الأول: انني لم التزم بعدم نقل القصص المنشورة.

الثاني: ان بطل القصة المرحوم الدكتور العلوي من معارفي شخصياً واعرفه معرفة كاملة كان سيداً ممتازاً محبوباً «اغرقه الله في بحر رحمته» كان اخيراً في مستشفى الفيروز آبادي والظاهر اني راجعت هذه المستشفى من اجل العائلة وعندما رأني احتضني بمحبة وشوق قليل النظير وكان والده سيداً ممتازاً أيضاً اظن

(١) :-

توکه در علم خود زبون باشي
عارف کرد گار چون باشي
(٢) الشاهنامه ملحمة شعرية خالدة أورد ناظمها أبو القاسم الفردوسي فيها قسماً كبيراً من ملاحم الفرس الايرانيين وحفظ لغتهم وأديهم.
(٣) المائدة / ٨٣.

ان اسمه السيد عباس وهو صهر جناب الشيخ الثقفي والد زوجة آية الله السيد الخميني القائد المعروف في عصرنا أي انه عدیل السيد والشيخ الثقفي أيضاً شخص ممتاز له قصة سأوردها فيما بعد ان شاء الله واما قصة الدكتور العلوي نقلاً عن السيد الزنجاني عنه شخصياً فهي كالآتي:

كان لا بد من ذهابه إلى «دليجان» لمتابعة احوال المرضى هناك بعنوان مدير الصحة في قم حيث اصيب بضعة اشخاص بداء الكلب في تلك المدينة الواقعة في اطراف قم لقد انطلق من قم بالسيارة ولكنها تعطلت في إحدى القرى وسط الطريق وكان اصلاحها يستغرق ساعتين إلى ثلاث ساعات قال السيد العلوي استفدت من الوقت وذهبت إلى القرية [راجلاً] حيث بدأت في استقبال المرضى وكان منهم فتاة مصابة بالحصبة الالمانية الشديدة وكان العلاج منحصراً بالمصل المضاد فوراً حيث كانت شدة المرض تستدعي العجلة في العلاج ولا تسمح بنقلها إلى مستشفى المدينة ولم يكن عندي في حقيبتي المصل المطلوب ولكنني فتحت الحقيبة على امل العثور على شيء مناسب ولو مؤقتاً لهذه الفتاة المعرضة للموت وجدت في الحقيبة مصلًا مضاداً للحصبة [العادية] فتحتة فرايته المصل المطلوب وقد وضع اشتباهاً في علبة الحصبة المصنوع في اوربا لقد كان اشتباهاً عجيباً حقاً.

ان عطل السيارة وفحص السيد العلوي لمصل الحصبة [مع عدم لزوم ذلك] واشتباها المصنع في اوربا في التعليب النادر الحصول في هذه الامور للدقة الزائدة فيها اقول ان هذه الامور العجيبة مترابطة وهو عمل الحق المتعال سبحانه.

٥٦ - قصة المرحوم آية الله الشيخ الثقفي:

أما قصة الشيخ الحاج ميرزا محمد^(١) على ما نقلت لي ابنتي الكبيرة السيدة

(١) الشيخ محمد بن الشيخ أبي الفضل (الشهير بالطهراني صاحب كتاب «حلي الزمن العاقل») بن الشيخ

معصومة الحائري زوجة [السيد الشهيد مصطفى] الخميني رحمته قالت:

عندما ضرب الطلق زوجة السيد الخميني رحمته عند الولادة كان وضعها الصحي خطراً جداً فصعد والدها الشيخ الثقفي فوق سطح الدار مستغنياً بالله تعالى فقبل له «إما قدسي وإما حسن»^(١)؟! فيقول: يا الهي «قدسي» لقد وضعت زوجت السيد حملها بسلام وكان حسن أخاً للسيدة قدسي توفي في العاشرة من عمره وقد رأيتَه واما السيدة قدسي زوجة السيد فلا زالت على قيد الحياة وأما هذا الولد [الذي ولد في هذه الحادثة] ظاهراً كان المرحوم السيد مصطفى^(٢) الذي توفي قبل أكثر من عام بشكل غامض وأعقب ولداً وبناتاً «اغرقه الله في بحر رحمته الواسعة» والهم زوجته واولاده الصبر ورزقهم الاجر والعمر والعزة والهداية وخير الدنيا والاخرة.

لقد كتبت في الصفحات السابقة^(٣) عن قيام الثورة وقد تمخضت احداثها عن هروب الشاه واعطى الناس اصواتهم لصالح الجمهورية الإسلامية وانا كذلك وانتهت الايام الاربعون تقريباً من زيارة الحسين عليه السلام وهدأت الاوضاع وفي هذا الوقت توجد بعض الاضطرابات نسأله تعالى ان تختتم بخير.

→ ابي القاسم (الشهير بكلاتر صاحب التقارير لباحث الشيخ الانصاري «مطرح الانظار) ولد في عام ١٣١٣ هـ في طهران حيث قرأ المقدمات ثم هاجر إلى قم عام ١٣٤١ هـ وحضر عند السيد ابي الحسن الرفيعي والشيخ الحائري اليزدي الذي اجازه بالاجتهاد واجازه أيضاً الشيخ محمد رضا المسجد شاهي الاصفهاني له تقارير اساتذته، تفسير روان جاويد.

(كنجينه دانشمندان ح ٤ / ٤١٣).

(١) قدسي هي كريمة الشيخ الثقفي وعقيلة السيد الخميني رحمته وحسن هو اخوها يعني ان الشيخ خَيْر بين موت ولده حسن أو ابنته قدسي التي ضربها الطلق فأختار حياة السيدة قدسي التي ولدت السيد مصطفى في طلقها هذا.

(٢) السيد مصطفى بن السيد روح الله بن السيد مصطفى الموسوي الخميني ١٣٤٩ - ١٣٩٧ هـ عالم فاضل فقيه ولد في قم وحضر عند الشيخ مرتضى الحائري والشيخ الصدوق والشيخ السلطاني ووالده والمرحوم السيد المحقق الداماد اعتقل في عام ١٣٨٤ هـ وسجن في «قزل قلعة» ثم أبعده إلى العراق حيث التحق بوالده مواصلاً بأبحاثه العلمية حتى وفاته المشكوكة له كتاب البيع ١٠ مجلدات، حاشية على الاسفار (كنجينه دانشمندان ج ٨ / ٣٩).

(٣) ذكر المؤلف في ص ١٢١ انه قيل له في المنام زر الحسين عليه السلام اربعين ليلة لاستتباب الهدوء وانتهاء الاضطرابات.

٥٧ - منام المؤلف:

الليلة ليلة الاثنين ٢٤ ج ٢ / ١٣٩٩ هـ ق المطابق ٣١ اربيهشت ١٣٥٨ ش لقد رأيت في هذا الوقت مناماً عجيباً من الايات الالهية رأيت في عالم المنام ساعة ليلية نورانية مقابلي دائبة في العمل وكان واضحاً في ذلك العالم ان هذه الساعة رمز لعمرى وفي دوران العمر وانقضائه في مرحلتين وكان أمير المؤمنين عليه السلام يرفع ماسك الساعة وهو يقف خلفها رأيت هذه الامور في عالم المنام بكل وضوح ومن المحال ان يكون هذا من عمل الخيال لاني لو تصورت هذه المعاني الاف المرات فلن اتصورها بهذا الترتيب المأمول ان تكون هذه المطالب موجبة لتحكيم عقائد القارىء.

٥٨ - قصة مسجد الإمام الحسن المجتبى عليه السلام: (١)

الليلة كان هنا احد الطلاب الفضلاء الصالحين وطلب مني ان احده بقصة ترفع ستارة عن غيب من الغيوب الالهية فقلت له:
ان هذه القصص اكثر تأثيراً في النفس من البرهان طبعاً البرهان لازم وضروري وكلما كان مؤثراً في تحكيم العقيدة فهو قيم جداً واخبرته اني مشغول بتدوين هذه الامور في كتاب خاص ونقلت له قصتين وتذكرت اني لم أدون احدهما في

(١) هذا المسجد الآن من المساجد الكبيرة العامرة بالمصلين تقام فيه الجماعة في وقتين وكذا الاحتفالات في المناسبات الدينية قام بتشبيده المرحوم الحاج يد الله رجيبان عليه السلام كما دفن في مدخله وبجوار المسجد المأثرة الخيرية الخالدة لزعيم الطائفة والحوارات العلمية السيد أبو القاسم الخوئي عليه السلام الأ وهي الحي السكني الخاص بأهل العلم «مدينة العلم» المشتمل على اكثر من اربعمائة دار سكنية بسائر ملحقاتها الثقافية والترفيهية والعلمية والخدماتية من مجمع ثقافي ومكتبة ضخمة مجهزة بالوسائل الحديثة ومخبر خاص وواسطة نقل خاصة بالطلبة وصالة كبيرة للاحتفالات وروضة اطفال ومدرسة علمية خاصة بسكنى الطلبة غير المتزوجين مع لوازم الترفيه عن النفس من قاعة رياضية وماشابه ذلك فرحم الله سيدنا الخوئي وقدس روحه.

الكتاب وهي قصة مسجد الحاج يد الله رجبين التي سمعتها سابقاً وانقلها لكم ملخصة عن كتاب الحاج الشيخ لطف الله الصافي^(١) الذي جائي به اليوم نفس الحاج يد الله [رجبيان] باذنه تعالى:

الشيخ الصافي ينقل عن الاقا الاحمدي العسكري الكرمانشاهي قبل ١٧ عاماً تقريباً (نقل القصة كان في سنة ١٣٥٧ ش)

[قال]: في يوم الخميس جاء إلى منزلي ثلاثة من الاصدقاء الشباب (يعملون في طهران في الميكانيك) واصروا على اصطحابي إلى قم بقصد الذهاب إلى جمران التماساً لقضاء حاجة لهم بدعائنا جميعاً وحينما وصلنا قريباً من قم مقابل المسجد الذي بناه الحاج يد الله مسجد الإمام الحسن المجتبي^{عليه السلام} ولم يكن منه عين ولا اثر في ذلك الوقت بل لم يكن هناك سوى منزل للقوافل [عبارة عن] مقهى باسم مقهى علي الاسود ولم تكن المنطقة مسكونة حينذاك وفي الموضع المذكور تعطلت السيارة وتوقفت عن الحركة فأخذت قدحاً من الماء من الاصدقاء لقضاء الحاجة في زاوية هناك حيث ذهبت في داخل ارض المسجد الفعلي فرأيت «سيداً جميلاً ابيض اللون ازج الحاجين اسنانه بيضاء جميلة وفي وجهه خال كانت ملابسه بيضاء أيضاً ويرتدي عباءة رقيقة شفافة ومداساً اصفر وعمامة خضراء ملفوفة على طريقة الخراسانيين» ويده سهم ذو عشرة أمتار يخطط به الارض فقلت له: ايها العم هذا زمان المدفع والديابة والذرة فماذا تصنع بالسهم اذهب للدراسة ثم ذهبت لقضاء الحاجة فناداني قائلاً: ايها السيد العسكري لا تجلس هنا لقد خططت هذا الموضع مسجداً فقلت له على عيني ومثل الاطفال نهضت مطيعاً

(١) لطف الله بن الشيخ محمد جواد الغلبايجاني:

مرجع ديني معاصر وعالم جليل وباحث قدير ولد في گلبايجان حيث أخذ المقدمات ثم هاجر إلى قم وحضر أبحاث السيد البروجردي والسيد الغلبايجاني حتى بلغ الدرجة الرفيعة وتصدى للتدريس والمرجعية بعد وفاة السيد الغلبايجاني له منتخب الأثر في اثبات الامام الثاني عشر (طبع بأمر السيد البروجردي) وشهيد آگاه في رد شهيد جاويد (گنجينه دانشمندان ج ٢ / ١٨٩).

فقال: اذهب خلف ذلك المرتفع وفعلاً ذهبت هناك وفكرت مع نفسي اني سأسأل هذا السيد ثلاثة أسئلة

الاول: انه لا بد ان يعلم جيداً ان تخطيط المسجد لا يكون بالسهام إذ ليس مناسباً في عصرنا.

والثاني: انه قال لا يجوز قضاء الحاجة هنا مع انه لم يصبح مسجداً بعد.

والثالث: انه لمن يبني هذا المسجد هل سيصلي فيه الجن والملائكة اذ هو بعيد عن المدينة وفعلاً ذهبت اليه وقررت المزاح قليلاً بالقول ان اليوم هو الخميس وليس الاربعاء (اشارة إلى مثل وعبرة يمازح السادات بها) وعندما وقفت قريباً منه فسلم علي وضمني الى صدره باياديه البيضاء الناعمة وقال متبسماً اليوم الخميس وليس الاربعاء والان قل ما اضمرته من أسألتك الثلاثة فقلت ايها السيد هل درست أولاً حتى تأتي قرب الجادة في زمان المدفع والدبابة بهذا السهم تحمله والاصدقاء والاعداء يأتون ويعبرون (هل ينبغي هذا) فضحك وطأطأ إلى الارض قائلاً اني أخطط مسجداً فقلت للجن أم للملائكة؟ فقال للآدميين سوف تعمر هذه المنطقة وتسكن فقلت تفضلوا بالاجابة بالنسبة إلى هذا المسجد الذي لم يشيد بعد فلماذا لايجوز قضاء الحاجة فيه فقال ان احد أعزاء فاطمة الزهراء عليها السلام استشهد في هذا المكان وهو محل عبادة المؤمنين وميدان معركة بين [المؤمنين]. وأعداء الله ورسوله صلى الله عليه وآله.

وفي هذه الحالة جرت دموعه واراني موضع المكتبة [من المسجد] وقال: وانت سوف تهدي كتباً لها فقلت يا بن رسول الله بثلاثة شروط الاول ان اكون حياً فقال ان شاء الله والثاني بناء المسجد فقال بارك الله والثالث ان يكون بقدر الاستطاعة ولو مجلداً واحداً لتنفيذ امركم لانك ابن النبي صلى الله عليه وآله ولكن ارجو ان تذهب للدراسة وتبعد هذه الاماني والاهواء عن ذهنك فتبسم واحتضنتني مرتين فقلت لم تخبرني من

سيقوم ببناء المسجد فقال ﴿يد الله فوق أيديهم﴾^(١) وقال إذا انتهى العمل وشيد المسجد اقرأ الباني السلام عني واحتضني مرة أخرى قائلاً بارك الله فيك ثم جئت إلى الجادة لارى السيارة تشتغل بشكل سليم قال الاصدقاء عندما جئت وضعنا عود كبريت تحت هذا السلك فاشتغلت السيارة ثم قالوا مع من كنت تتحدث تحت الشمس فقلت لم تروا سيداً بهذا الحجم يحمل سهماً ذا عشرة امتار بيده؟! كنت اتحدث معه فقالوا أي سيد؟ فالتفت إلى ارض المسجد فوجدتها مستوية كالكلف لا يوجد فيها مرتفع ولا يوجد أي شخص هناك فتحركت وجلست في السيارة ولم انطق بكلمة مع الاصدقاء إذ كنت حائراً مضطرباً.

وصلنا إلى مسجد جمكران وفي المسجد حيث كنت اصلي كان شاب في جانب ورجل كبير السن في الجانب الاخر وكنت وسطهم في بكاء وأنين كنت اريد الهوي إلى السجود في الصلاة (المسنونة في [تحية] المسجد) فاحسست بسيد جلس إلى جانبي تفوح منه رائحة العطر قائلاً أيها السيد العسكري سلام عليكم ادركت ان صوته نفس صوت السيد السابق الذكر فسجدت وعندما رفعت رأسي لسؤاله من أي بلد هو وكيف عرفني لم أجد احداً فسألت الشخصين الذين يجلسان على جانبي اين السيد الذي تكلم معي فقالوا: لم نر احداً.

هذه خلاصة القضية التي سمعتها سابقاً من الحاج يد الله رجبين وشاهدت الكتب التي جاء بها السيد العسكري إلى منزل الحاج يد الله وقد قرأت بنفسي مع الشيخ الستودة^(٢) صيغة الوقف وعيناً القبلة وظاهراً صليت هناك أيضاً لحصول

(١) الفتح / ١٠.

(٢) محمد تقى بن القاضي رحمت الله العراقي ١٣٤٠ - ١٤٢١ هـ عالم جليل من أفاضل المدرسين الاتقياء وولد في اراك حيث قرأ المقدمات والسطوح ثم هاجر إلى قم وحضر ابحاث السيد البروجردى والسيد الكلبايگاني والسيد الخوانساري ثم استقل بالتدريس وقام بوظائفه الدينية له تقارير اساتذته، المشاركة في لجنة جامع احاديث الشيعة. (كنجينه دانشمندان ج ٢ / ١٧٣).

القبض^(١) ولم يكن الحاج رجبيا يعلم حينئذ بالقضية ولم يكن هناك منزل ابداً ولحد الان لم يكثر السكن هناك^(٢) وفي هذه القصة عدة معاجز:

١ - نداء السيد العسكري باسمه.

٢ - الاطلاع على ما اضره من الاسئلة التي اراد طرحها.

٣ - الاطلاع على مزحة الاربعاء والخميس.

٤ - تعيين مواضع المحراب والحسينية وحدود المسجد وغير ذلك.

٥ - عدم التفات السيد العسكري لهذه الخوارق.

٦ - الاخبار عن تبرعه للمكتبة بالكتب.

٧ - الاخبار عن بناء المسجد وعمران المنطقة.

٨ - عدم رؤية اصديقاء السيد العسكري للسيد.

٩ - غياب السيد عن نظر السيد العسكري.

١٠ - عطل السيارة وصلاحها بعود كبريت.

١١ - محدودية العطل بمدة محادثة السيد مع العسكري.

١٢ - الاشارة إلى اسم الباني بالآية الكريمة ﴿يد الله فوق ايديهم﴾.

١٣ - الحضور في مسجد جمكران بصورة اخرى.

١٤ - الكلام مع السيد العسكري وتسميته باسمه [مرة أخرى].

ان كل هذه الامور دليل على قدرة الحق المتعال التي تفضل بعنايته على خليفته

طبقاً لمصالح بمقتضى علمه تعالى.

(١) هذا بناءً على اعتبار القبض شرطاً في صحة الوقف على الجهات العامة وإلا فالظاهر عدم الحاجة إلى قبض الحاكم الشرعي فأذا وقف لأوقف مكاناً للصلاة فيه كفى مجرد صلاة المؤمنين راجع كتاب الوقف في شرطية قبض الموقوف عليه.

(٢) أما الان فالمنطقة عامرة أحسن العمران ويقع المسجد على الشارع العام المؤدي إلى طهران.

٥٩ - قصة الشيخ عبد الله الواعظ:

جناب الشيخ عبد الله المهرجردي من وعاظ خراسان المشهورين واعرفه معرفة جيدة منذ اكثر من اربعين عاماً رجل فاضل ومستقيم محبوب قال:

في اواخر حكم الشاه رضا بهلوي كان الوضع صعباً جداً على اهل العلم وخصوصاً في مدينة مشهد المقدسة حيث الغي تقريباً نظام إعفاء طلبة العلم من الخدمة العسكرية (وحتى كاتب السطور إذ بعد وفاة الوالد^{عليه السلام} كنت مشمولاً بقرار التجنيد الالزامي ولكن شخصين من اوصياء الوالد هما السيد الحجة^{عليه السلام} والسيد الصدر^{عليه السلام} كتبوا إلي السيد الاصفهاني^{عليه السلام} والشيخ اقا ضياء الدين العراقي^{عليه السلام} في النجف فكتبوا لي اجازة الاجتهاد واتصل المرحوم الحاج الميرزا عبد الله سعيد بواسطة المرحوم الحاج محتشم السلطنة رئيس مجلس الشورى بالشاه رضا فامر الشاه بأعفائي استثناءً من الخدمة العسكرية واحضر المرحوم الدكتور المدرسي «اغرقه الله في رحمته» وثيقة الاعفاء من طهران وسلمني اياها بكل إعجاب وسرور وكان مضمونها «حسب الامر المطاع لجلالة الملك [يعني من الخدمة العسكرية] لاجتهاده» ولازالت وثائق الاجتهاد محفوظة في مديرية الثقافة^(١) ولم يكن كاتب السطور في صدد المطالبة بها بل كان تصميمي ان اصل إلى مرتبة الاجتهاد بدون اجازة ان شاء الله.

لقد ابتعدنا عن المطلب والمقصود ان وضع الطلبة والعلماء كان سيئاً جداً وكانوا في ضائقة ولذلك راجع الشيخ عبد الله الواعظ المرحوم الشيخ حسن علي الطهراني ليتزود منه معنوياً إذ كان الشيخ الطهراني معروفاً بالسير والسلوك المعنوي^(٢) (وانا

(١) كما كان الحائز على رتبة الاجتهاد يستثنى من تطبيق عقوبة الاعدام أيضاً في القانون الايراني.

(٢) كان الشيخ ابراهيم الترك من القراء الذاكرين وكان يقرأ يومياً مصيبة الحسين (ع) قبل القاء الشيخ عبد

عندما تشرفت بالذهاب إلى مشهد أول مرة كان الشيخ حياً ولكني لم اكن في ذلك الوقت اتذوق التعرف على الاوتاد والمرتاضين ولعلي الان كذلك أيضاً سوف انقل فيما بعد ان شاء الله شيئاً من مطالب الشيخ الطهراني) الخلاصه ان الشيخ عندما وصل في خدمته وشرح له مشكلته قال له الشيخ الطهراني بعد ان أعمل ظاهراً قدرته الخاصة: ان اعفاءكم من الخدمة وحل مشكلتكم منوط بذهابكم إلى مسجد جمكران في قم والتوسل بصاحب الامر الحجة عليه السلام.

وفعلاً ذهب الشيخ الواعظ إلى قم في مسجد جمكران متوسلاً بصاحب الامر فرأى في المنام كأنه واقف في المسجد أو في ساحته فجاءت خادمة على الظاهر لتقول له ان حضرة الحجة عليه السلام في جوار المسجد واصطحبته إلى خدمة الامام عليه السلام يقول الشيخ لم اكن ادخن حينذاك ولكني عندما وصلت في خدمته وسلمت متأدياً تحدثت عن مسألة التدخين الواقعة بين الاصوليين والახباريين المختلف فيها فيما بينهم وناقشت في أدلة الحرمة والحلية وكان قصدي اظهار فضلي وعلمي لتعريف الإمام اني من اهل الفضل والتحصيل وكأن الإمام عليه السلام لم يستقبل هذا البحث بكثير

→ الكريم الحائري اليزدي رحمته الله لدرسه الفقهي يقول الشيخ المذكور كنت في مشهد المقدسة في يوم من الايام وقد نفذت نفقتي ولذا نظمت قصيدة في مدح الإمام الرضا عليه السلام وقررت قرائتها عند متولي الروضة الرضوية المقدسة وطلب الصلة منه ولكني اعرضت عن ذلك واستغفرت الله تعالى وأنشدتها في حضرة الإمام عليه السلام نفسه ثم ذهبت نحو الضريح وهناك صافحتني يد ما واضعة في يدي عشرة توأمين فقلت: هذا قليل جداً فضع عشرة أخرى ولكنها كانت تضع العشرة نفسها وكنت أكرر في كل مرة لا..لا..لأنها قليلة إلى المرة السادسة أو السابعة حتى خجلت من ردها فأخذتها شاكراً وإنصرفت وحينما وصلت الى محل حفظ الأحذية رايت آية الله الحاج الشيخ حسن علي الطهراني (جد الشيخ مرواريد المعاصر في مشهد) مسرعاً نحوني قائلاً:

أيها الشيخ إبراهيم: تقرأ مديح مولاي الأمام الرضا عليه السلام ويصلك ثم تستقل صلته وتردها اعطني صلة الامام عليه السلام فأخرجت التوامين العشرة من جيبى فوراً فأخذها مني وأعطاني ظرفاً فيه عشرون تومانا. (***) إنظر ترجمة الشيخ الطهراني ص ٨٢ هامش ٥.

(گنجینه دانشمندان ج ٤ / ٥٧١).

إعتناء ولا أتذكر ان كنت انا ام الإمام عليه السلام. هو الذي أبتدأ الحديث عن الاعفاء من الخدمة العسكرية فقال عليه السلام: لقد قضينا هذه الحاجة (تقريباً) واستيقظت من النوم لقد كان عندي من السابق اعفاء مؤقت لمدة سنة لمرض أو عذر اخر لا أتذكره الان وقد نفذ مفعوله وانقضى تاريخه منذ مدة وكنت كلما احتجت إلى ابراز وثيقة الاعفاء استعمل هذه الوثيقة وإلى سنين طويلة مارست هذا العمل حيث تجاوزت السن القانونية للتجنيد اذ كان المتعارف ذلك الوقت ان المتخلفين عن الخدمة لا عذار مؤقتة كالمرض أو الكفالة يعفون من الخدمة بعد مرور عشر سنين.

وهذا اعجاز لان وثيقة حكومية لا تخلو من تاريخ وبنظرة بسيطة يتضح انقضاء تاريخها ولو فرض جدلاً انها غير مؤرخة فيمكن عدم قبولها لانها غير معتبرة فضلاً عن ان الملف في المديرية المختصة لا بد من فحصه سنوياً واحضار المتخلف. ان هذه القصة حدثني بها مباشرة قبل عدة سنوات بعد قولي ان وجود امام الزمان عليه السلام عندي واضح كوضوح اليوم.

٦٠ - قصة العطار بمناسبة مسجد جمكران:

أتذكر اني في شهر رمضان (وكان في الشتاء) قبل عدة سنوات ذهبت مع السيد حسين القاضي عسراً إلى مسجد جمكران وكان في المسجد رائحة عطر غريب لا أتذكر انني شممته وإلى الان في أي مكان وعندما عدت إلى قم ذهبت إلى مسجد الإمام الحسن العسكري لاداء صلاة المغرب والعشاء في أول الوقت وفي طريقي للعودة إلى البيت شممت نفس الرائحة في محل بائع للتوابل القديمة مع انه لم يكن في المحل حينئذ أي شخص مما دعاني إلى التدقيق في حال الرجل العطار الكاسب.

انه رجل عجيب حقاً اذا اني أتذكره منذ ان انتقلنا إلى قم قبل ٥٩ سنة كان هذا المحل الصغير تباع فيه العطاريات كان والده في ذلك الوقت صاحب المحل وكان

هو طفلاً صغيراً يرافق والده ولعله اكبر من كاتب السطور بعدة سنوات وفي هذه المدة.

١ - لم يتغير هذا المحل من حيث كثرة البضائع إلا المصباح النفطي فقد تحول إلى كهربائي وكان الدكان مرتفعاً على الزقاق والان احط منه قليلاً.

٢ - لم تسمع ولم تلاحظ خلال هذه المدة من هذه الطفل والشاب فيما بعد ثم الكهل والشيخ فعلاً أي كلمة غير مناسبة أو خصومة أو شكوى من شخص أو عليه أو مزحة حادة أو انفعال كان يعمل بهدوء في كسب رزقه المتواضع.

٣ - لم ينتم إلى أي فرقة أو حزب سياسي أو ديني أو جماعات سوقية ولم يكن مريداً خاصاً لعالم ديني ولا معدوداً في جماعات ومجالس الغزاة والخلاصة انه لا ينطبق عليه أي عنوان من العناوين المميزة هذا الرجل كان هادئاً صامتاً إلى حد لا يلتفت إليه اطلاقاً كان هذا الشخص يملك محلاً صغيراً في الشارع القديم جنب السوق الجديد.

وعلى كل حال فقد ذهبت اليه في اليوم التالي على الظاهر وحدثته بقضية العطر المشترك بين دكانه الخالي من أي شخص والمكان الخالي أيضاً من مسجد جمكران وارذفت قائلاً:

واضح اني لست اجنبياً فقل لي شيئاً فقال: خير يكون ان شاء الله.

فقلت هل يأتي السيد عليه السلام هنا ويشرف؟ فقال: يمكن ان يأتي هنا بعض

اصحابه عليهم السلام.

ثم اني لم اراجع بعد ذلك وهو أيضاً لم يواصل هذه المعرفة. وهذا الرجل المحترم فعلاً كما هو لم يتخذ حتى شعار المقدسين من الرأس الحليق واللحية الطويلة بل هو مشغول بعمله على النحو السابق ثم رأيت بعض الاشخاص المجهولين من الذين رأيتهم في مسجد جمكران أيضاً كانوا يترددون على دكانه

ولست أدري هل من الحسن أم القبيح اني اعتدت عدم ملاحقة الناس [بفضولي].
إني أتوجه إلى الله تعالى مستشفعاً بسفرائه [في خلقه].

ولعل اللازم تعقيب هذه الاسباب الظاهرية أي المعنويات ولكن هذا المطلب
على خلاف الطبع الأولي لكاتب السطور.

في احدى الليالي رأيت في المنام المرحوم الشيخ محمد تقي الطهراني الرجل
الصفي وكان يصلي في مسجد الإمام الحسن العسكري ولكنه لم يكن من العلماء
وكل ما كان يحسنه هو المسائل الشرعية وحتى هذا المقدار لم يكن يحسنه بالشكل
المطلوب أقول رأيت هذا الشيخ بعد وفاته وكأن كيساً يحتوي على بعض
احتياجات المنزل موضوعاً قرب دكان الرجل المذكور فجاء المرحوم الطهراني
وأخذه.

حسب ما اتصور كان اسم الرجل المذكور هو الميرزا علي اصغر وبنظري ان
القصة علامة على وجود خليفة الله في ارضه.

ان توفيقى منك يا إلهي فردنى توفيقاً يارب (١)

٦١ - مسجد جمكران:

مسجد جمكران احدى ايات عناية خليفة الله الباهرات وتوضيح المطلب يتم في
بيان عدة جهات لعل كثيرين في غفلة عنها:

١ - ان قصته في عالم اليقظة نقلت عن الصدوق عليه السلام في كتاب تاريخ قم
المعتبر (٢) وكان المرحوم السيد البروجردي الذي كان عالماً فاضلاً دقيقاً يقول: «ان

خداوند ابه توفيقم بيفزاي نظامي

ز توفيق توام (أي خدا) اينگونه برپاي

(٢) نقل الشيخ الفاضل حسن بن محمد بن حسن القمي المعاصر للشيخ الصدوق هذه القضية في كتابه
(تاريخ قم) عن كتاب (مؤنس الحزين في معرفة الحق واليقين) للشيخ الصدوق.

وقوع القضية في زمان الصدوق ونقله لها دليل على كمال الصحة».

٢ - ان القصة مشتملة على قضية لا ترتبط بشخص ما ليصدق الناس حينما يسيتفظون صباحاً فيجدون حدود المسجد قد حددت بالسلاسل وتبقى هذه السلاسل مدة في منزل سيد محترم اسمه على الظاهر السيد أبو الحسن الرضا^(١) وكان الناس يستشفون بها لمدة من الزمن ثم فقدت بدون أي سبب طبيعي.

٣ - ان المكان بعيد عن المدينة في قرية وسط الصحراء فلا مجال لقيام رجل جمكراني^(٢) باختلاق القضية بمفرده في إحدى ليالي شهر رمضان.

٤ - قد يقوم الناس نوعاً ما بتعيين مرقد لآحد ذراري الائمة^{عليهم السلام} من خلال المنامات ولكن المساجد بعيدة عن تصور الناس العاديين

٥ - لو فرضنا ان تشييد هذا المسجد كان مرتبطاً بالمشاعر الدينية والعاطفة المفرطة الخاصة بصاحب الأمر^{عليه السلام} لكان المناسب حينئذ ان تكون [أعمال المسجد] جميعاً متضمنة للتوسل بهذا الإمام الهمام^{عليه السلام} وفي هذا الزمان دأب الناس أكثر على زيارته^{عليه السلام} في هذا المسجد والتوسل به مع عدم ورود اسمه في أعمال المسجد وما زال المسجد معروفاً بمسجد جمكران لا مسجد صاحب الزمان^{عليه السلام}.

٦ - مع ان اعمال المسجد موافقة للادلة الاخرى اذ وردت صلاة تحية المسجد والصلاة بتكرار اياك نعبد واياك نستعين مائة مرة والتهليل وتسبيح الزهراء^{عليها السلام}.

٧ - ان هاتين القصتين^(٣) مشهودتان لي أو كالمشهودتين وهناك قصص اخرى لا اذكر الان جميع خصوصياتها سأحققها فيما بعد واوردها ان شاء الله.

٨ - في ذلك الزمان مع انه لم يكن للارض قيمة نرى ان مساحة صغيرة من

(١) وهو كذلك.

(٢) هو الحسن بن مثله حسب ما ذكر في القصة راجع المصدر.

(٣) يقصد قصة العطار والسيد العسكري.

الارض فقط كانت مورداً للامر المبارك المحدودة بالعيون الثلاثة في المسجد الفعلي حيث اصبح كبيراً جداً في زماننا.

٩ - ومن خلال هذه الامارات يمكنني القطع بصحة هذا المسجد المبارك علماً اني لا اخلو من الوسوسة في نقول الناس والحمد لله على ذلك وعلى غيره من النعم التي لاتحصى (ظاهراً العين التي في المحراب موجودة والاخريان في طرفي المسجد)^(١).

٦٢ - منام المؤلف:

من المنامات العجيبة المحتفة بالقرائن الخارجية فيما يتعلق بكيفية زيارة السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام التي يأتي بها أهل العلم والتحقيق والدقة في هذه الامور اذ يزورنها عليها السلام من المحل الذي فوق الرأس ولم أستسغ ذلك لامور:

أولاً: ان السلام بحسب الاعتبار العرفي لا بد ان يكون بطرف ذلك الموجود المحترم لافوق الرأس مواجهاً للقبلة حيث يكون الجسد المطهر على جهة اليسار ولم يرد السلام في مورد ما بهذه الكيفية على حد علمي.

ثانياً: في خصوص ضريح السيدة حيث يوجد انحراف في القبر المطهر سيكون الوجه المبارك واقعاً خلف الرأس [رأس الزائر الواقف بالكيفية السابقة].

رأيت في إحدى الليالي في المنام ثلاثة من البدو الرحل كان احدهم مهاباً جليلاً وكان واضحاً في عالم الرؤيا انه الإمام الحجة عجل الله فرجه وفرجنا بفرجه كان واقفاً يزور خلف الرأس مواجهاً للقبلة عند الرأس ولم أسمع شيئاً مما يقول.

ثم اني فيما بعد راجعت رواية سعد [بن عبد الله الاشعري] الراوي لزيارة السيدة^(٢) فرأيت فيها: «عند الرأس مستقبل القبلة» ولم يرد فيها تعبير فوق الرأس

(١) حصلت تغييرات كثيرة في زماننا.

(٢) يعلم جلالة هذه السيد العظيمة ورفيع منزلتها عند الله من نفس رواية سعد والجدير بالذكر أنفراد هذه

ومع الالتفات إلى عرقية السلام فلا بد ان يكون الزائر المسلم مواجهاً لجانب الجسد المطهر المنطبق على هذا الموضوع المذكور الذي رأيت الإمام عليه السلام في المنام واقفاً فيه مع اثنين من اصحابه.

٦٣ - منام اخر للمؤلف:

في عهد الشاه السابق ظاهراً كان احد الاشخاص ولعله من نواب المرأة في مجلس الشورى الوطني قد قدم اقتراحاً متعلقاً بالنساء مخالفاً لقوانين الإسلام في عدة مواضع ولا اذكر التفاصيل فعلاً وكنت حاضراً حينئذ في مجلس الفاتحة المنعقد بمناسبة وفاة المرحوم الحاج السيد احمد الروحاني ابن المرحوم الحاج السيد صادق المعروف في قم وكان بعض القراء حسب المتعارف يقرأون القرآن بمكبرات الصوت فذهبت نحو محل القراء واخذت السماعه من أيديهم وشرعت في الحديث والاستدلال على فساد ذلك القانون المقترح من الجهات الدينية والاجتماعية وأخذت في ايراد الحجج باحكام واستدلال ولم يطرح ذلك القانون فيما بعد والظاهر اني في نفس الليلة رأيت في المنام كآني في مكة المشرفة في المسجد الحرام في المطاف وكل ما اتذكره اني شرفت بالحضور بين يدي الإمام الحجة عليه السلام في حدود الحجر الاسود حيث كان الإمام عليه السلام يأتي من تلك الجهة مقابلي وكان خلفه شخص أو شخصان ولم يقل لي شيئاً كما اني لم اعرض بخدمته امراً ما وكل مافي الامر ابتسامه كانت منه عذبة حلوة ثم اعطاني يده لاقبلها وقبلتها فعلاً لم يكن معتماً ولا مرتدياً لملايس فاخرة كان بهيئة سكان البوادي الذين رأوا شيئاً من البرد والحر.

قالي لي المرحوم الحاج الميرزا اسد الله التوسلي «اغرقه الله في رحمته» بعد ليلتين ظاهراً: لقد أثر حديثكم لانه كان لله ولكنني لا اعلم لحد الان هل كان لله حقا

أم كان دفاعاً عن الحق وبحكم الوجدان استطيع الظن بهذا المقدار وهو انه لم يكن لكسب الجاه عند الناس والان أيضاً حينما اكتب لعله لا يخطر بذهن شخص ما ان يعدّ كاتب السطور من المجاهدين الهبي هب توفيق الاخلاص لهذا الاقل اني على رغم رؤيتي لجميع الامور بيد الله تعالى وحتى بقاء الوجاهة والذكر في هذه الدنيا بيده سبحانه وإذا لم يكن من ذلك شيء فليس مهما اني اعترف بانني لست آدمياً
«اللهم هب لي كمال الانقطاع اليك».

انتي اقرأ احياناً هذه الايات في حال القنوت:

«يامن بك حاجتي وروحي بيديك».

وعندما اصل إلى هذه الجملة:

«اعرضت عن الخلق وأقبلت اليك».

اخاف ان اكون كاذبا فأقول:

اقبلت اليك ثم اقبلت اليك احسنت الي ثم احسنت الي أو اقول:

«هب لي الاعراض عن الخلق والاقبال اليك».

٦٤ - منام اخر:

رأيت مناماً اخر في الوصول بخدمته ﷺ ومازلت لحد الان لا اعرف تفسيراً مناسباً له بخلاف المنامين السابقين الواضح ارتباطهما بالخارج وإذا وجد شخص محقق عارف [فقد يكون المنام] من الآيات الباهرات رأيت كأن جنازة الإمام أبي محمد الحسن العسكري ﷺ موضوعة امام مسجده في قم في الشارع أو قريباً منه ورأيت كذلك كان بعض أهل المعنى الذين يرتدون الملابس الصوفية الشبيهة بالاكياس^(١) وكأنهم جاؤوا من جهة الصين إلى قم للصلاة على الجنازة المقدسة

(١) يقال لهذه الاكياس بالعامية گونية..

وكان إمام الزمان عليه السلام جعلني الله فداه ووهبني لقاه في سن الطفولة يرتدي الملابس السابغة الطويلة وصلى على والده عليه السلام واقتدى به عدة من جملتهم هذا الاقل [كاتب السطور] وكان الشيخ آهنگر هو المكبر (مازال على قيد الحياة) واتذكر ان الشيخ آهنگر بعد انتهاء الصلاة قال لي استجز لي من السيد (يعني من الإمام المهدي عليه السلام) في الاذان فقلت له مازحاً: اتريد ان اطلب منه تسجيل اسمك في السجل الرسمي؟ ولعل مقصودي ان المسألة لا تحتاج إلى اجازة بل هي مرتبطة بك فما دمت حياً يمكنك ان تؤذن والان حيث يصلي السيد رضا الصدر^(١) في مسجد الإمام فان الشيخ آهنگر فعلاً هو الذي يرفع الاذان.

وإلى الان لم اجد تفسيراً مناسباً لهذا المنام ولكني فهمت من الاقتداء بصاحب الزمان هذا المقدار وهو اني من الشيعة الحقيقيين لهذا الإمام الهمام. وتذكرت الان اني اقتديت به مرة اخرى في المسجد الحرام [في منام اخر].

٦٥ - قصة الزائر الهراتي:

امس السبت ٧ رجب ١٣٩٩ كنت ضيفاً في منزل الحاج السيد علي اللواساني وهو رجل صادق القول نقل لي عن رجل هراتي صادق ان والده كان من المخلصين المتشرفين بزيارة العتبات المقدسة وكان يقطع الطريق مشياً على الاقدام وبالقرب من هرات اصطدم بفارس سني مسلح متعصب وكان معه عدة كتب من مصنفات العلامة المجلسي رحمته الله فاسره الفارس المذكور وسلبه كتبه فاقتاده لتعذيبه أو لقتله

(١) السيد رضا بن السيد صدر الدين بن السيد اسماعيل الصدر ١٣٣٩ - ١٤١٥ هـ عالم كبير اديب باحث مقتدر ولد في خراسان (مشهد) ونشأ تحت رعاية والده المقدس وحضر اباحات السيد البروجردي والسيد محمد الحجة والسيد محمد تقي الخوانساري ألف كثيراً من الكتب النافعة بالفارسية والعربية له الفلسفة العليا، المسيح في القرآن، ديوان شعر، أربعون ومائتا مسأله كتب في مقدمته: إذا استطاع شخص ان يحل اقل مسألة من هذه المسائل يقطع باجتهاده، يوم الانسانية (مقدمة يوم الانسانية بقلم السيد مرتضى الرضوي).

وكلما رجاه أن يأخذ ما معه من مال ويطلق سراحه كان هذا الرجل يجيبه بكل حدة وجسارة وتوهين وفي الاثناء جاء رجل يرتدي ملابس اعتيادية [مدنية] وامر الفارس المسلح الذي كان جندياً عسكرياً باطلاق سراح الرجل واعادة كتبه اليه فاطاعه ذلك الفارس كالعبد وامثل ما امره به ولا يوجد أي توجيه طبيعي لهذه القضية ولا بد ان يكون هذا الرجل المحترم اما خليفة الله في ارضه أو احد اصحابه عليه السلام.

٦٦ - قصة تشرف الشيخ محمد الكوفي:

ومن الحوادث المسلمة المتعلقة بالوصول إلى خدمة الإمام عليه السلام قضية الشيخ محمد الكوفي ^(١) وقد نقلها لي السيد إمام السدهي بخطه وهو رجل صالح مستقيم واعرفه معرفة كاملة وقد سمعها من نفس الشيخ الكوفي قال:

جناب الشيخ محمد الكوفي معروف بين خواص العلماء والفضلاء في النجف الاشرف بالزهد والتقوى والصلاح وكان ملتزماً بالمجيء إلى النجف الاشرف في ليالي وايام الجمعة ولسماعي بقصة تشرفه بخدمة ولي العصر عليه السلام من بعض العلماء فقد ذهبت في يوم الجمعة إلى مدرسة الصدر [الاعظم] ^(٢) في النجف الاشرف في غرفة احد الاصدقاء والتقيت به وطلبت منه حكاية قصته بالتشرف لاسمها منه وما انقله لكم هو مضمون كلامه الاتي:

قال تشرفت بالذهاب إلى مكة المكرمة مع والدي وكان عندنا بعير واحد كان

(١) الشيخ محمد الكوفي الشوشطري ثقة الاسلام والمسلمين وقدوة عباد الله الصالحين وقررة عيون السالكين من أوتاد الزمان وزهاد العصر (گنجينه دانشمندان ج ٨ / ٣٨١).

وهو صاحب القضية التي رواها المرحوم السيد محمد الصدر في تاريخ الغيبة الكبرى ص ١٥٣ عن المرحوم السيد الخوئي الذي شهد بورعه وتقواه العظيمين وان لم يصرح باسمه ولكنها مذكورة في گنجينه دانشمندان عن الشيخ الكوفي نفسه ج ٨ / ٣٨١.

(٢) مدرسة الصدر الاعظم في النجف الاشرف من المدارس العلمية الكبيرة القديمة شيدها المرحوم المبرور الصدر الاعظم (رئيس الوزراء) محمد حسين خان الاصفهاني ومازالت موجودة.

والذي يركبه فيما كنت اسير راجلاً ملازماً لخدمة الوالد وفي طريق العودة مررنا بالسماوة فاستأجرنا بغلاً من احد الاشخاص وكان سنياً محترفاً لنقل الجنائز بين السماوة والنجف ولان البعير كان بطيء السير واحياناً نعاني من اجل انهاضه إذا برك فقد ركب والدي البغل وركبت انا البعير وتحركنا من السماوة وكان الطريق معشياً فيتأخر البعير بسبب ذلك الامر وكنت مبتلى بخشونة المكاري السني وغلظته حتى وصلنا إلى مكان كثير العشب والأوحال فبرك البعير ولم تنفع كل الاساليب في انهاضه فاتسخت ملابسني وتلوثت بسبب العملية المذكورة فتوقف المكاري أيضاً مغلوباً على امره لاغسل ملابسني في بركة ماء كانت هناك وكنت قد ابتعدت عنهم قليلاً بسبب العري وغسل الملابس.

كنت محتاراً ومضطرباً بشدة مفكراً في عاقبة مسيرنا ومخاطر قطاع الطرق في هذا الوادي فتوسلت ملتجأ بالحجة عليه السلام ولكن لايلوح سوى رمال الصحراء مد البصر وفي الاثناء رأيت شاباً قريباً مني شبيها بالسيد مهدي بن السيد حسين الكربلائي (لا اذكر جيداً هل كانا شخصين ام شخصاً واحداً وكذا البادي منهما بالسلام) فقلت له: شي اسمك^(١)؟ فقال: سيد مهدي فقلت: ابن سيد حسين؟ فقال: لا ابن سيد حسن فقلت: من أين جئت؟ فقال: من خُصير^(٢) (لوجود مقام الخضر عليه السلام في هذه الصحراء كنت اتصور انه جاء من ذلك المقام) ثم قال: لماذا توقفت هنا؟ فشرحت قضية البعير فاقترب من البعير ووضع يده على رأسه فنهض البعير ثم تكلم معه وأشار بسبابته إلى جهة اليسار واليمين مرشداً للبعير ثم جاء بقربي قائلاً: وماذا بعد فقلت عندي حوائج^(٣) ولكنني لا استطيع عرضها الان بسبب الاضطراب والقلق عينوا لي محلاً لا تشرف بعرضها في خدمتكم بحضور البال وجمع الخاطر فقال:

(١) هكذا ورد في الاصل وكذا السؤال الثاني وجوابه باللهجة العراقية الدارجة.

(٢) هكذا ورد في الاصل

(٣) بيد وان الشيخ الكوفي هنا أدرك أنه صاحب الأمر عليه السلام.

مسجد السهلة ثم غاب عن نظري فجأة فجئت إلى والذي قائلاً: في أي جهة ذهب هذا الرجل الذي كان يحدثني (كنت اريد ان اعرف هل رأوا الإمام عليه السلام ام لا). فقالوا: لم يأت هنا أي شخص والصحراء مَدَّ البصر لاغير فقلت: اركبوا لنواصل المسير فقالوا: وماذا نصنع بالبعير فقلت انه في عهدي فركبوا وركبت انا أيضاً بعيري فسبقهم مسرعاً عكس السابق فقال المكارى متعجباً أننا لانستطيع اللحاق بك بهذه السرعة ما الذي حصل ان البعير هو البعير والطريق هو الطريق؟ فقلت: انه سر خفي ثم اعترض طريقنا نهر كبير فتحيرت في العمل في هذه الحالة وفي الاثناء ذهب البعير بجانب النهر المتصل من اليمين واليسار ووصل والذي والمكارى إلى حافة الماء فصاحا قائلين إلى اين؟ سوف تغرق ان هذا النهر لا يمكن عبوره ولكنهم عندما شاهدوا عبوري السريع على ظهر البعير بدون محذور تجراً وعبرا فقلت لهم: ليكن مسيركم على اثر مسير البعير يميناً ويساراً وهكذا كان حتى عبرنا سالمين فتذكرت اشارة الإمام عليه السلام للبعير بسابته إلى طرف اليمين واليسار لقد كان يشير إلى هذا النهر والخلاصة وصلنا ليلاً ونزلنا عند جماعة من سكان البادية الذين تعجبوا من حالنا وسألونا من أين جئتم؟ فقلنا: من السماوة فقالوا لقد خرب الجسر ولا طريق سوى عبور النهر بالطراوة!!! وكان المكارى اشدهم حيرة فقال: قل ماهو السر في هذه القضية؟ فقلت حينما برك البعير في ذلك الموضع توسلت بالإمام الثاني عشر للشيعه وحضر الإمام وقام بعلاج هذه العضلات (ليس في ذهني أنه اخبر باستبصار الجماعة ام لا) وعلى كل حال فقبل وصولنا إلى النجف بعدة فراسخ برك البعير مرة اخرى فأدريت رأسي من اذنه قائلاً أنك مأمور بايصالنا إلى الكوفة وحينما قلت ذلك نهض ليبرك مرة اخرى ولكن عند باب دارنا في الكوفة فلم ابعه ولم اذبحه لقد بقي ليموت بشكل طبيعي حتف أنفه كان يرعى في صحراء الكوفة نهراً ليعود ليلاً إلى الدار فينام فيها.

ثم اني سألته هل التقيت به عليه السلام في مسجد السهلة وتشرفت بخدمته فقال نعم

ولكني لست مجازاً بشرح وتفصيل ذلك.

طالب الدعاء الاقل

(١) الامام السدهي

ان هذه القضية بخط المرحوم السدهي احد العلماء الصالحاء عليه السلام وقد نقلت العبارات بعينها.

نقل السيد كاظم الشريعتمداري^(٢) حفظه الله تعالى انه اعترض على السيد أبي الحسن الاصفهاني عليه السلام بان اجازة الامور الحسينية أو الاجازات التي تكون مانعة من تغيير الزي العلمائي [بسبب ما تفرضه من التزام المسلك الديني الخاص] (في زمان رضا شاه بهلوي فرض على الجميع توحيد زيهم بالسترة [الجاكيت] والسروال والثبغة وكان طلبة العلم مستثنين من هذا القانون ولكنهم كانوا يريدون مدركا ومستنداً من يد المرحوم السيد أبي الحسن لضمان عدم المضايقة) وكان اعتراض السيد الشريعتمداري على السيد ان اجازاته سوف تفقد [تأثيرها الديني

(١) السيد حسن بن السيد الميرزا علي الامام السدهي الهمايونشهري ولد في ١٣٢٠ هـ فقيه أصولي أديب شاعر بالعربية ولد في اصفهان وأخذ مقدماته في قم ومشهد ثم عاد إلى اصفهان وحضر أبحاث السيد محمد صادق الطباطبائي والشيخ محمد رضا المسجد شاهي ثم هاجر إلى النجف الأشرف وحضر عند الشيخ النائيني والمحقق الاصفهاني والسيد أبو الحسن الاصفهاني والشيخ العراقي ثم عاد إلى اصفهان ومكث عشرين عاما ثم هاجر إلى النجف الأشرف ولازم أبحاث السيد الاصفهاني والميرزا السيد عبد الهادي الشيرازي وعاد إلى قم عام ١٣٦٧ هـ فأوفده السيد البروجردي إلى كرمانشاه لتأسيس الحوزة العلمية هناك له دورة فقهية. (كنجينه دانشمندان ج ٧ / ٣٤٧).

(٢) السيد محمد كاظم بن السيد حسن بن السيد محمد الحسيني ١٣٢٢ - ١٤٠٦ هـ من كبار مراجع الدين ولد في تبريز بعد ان انتقل إليها والده العلامة السيد حسن المتوفي سنة ١٣٢٢ وبعد اكمال المقدمات هاجر إلى قم ثم إلى النجف الاشرف فحضر عند الشيخ الميرزا النائيني والشيخ محمد حسين الاصفهاني والشيخ اغا ضياء العراقي والسيد أبي الحسن الاصفهاني وتصدى للبحث والتدريس ثم عاد إلى قم من سنة ١٣٦٩ هـ بطلب من مشايخها واسس داخل ايران وخارجها عدة مؤسسات علمية ثقافية ومكتبة ضخمة في مدينة قم وارسل المبلغين إلى اميركا واوربا وصدر عن مؤسساته عدة مجلات عربية وفارسية له اجتماع الامر والنهي، كتابات في القضايا التشريعية. (معجم رجال الفكر والادب ج ٢ / ٧٤٤).

والاجتماعي ما لم يقيم السيد بعمل ضد هذا الأجراء إذ بدون الزي العلمي لن يكون هناك فعالية اجتماعية مؤثرة للوكلاء [فقال السيد [الاصفهاني]: لقد وصلني امر كتبي من الإمام عليه السلام بواسطة نفس الشيخ محمد الكوفي^(١) (على الظاهر) وفي ذلك الحين بحثت عنه ولكنني لم أجده وكان مفاد الامر ان وظيفة السيد هو هذا المقدار ولا اذكر اكثر من ذلك.

٦٧ - استخارة السيد بدلا:

لعله كان في عام ١٣٦٤ ق عندما تشرفت بزيارة العتبات المقدسة لأمير المؤمنين عليه السلام وأبي عبد الله الحسين عليه السلام والكاظمين والامامين الهمامين الهادي عليه السلام والعسكري عليه السلام وكانت سفرتنا الاولى وكان معي من اولادي محمد حسين ومعصومة وعبد الكريم مع والدتهم وفي هذه السفارة اظهر السيد أبو الحسن [الاصفهاني] عليه السلام لطفاً كثيراً عندما تفضل وزارنا [في مقر إقامتنا] وعندما ذهبت لزيارته مع ولدي محمد حسين كنا نجلس في داخل بيته^(٢) حينما اظهر لطفاً كثيراً وقال: ابقوا في النجف (ظاهراً) ولكنني استخرت في حرم سيد الشهداء عليه السلام بالقرآن الكريم لاجل البقاء في النجف فكانت الآية الكريمة: ﴿الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة﴾^(٣).

ثم استخرت للرجوع إلى قم فكانت الآية الكريمة ﴿جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار﴾^(٤) لو كنت اريد وجدان آية اكثر مناسبة وبحثت عنها بنفسي لم اكن لاهتدي اليها اذ المدينة التي نحن فيها كانت

(١) ذكر وصول الأمر عن طريق الشيخ الكوفي في كنجينه دانشمندان ج ١ / ٢٢٢ أيضاً.
 (٢) يسمى مسكن العائلة الخاص في النجف الاشرف بالدخلاني كما يسمى الديوان الخارجي بالبراني.
 (٣) النور: ٢.
 (٤) الرعد: ٢٣.

مسكن الوالد وتزوجت ورزقت بذرية فيها والعاقبة فيها جيدة أيضاً.
والاعجب من هذه الاستخارة أيضاً ما نقل من استخارة الحاج السيد حسين بدلا^(١) الرجل الصالح المستقيم الثقة وتفصيل القضية قبل نقلها عنه ان أول مجلة دينية طبعت ونشرت في قم كانت مجلة «همايون» وكتب هذا البيت فوق غلافها:^(٢)

همايون وقلمه المبارك يهدي إلى العالم تذكراً
وكان الملتزم بطبعها ونشرها عدة أشخاص احدهم محمد همايون وكان هذا على الرغم من كونه في أول شبابه وهيئته العصرية الاجنبية لكنه كان معروفاً بالعبادة بل حتى الالتزام بصلاة الليل.
والثاني هو السيد بدلا المذكور.

والاخر هو حكيم زاده ابن المرحوم الشيخ مهدي حكيم الذي كان مقدساً في ذلك الوقت وكان خطيباً جيداً اسمه ميرزا علي اكبر وهناك شخص آخر أيضاً اسمه ميرزا علي رضا توفي ولكن الثلاثة المتقدمين مازالوا احياء يرزقون ثم اضطرت اوضاع المجلة فيما بعد وغير حكيم زاده زيه الديني بل وعقيدته الدينية أيضاً وكتب كتاب «اسرار الالف عام»^(٣) في رد التشيع وكان معروفاً عنه انه من انصار الكسروي^(٤) الكافر الملحده والظاهر انه هو الذي اردته جماعة «فدائيان اسلام»

(١) السيد حسين بن السيد محمد بدلاء القمي ١٣٢٦ - مازال حياً: عالم جليل ومدرس نبيل تقي ورع ولد في قم حيث قرأ المقدمات والسطوح عند الاديب الطهراني والميرزا علي اليزدي ثم حضر أبحاث السيد الحجة والسيد البروجردي والسيد الخوانساري ثم تصدى للتدريس وإقامة الجماعة في مسجد الامام الحسن العسكري عليه السلام له كتاب في الدعاء، منتخب من الأدعية الماثورة.
(كنجينه دانشمندان ج ٢ / ٨٤).

همايون وفرخنده آن خامه أي
كه از خودبه گيتي نهدنا مه اي
(٣) كتب السيد الخميني عليه السلام كتابه «كشف الاسرار» في رد هذا الكتاب.
(٤) احمد الكسروي من دعاة اللاحاد في ايران سافر المرحوم السيد مجتبي نواب الصفوي (زعيم

قتيلاً واما حكمي زاده فما زال حياً ولكنه انطوائي انغزالي جداً وقد سألت المرحوم السيد الطالقاني^(١) عن وضعه فقال انه يعيش في حيرة فقلت له هل يصلي ام لا؟ فقال: انه لا يصلي.

قال السيد بدلا:

اثناء تلك الاحداث كان همايون مديناً لي بمبلغ مائتي تومان وقد انتقل إلى طهران وجئت إلى طهران عدة مرات وطالبتة بالمبلغ ولكنه كان يقول: فعلاً انا غير متمكن وحينما اتمكن سوف اوفيك دينك وفي احد اسفاري إلى طهران التقيت بحكمي زاده وكان في هذه السفارة والسفريات السابقة أيضاً (على الظاهر) يقول لي: ان همايون ليس همايون السابق وكان يقارن نفسه بهمايون ويقول: ان عندك وصلاً ومستندات ويمكنك في هذه الحالة ان تدّعي عليه وتأخذ حقه من خلال القانون [يقول السيد بدلا]: كنت اعتقد أو اظن انه انسان جيد ولا يستطيع اداء دينه فعلاً وسيوفيه فيما بعد وحينما شاهد [حكمي زاده] تردّدي قال: اني لا اعتقد بالاستخارة وانت معتقد بها فاستخر هل تصبر أم تسمع كلامي وتضغط عليه من خلال القانون فاستخرت الله بالقرآن الكريم فكانت الآية: ﴿واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد

→ جماعة فدائيان اسلام) من النجف الاشرف إلى قم خصيصاً لحسم دائه والتقى بآية الله السيد محمد تقي الخوانساري حيث إستفتاه فافتى بوجوب قتل الكسروي وحاول الصفوي اغتياله بنفسه مراراً فلم ينجح فعاد إلى النجف ثم اردته جماعة فدائيان بعد ذلك قتيلاً.

(معجم رجال الفكر والادب ج ٣ / ١٣٠٢).

(١) السيد محمود بن السيد أبي الحسن الطالقاني ١٣٣٠ - ١٤٠٠ هـ:

عالم جليل ومجاهد كبير من رجال النهضة الإسلامية في إيران أقيمت بأمامته أول صلاة جمعة بعد انتصار الثورة ولد في طهران حيث قرأ المقدمات ثم هاجر إلى قم وحضر عند الشيخ الحائري اليزدي والسيد الحجة والسيد محمد تقي الخوانساري ثم عاد إلى طهران ومارس وظائفه الدينية وقام بنشاطات جليلة في اوساط الشباب والمتقنين له يرتوي از قرآن (أشعة من القرآن) في اربعة اجزاء جزاءن تفسير من أول القرآن والاخران تفسير من آخره (كنجينة دانشمندان ج ٤ / ٥١٠).

زينة الحياة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطاً»^(١).

هذه الآية الشريفة اعطت ملخصاً وافياً عن مسالك هؤلاء الثلاثة: انك لاجل متاع الدنيا (حيث لم تكن حياته متوقفة على هذه المائتي تومان لانه كان من اهل العلم المقندين [مادياً] ولم يكن محتاجاً للمبلغ المذكور) فينبغي لك الصبر على الشخص المتدين المتعبد «ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطاً» وفعلاً كان الرجل [حكيمى زاده] مفرطاً جداً اذ نقلوا عنه انه كان يضع حصاة تحت لسانه ليلتفت ويتنبه لئلا يكذب أو يغتاب أو يحتد بدون موجب اني اعرف هؤلاء الثلاثة معرفة كاملة واما الاستاذ همايون فما زال حيا وهو رجل مستقيم جداً وكان لمدة في مديرية الثقافة وفعلاً هو متقاعد وأحياناً حينما كان يدافع حقوقه الشرعية كان يدقق في الفئات الصغيرة من العملة مثلاً الفا تومان وخمسائة وستة توامين وعشرة قرانات (ريالات) وقبل عدة ايام جاء لعيادة كاتب السطور.

وهذا غير قابل للتزييف لعجز الاختيار البشري عن ايجاد آية في بداية الصفحة مشتملة على خصوصيات ثلاثة اشخاص وهذا اعجاز ظاهر من الله سبحانه في وضع اليد واختيار طرف معين من القرآن الكريم من بين عدة مئات من الصفحات وهذه الآية في المصاحف العثمانية واقعة في اول الصفحة من اليمين.

كان المرحوم الوالد رحمه الله رحمة واسعة حسب ما اتذكر لا يستخير بالقرآن الكريم ويقول: اني لا افهم جيداً قوله تعالى ﴿يسبح لله ما في السموات وما في الارض﴾^(٢) بالنسبة لموضوع الاستخارة من حيث كونها موافقة ام غير موافقة بل هي مرتبطة بموضوع اخر ولكن المعروف المسلم انه بعد اصرار جماعة من علماء

(١) الكهف: ٢٨.

(٢) الجمعة / ١.

قم واهالي طهران عليه إستخار عند رأس السيدة المعصومة عليها السلام من اجل البقاء في قم فكانت الآية بعد [فتح المصحف] ﴿واتوني باهلكم اجمعين﴾^(١) لقد نقل هذه القضية السيد أحمد الزنجاني في كتابه «الكلام يجر الكلام»^(٢)

٦٨ - لطف إمام الزمان عليه السلام:^(٣)

في بعض كتابات آية الله العظمى الحائري دام ظلّه الحق هذه الاوراق بسابقتها (كاتب هذه النسخة ينقل عين عباراته تقريباً).

بسم الله الرحيم الرحيم

في تاريخ ٢ / شوال المكرم / ١٤٠٠ المطابق لـ ٢٢ - مرداد - ١٣٥٩ ش كنا في خدمة السادة آية الله الشيخ مرتضى الحائري وحجة الإسلام والمسلمين الحاج السيد علي اللواساني وحجة الإسلام الحاج الشيخ محمد آل سلمان والاخ العزيز الحاج قرطبة) وكنت متشرفاً بمناسبة قضية وقعت لي في سنين الشباب في سامراء عرضتها في خدمة السادة المذكورين وللطافة المطلب فقد امرني الشيخ الحائري بكتابة القضية وتسجيلها وقمت فعلاً بامثال امره وكتبت قضيتن الاولى هي هذا الموضوع والاخرى وقعت لوالدي في سفره إلى مكة المكرمة والمنام الذي رآه والدي في سفره في الشام والمنام الذي رأيته انا بعد مدة من عودتي من العتبات المقدسة^(٤) رزقنا الله العود بزيارتهم والفوز بشفاعتهم حسب ما اسعفتني به الذاكرة: اولاً بالنسبة لي فقد كنت في حدود السادسة عشرة من عمري عندما كنت في

(١) يوسف : ٩٣. وحينئذ كتب الشيخ عليه السلام إلى الحوزة العلمية في اراك «إقدموا جميعاً مع النساء والاطفال»
كنجينه دانشمندان ج ٨ / ١٩٥.

(٢) ح ١ / ١٠٦. (الاستادي).

(٣) هذه الاوراق ألحقها المؤلف كما هي بخط كاتبها هذا كما ان هذه القصة هي آخر ما ورد في الكتاب حسب ترتيب المتن الاصيلي المطبوع وقد وضعتها في هذا الموضع حسب الترتيب الجديد للكتاب.
(٤) في هذا المكتوب لم يذكر إلا القضية الأولى.

خدمة الوالدة المرحومة واخي (الدكتور محمد حسن مرشد) وبضعة اشخاص اخرين تشرفوا بزيارة العتبات المقدسة وبعد مدة [قضيناها في تلك الربوع] قصدنا زيارة الإمامين العسكريين عليهما السلام بالقطار من الكاظمية لقد تحركنا وكان الفصل ربيعاً حيث كان نهر دجلة في سامراء طاغياً وقبل الوصول الى محطة القطار في سامراء انزلوا المسافرين ونحن منهم اجباراً وبقينا على ظفاف النهر ليلاً (لم يكن حينها هذا الجسر الفعلي على سامراء وكان الجسر القديم غير صالح للعبور بسبب طغيان النهر) وفي الصباح حضرت الزوراق وكان مقرراً ركوب عدة زوار في الزورق الواحد فاصطحب رفاقنا اخي الصغير الدكتور مرشد (كان عمره ٨ سنوات) واستقل الجميع الزوارق وذهبوا ولم يبق إلا انا ووالدتي وكانت مريضة لاتستطيع المشي بسهولة ومراعاة لحالتها فقد صبرت لمدة ساعة تقريباً انتظاراً لتوفر واسطة لنقلنا إلى الضفة الاخرى من نهر سامراء ولكن لم يحصل شيء من ذلك الامر الذي الجأنا إلى الصعود في قفه^(١) اذ قال لنا صاحبها ان لم تركبوا معي فلن تحصلوا على طرادة بعد الان وبمجرد الحركة والوصول إلى وسط النهر فقد صاحب القفة وعماله السيطرة عليها بشكل جرفها الماء بشدة ولم يتمكنوا من استعادة السيطرة إلا بعد الاستغاثة والندورات حيث وصلنا إلى الساحل ولكننا كنا قد ابتعدنا عن سامراء وحينما نزلنا سرت مع والدتي مقداراً عكس اتجاه جريان النهر بتصور قرب المدينة ولكنني التفت إلى بعدها ولم اكن استطيع رؤية القباب المقدسة إلا من خلال الصعود على المرتفعات ولم اكن ارى شيئاً اخر غيرها وبعد ان مشينا مقداراً اخر عطشت الوالدة ولم يكن معنا ماء لذا جلست قائلة: اني سوف اموت واخذت في الأيضاء بشكل متقطع وصوت خافت تصوروا شاباً في السادسة عشرة من عمره في هذا الوضع كيف سيكون حاله حينئذ وكأني الهمت حينئذ التوسل بصاحب الزمان عليه السلام وفعلاً صعدت فوق احد المرتفعات حيث أرى القبة المطهرة وبدأت بالتوسل وصحت

(١) مركب صغير أشبه بالزنبيل الكبير يقترق قاعه بالزفت.

بصوت رفيع عدة مرات يا صاحب الزمان وبمجرد التفاتي شاهدت فارساً عند رأس والدتي (لا أتذكر ماذا كان يضع فوق رأسه وسائر اوصافه الاخرى) كان واقفاً مرتدياً زياً عربياً ولاني سمعت من الاخرين ان الانسان في صحراء سامراء قد يتعرض حتى لسلب الملابس واحياناً يقتلونه طلباً للمال لذا فقد عدوت مسرعاً كنت مستعداً لتسليمه مامعي من نفقة لتركنا وشأننا حفاظاً على والدتي التي كانت مضطجعة تتصور انها تحتضر وعندما اقتربت منه ابتدرني قائلاً بلغة فارسية: ماذا (چيه)؟ فقلت هذه والدتي وهي مريضة وقد اضعنا الطريق ونريد الذهاب إلى سامراء فترجل عن فرسه وقال بالعربية: اركبها فاركبتها فوراً بعد ان حملتها بيدي وكانت تبدو لي خفيفة الوزن جداً فقبض على زمام فرسه وسار راجلاً وكذلك انا حيث امسكت باقدام والدتي حذر السقوط اذ كنت اتصور والدتي غير قادرة على حفظ توازنها.

وعندما سرنا مقداراً يسيراً قالت والدتي بصوت ضعيف: عبد الله اني احس بالبرد فالتفت الرجل قائلاً: ألق عليها معطف الفراء هذا ولم اكن ملتفتاً قط إلى وجود معطف على مؤخرة الفرس فبادرت فوراً إلى حل الرباط واخذت المعطف والقيته على والدتي وبعد مدة قليلة كنا عند بوابة مدينة سامراء فوقف هذا الرجل قائلاً: انزلها إلى الارض فاحتضنت والدتي وانزلتها من على الفرس واسندتها إلى جدار السور وكلما اردت ترتيب المعطف بصورته الاولى لم استطع ذلك فقال ضعه فوق السرج فالقيته وجئت إلى والدتي وكانت الفاصلة قريبة بيني وبين الرجل فقالت والدتي: عبد الله اعط شيئاً من المال لهذا العربي وعندما اردت ان أعطيه المال لم أر أحداً فركضت في عدة اتجاهات وصحت منادياً ولكني لم ار شخصاً هناك فرجعت إلى والدتي وبالرغم من شروق الشمس إلا انها كانت ترتجف وكنت انا ايضاً كذلك ارتجف مع اني لم اكن مريضاً ثم دخلنا المدينة فرأينا رفاقنا قلقين يبحثون عنا ثم علمنا انهم وصلوا قبل مدة وتناولوا طعام الافطار وشربوا الشاي واللطيف ان الوالدة

شفيت تماماً ولم تمرض حتى رجعت إلى يزد والسلام.

لا يقال ان هذا العاصي الاسود الوجه يدعي رؤية الإمام عليه السلام والتشرف بحضوره ابداً ابداً وكذا لا اجرو على مثل هذا الادعاء بل كل ما يمكن ان ادعيه اني استحققت الاغاثة والنجاة بعد وقوعي في مشكلة معضلة. عبد الله مرشدي.

٦٩ - منام [الجد] المرحوم محمد جعفر:

نقل المرحوم الوالد تغمده الله برحمته ان احد اصدقائه [الجد] عندما توفي رآه المرحوم محمد جعفر في المنام على هيئة فارس مشغول بطي طريقه فاقترب منه المرحوم وقبض على زمام فرسه قائلاً: لا بد من أن تخبرني عن الموت وكيفيته؟ لكنه امتنع من الجواب فاصر عليه المرحوم محمد جعفر فقال: خلّ عنان الفرس لعلني اخبرك فخلّى عنانه فصال بالفرس ليفرّ ولكنه [الجد] كان قوي البنية فركض خلفه وامسكه قائلاً اني لن اتركك سوف القيك إلى الارض والكمك في بطنك حتى تخبرني عما سألتك فقال: محمد جعفر مالم تذق لم تدر^(١).

٧٠ - منام المرحوم النائيني:

كان المرحوم الشيخ النائيني تلميذ السيد الفشاركي الذي هو تلميذ الميرزا الشيرازي الكبير كما كان [الفشاركي] استاذاً لعدة من الفحول والعلماء المبرزين من قبيل الشيخ المذكور والرحوم الاستاذ الوالد والشيخ محمد رضا صاحب وقاية الاذهان وكتب اخرى.

توفي السيد الفشاركي في عام ١٣١٦ هـ في النجف الاشرف، وقد كتب المرحوم الشيخ محمد رضا ترجمة مختصرة له في اول وقاية الاذهان.

(١) حلوي تثنائي تانخوري نداني.

وحدثني بهذه الرؤيا الرفيق الصديق الصالح الحاج الشيخ محمد الصدوقي^(١) عن المرحوم الميرزا محمد علي الاديب الطهراني مدرس الادييات وسطح الفقه والاصول وكان رجلاً صالحاً جداً عن المرحوم السيد جمال الغلبايجاني^(٢) من تلامذة المحقق النائيني ويعد من مراجع الشيعة وكان معروفاً بالصفاء والتقوى.

وقد سألت عن القضية أيضاً السيد احمد الغلبايجاني^(٣) بن السيد جمال المذكور وهو رجل ظاهر الصلاح فاكدها وذكر انه سمعها أيضاً قال:

رأى الشيخ النائيني استاذه السيد الفشاركي في المنام بعد وفاته فقبض على يده راجياً الحديث عن لحظات الاحتضار وكيفية الانتقال من هذا العالم فقال السيد^{عليه السلام}: ان إفشاء اسرار هذا العالم في هذه النشأة يدعو إلى المعروفة بالثرثرة فقال الشيخ: أخبرني اذن على سبيل الاجمال فقال السيد: إجمالاً حين الاحتضار لم اكن متألماً إلا من جهتين:

الأولى: بسبب عائلي وابنائي حيث لم يكن لهم معيل ولا كافل من بعدي اذ لم اترك لهم شيئاً من الماديات (لم يكن السيد من المتصددين للمرجعية ليكون معروفاً في الوسط الاجتماعي).

الثانية: اني كنت مديونا لقصاب المحلة ولم أوفه حسابه.

(١) من شهداء المحراب واول مدعي عام في محكمة الثورة الإسلامية.

(٢) السيد جمال الدين بن السيد حسين الموسوي النجفي ١٢٩٥ - ١٣٧٧ هـ: من اعلام مراجع التقليد على جانب كبير من البساطة والتواضع زاهد مقدس ولد في قرية «سعيد آباد» وقرأ السطوح ثم انتقل إلى اصفهان وفي سنة ١٣١٩ هـ هاجر إلى النجف الاشرف وحضر عند السيد محمد كاظم اليزدي والميرزا النائيني والاحند الخراساني ثم اشتغل بالتدريس حتى توفي في النجف الاشرف له جواز البقاء على تقليد الميت ذخيرة العبادة. (معجم رجال الفكر والادب ج ٣ / ١١٠٩). وهو والد العالم الاديب المعروف بالسيد محمد جمال الهاشمي والسيد احمد الهاشمي وجد السادة الهاشميين ارباب الفضيلة السيد هاشم والسيد حسن والسيد محسن الهاشمي.

(٣) من علماء طهران ووالد الدكتور الهاشمي وزير الثقافة والتعليم العالي في وزارة الشيخ الرفسنجاني أيام رئاسته (الاستادي).

وأهملت من قبل الحق المتعال بانه قد تكفل بكلا الامرين^(١) بالقطع واليقين لذا فاضت نفسي وانا في كمال الارتياح والاطمئنان وعندما حملوا جنازتي نحو المقبرة جاء القصاب وحمل الجنازة قائلاً لقد أبرأت ذمة هذا السيد.

يقول المرحوم الميرزا النائيني رحمته الله عندما استيقظت ذهبت إلى القصاب الدائن وسألته: هل كان السيد الاستاذ المرحوم الفشاركي مدينا لك؟ فقال: نعم لقد كان مديناً لي بمقدار ما ولكنني أبرأته الذمة اثناء التشيع حينما حملت جنازته.

ان هذه الرؤيا نافذة من نوافذ عالم الغيب التي يطلع منها الانسان على احوال ذلك العالم. لقد أيد السيد عباس^(٢) ابن المرحوم السيد الفشاركي هذه الرؤيا وزاد عليها بعض التفاصيل لا داعي لذكرها.

٧١ - مجلس التعزية:^(٣)

كان من عناية المولى عزوجل قيامي بالخدمة في كل عام في جمادي الأول من الليلة الاولى إلى الليلة الثالثة في مجلس العزاء بمناسبة استشهاد الزهراء عليها السلام واصعد المنبر الشريف أيضاً وتاريخ هذا المجلس يعود إلى ايام الوالد الماجد المقدس القليل النظير اذ كان يعتني بهذه المناسبة إلا انه بسبب عجز المرحوم الحاج اليزدي عن الانفاق على المجلس وعجزني انا كذلك بعد انفاقي لمدة سنتين فقد تعطل المجلس الذي استمر اكثر من ستين عاماً وفي احدى الليالي رأيت في المنام في ديواني الصغير الفعلي (كنت في ذلك الوقت أجلس [للاستقبال] في الديوان الكبير الذي يسكن فيه فعلاً صهري السيد الطباطبائي) بدون سابق تفكير في الامر رأيت

(١) ثم اني سألت جناب الشيخ الصدوقي فقال: كان تكفل الاطفال معلوماً قبل الموت ولكني احتمل النسيان بالنسبة لي وله (المؤلف).

(٢) المعروف بآية الله زادة كان صهر المرحوم آية الله الحاج الميرزا احمد الآشتياني ومدرساً في مدرسة مروى بطهران رحمه الله تعالى (الاستادي).

(٣) مقتبس من «مقدمة مجموعة جند منبر» للمؤلف المطبوعة في مقدمة الطبعة الفارسية.

كأن سجادة جميلة سقطت وكان المكان مفروشاً باجمعه بهذا النوع من السجاد وكان هناك شخص واحد يجلس في الديوان وهو سماحة الميرزا الشيخ محمد تقي الفيلسفي الخطيب المشهور من آيات الحق الباهرة في حسن البيان وعذوبته وشرع لوحده في قراءة التعزية عن الزهراء عليها السلام وبدون مقدمة بمحض شروعه بالقراءة دخل جماعة من الباب واخرون من السقف والحائط وجلسوا مستمعين.

لقد فهمت من المنام ان تعطيل المجلس لم يكن في محله ولا يرضي الحق المتعال ولا بد من اقامته ورأيت من الافضل من عدة جهات ان اصعد المنبر بعد صلاة الجماعة في مسجد الإمام الحسن العسكري وشرع ببيان الحقائق الراهنة في واقع الإسلام والمذهب وحاجات المؤمنين المعنوية والعقائدية الحققة وادلتها بشكل هادئ يوجب اطمئنان قلوبهم اذ بدون ذلك يكون الايمان ﴿ كسراب بقيعه يحسبه الظمان ماء ﴾^(١) ومما هوّن الامر عدم الاحتياج إلى مستلزمات الضيافة من الشاي والسكر والدخان وسائر التعارفات المطلوبة والا هم من ذلك كله تأثير العمل في نيل شفاعة اهل البيت عليهم السلام والوصول إلى المقامات الشريفة ببركتهم ان شاء الله ولعدة سنوات واصلت العمل والحمد لله وان شاء الله سوف تخرج إلى المبيضة تلك المباحث وابتدأ بذكر مقطع من دعاء الامير المنقول في مصباح الكفعمي: «اللهم ارزقنا توفيق الطاعة يا ارحم الراحمين».

٧٢ - منام المؤلف:

ومن المنامات التي لو طلب تمثيلها من بعض الاشخاص في عالم اليقظة لعجز وان تصور الامر الف مرة عن مشاهدة هذه التفاصيل في المنام.

لقد رأيت الوالد - قبل مدة - في المنام وخاطبته قائلاً: ياسيدي خذ تذكرة (جواز

سفر) للسيد الحائري^(١) فسألني ومن هو السيد الحائري؟

قلت: انه ابن السيد حسين الحائري الخطيب فقال: حسنا سوف آخذ له تذكرة (لا اذكرك باي لفظ كان تعهده بذلك).

ثم مشيت بخدمته على ضفة النهر حيث لم يكن في النهر ولا على ضفاه أي شخص سوى الحاج الشيخ المشايخي الاراضي (وهو رجل محصل فاضل خطيب من اصحاب السيد كاظم الشريعتمداري) حيث كان في وسط النهر بدون عباءة وقد رفع سرواله إلى الركبتين معتمداً على عصا سائراً عكس تيار الماء يروم التقدم نحو الشيخ ليقبل يده ولكن الشيخ لم يمد يده اليه قائلاً: انني لم آت لرؤيتك بمفردني (أو قريباً من هذه العبارة).

كان السيد الحائري في طهران يمتلك متجراً ولعدم التناسب المسلكي بيننا فقد تمر سنوات دون ان اراه ولا اتصور مطلقاً ان يدور في خلدي احتياجه إلى جواز سفر ولا تكليفي للشيخ الوالد بتحصيله اذ لا علاقة له بالامر وكذا لا اتصور مطلقاً الحاج المشايخي بتلك الصورة يسير في وسط النهر ان هذه الرؤيا حقاً بدون أي سبب طبيعي وتتجلى فيها قدرة الغيب واسراره وان لم يكن الامر كذلك [مدخلة الغيب] فكيف نستطيع تفسير القضية الاتية.

٧٣ - قصة الشيخ الروحي العجيبة:

جناب الشيخ عبد الوهاب الروحي^(٢) الذي عاشته لمدة خمسين عاماً من قريب فلم اسمع منه كلمة خلاف الواقع كان يجد المال للآزم لأمواره المعاشية خلف

(١) السيد الحائري: احد التجار الاخيار سلمه الله تعالى (الاستادي).

(٢) الشيخ عبد الوهاب الروحي اليزدي من علماء الحوزة العلمية القدامى في قم بقي ورع فاضل بارز ولد في يزد حيث قرأ المقدمات ثم هاجر إلى قم وأكمل السطوح وحضر أبحاث الشيخ الحائري اليزدي والسيد الحجة والسيد الصدر والسيد الخوانساري والسيد البروجردي ثم تصدى للتدريس. (كنجينه دانشمندان ج ٢ / ١٦٥).

الكتاب وفي جلد القرآن الكريم لقد حصل لي مثل ذلك أيضاً^(١) ان هذه الذات [الانسانية] عجيبة حقاً اذ مع وجود مليارات الادلة لا تحصل المعرفة ولا تدعن النفس وعلى حد التعبير القراني: ﴿قتل الانسان ما اكفره﴾^(٢) ومثل هذا الدليل أيضاً حصول الارادة في النفس بدون سببها الطبيعي من ادراك المصلحة في ذلك الفعل المراد.

٧٤ - قصة اخرى للمؤلف:

كنت في سبزوار ضعيفاً عند الحاج السيد محمد حسين العلوي^(٣) وكان القرار ان أبقي عنده يومين وليلة فقط لأسافر في الليلة الثانية بالسيارة واصل صباحاً إلى طهران لمراجعة الدكتور هناك وأعود إلى قم قبل دخول شهر رمضان للتهيء للصوم فيها ولكن وبدون أي سبب طبيعي اتصل السيد العلوي تلفونياً بمحطة السيارات طالباً تغيير موعد سفري إلى الصباح بدلاً من الليل ولم انجح في اقتناعه بوجوب وصولي إلى طهران في الموعد المحدد ولم يسعني إلا موافقة هذا السيد النبيل على البقاء فاتصلت بالشيخ الاخ في طهران واخبرته بتغير موعد الوصول وكانت المفاجأة العجيبة في تلك الليلة فقد انحرفت السيارة التي كان سفري مقرراً بواسطتها وتوفي نصف الركاب وذهبت صباحاً لمشاهدة القضية بنفسي.

ولا انسى الالطاف العجيبة الحاصلة لي حينما بدا لي ان أغير مسيري بدلاً من المرور بشارع «جهار مردان»^(٤) وسلكت الزقاق «الغيرك من الظهور مالميس لك عميت عين لا تراك»^(٥) كيف لا تكون هذه الايات الملموسة دليلاً على وجود الغيب

(١) نقل البعض عن وقوع نفس القضية بالنسبة للسيد أبي الحسن الاصفهاني رحمته الله.

(٢) عبس : ١٧.

(٣) احد علماء سبزوار المحترمين. (الاستادي).

(٤) أبدل اسمه إلى خيابان انقلاب (شارع الثورة) بعد انتصار الثورة الإسلامية وهو احد الشوارع الرئيسية المتصلة بمنطقة الحرم المعصومي.

(٥) تتمتها «عليها رقيباً» في دعاء الحسين عليه السلام في يوم عرفة.

وتأثيره في العالم وقدرته العجيبة ويحتمل ان تكون هذه الكلمة الشريفة في مقام الاخبار لا الدعاء أي ان من لايرك فهو أعمى في الحقيقة لا انها دعاء بالعمى على من لا يراه تعالى.

٧٥ - رؤيا المؤلف لاحد العلماء في حالة العمى:

رأيت في المنام احد كبار العلماء أعمى وقد جاء اليّ بهذه الحالة وفي نفس الوقت كنت مصمماً على أداء بحجة الإسلام لأمتلاكي هاتفاً^(١) وديوانا [بيت لاستقبال الضيوف] وعندما راجعت مناسك السيد البروجردى (ظاهراً) وجدته ينقل روايات مضمونها ان من كان مستطيعاً ولم يحج يحشر اعمى.

قد يتصور بعض الطلبة ان الاستطاعة غير حاصلة في حقه لانه عند عودته [من الحج] ستكون مصارفه من حق الإمام إذ مصارفه فعلاً [قبل الذهاب] منه أيضاً ولذا لا يكون مستطيعاً في هذه الصورة ولكن هذا الكلام مندفع ظاهراً بامرین:

الأول: عدم معلومية شرط الفقر في استحقاق سهم الإمام عليه السلام في حالة كون الشخص ملتزماً باداء خدمة تكون محل رضا الإمام عليه السلام إذ يمكن ان يكون الاستحقاق من قبيل سائر الاجور الاخرى.

الثاني: انه على فرض كون الفقر شرطاً ففي صورة عدم حرجية الاخذ من هذا الحق باعتبار الشأنية -وهو ليس كذلك حتما- أو باعتبار الجهات الخارجية للمعاريف -وهو ليس حرجياً ايضاً- لاوجه لعدم تحقق ملاك الاستطاعة لشبهة الفقر بعد الرجوع وهو العالم^(٢).

(١) أي تلفون وعلى كل حال فأفهم وإغنتم -عزيزي القارىء- يمكنك أن تتصور الآن الذهنية الحاكمة لسلوك المؤلف وفكره وشدة الورع والقدسية والطهارة وسلامة الذات.

(٢) الظاهر ان المقصود من الشبهة المذكورة هو صدق الفقر وعدمه الدخيل في تحقيق الاستطاعة بالنسبة إلى بعض خواص اهل العلم الذين تصلهم بعض المساعدات من الحقوق الشرعية بحيث ←

٧٦ - رؤيا المؤلف بلقيس الخادم:

وعلى عكس الرؤيا السابقة لذلك الرجل المحترم فقد رأيت بلقيس الخادم في المنام وهي مبصرة بعينها كليتهما مع انها كانت كريمة العين في الحياة تلك المرأة المحبوبة الصفية الوفيه اغرقها الله في رحمته.

٧٧ - رؤيا اخرى حول الماء:

احد الاشخاص المحترمين (كان يعيش في مدينة اخرى) كان رجلاً متديناً متعصباً رأيته في المنام وقد جائني وهو يلبس ثياباً فاخرة لقد سألته: الاتعانون من شدة بالنسبة للماء؟ أي سؤال كان هذا أنا نفسي لا أعلم أتصور اني كنت مسوقاً لهذا السؤال.

حينما تلفظت بكلمة الماء قال لعدة مرات بشوق وحسرة الماء... الماء... الماء... إلى ان تغيرت قيافته تدريجياً وخرج من المجلس الذي لم يكن فيه سواي ماشياً على اربع ثم لم اره في المنام بعد ذلك.

وليس لهذا الشخص من ذنب -في نظري- سوى سوء الظن بالآخرين وعدم حملهم على الصحة مع امكان ذلك وكان يهين الآخرين مركزاً على الجنبه الظاهرة من افعالهم مما يجعلنا نؤكد على ضرورة الاشتغال بعيوب الذات واصلاحها:

كم تتحدث عن عيوب الآخرين ونقصهم

→ تكفيهم في معاشهم بشكل ينتفي معه الفقر شرعاً بنظر المؤلف ﷺ ولكن هؤلاء الأشخاص لا يرون إنتفاء الفقر الشرعي بحق الامام عليؑ إذ الملاك في جواز الأخذ والصرف متوقف على الفقر والظاهر أن ذيل الجواب الثاني ناظر إلى شبهة أخرى وهي شرطية العود إلى كفاية بعد الرجوع من الحج حيث يشترط بعض العلماء في وجوب الحج عود الحاج إلى ما يكفيه مادياً والظاهر أيضاً أن المؤلف ﷺ يتكلم عن قضية خارجية معينة لا أنه في مقام البحث العلمي الذي تناول فيه القضايا على نحو القضايا الحقيقية..

إبدأ بنفسك فعالجها وهو الكمال فحسب^(١)

٧٨ - رؤيا اخرى:

رأيت في المنام شخصاً كان حزينا لمدة اربعين يوما (على الظاهر [من الرؤيا]) بعد اشتغاله لعدة أيام في عمل لم يكن مناسباً لشأنه واعتباره الأتماعي وكان حزينا مغموماً.

ثم تحسنت أوضاعه بعد ذلك وكانت تلك الخدمة غير المناسبة منشأ لكشف الغمة وارتفاع المحنة.

٧٩ - [قصة السيد القمي عليه السلام] ^(٢):

حدثني المرحوم [السيد حسين القمي] الحائري (والظاهر ان المرحوم النهاوندي نقلها أيضاً في بعض كتبه) قال عندما كنت في كرمانشاه ورد علي احد السادة المرتاضين فنزل ضيفاً في الطابق الاعلى من داري وكان مشغلاً بالعبادة والاوراد قلت له: هل يمكنك ان تعمل لي عملاً لأتشرف بخدمته امام العصر فقال: [سأفعل ان شاء الله] ^(٣) ثم قال لي بعد مدة (لا أتذكرها): سيصعد غداً في مجلسكم العام الخطيب الفلاني أولاً ثم الخطيب الفلاني ثانياً وحينما يصعد الثالث (على الظاهر) أو الرابع فسيدخل المجلس عدة اشخاص يلبسون الزي الكردي احدهم

(١) :-

چندمي گوبي سخن از نقص و عيب ديگران خویش را اول مداوا کن کمال این است و بس (٢) القضية مروية بطرق متعددة عن السيد القمي فقد اوردها الشيخ النهاوندي في العبقرى الحسان مع اختلاف في التفاصيل وسمعتها من شيوخ العلامة الشيخ حسين النجاتي عن العلم الحجة الشيخ الوحيد الخراساني مع اختلاف يسير في التفاصيل. والجدير بالذكر أن المؤلف وضع لهذه القصة عنواناً في حاشية المخطوط (قصة المرحوم السيد الحائري الذي وصل ظاهراً في خدمة الإمام عليه السلام). (٣) في الاصل (خبرش رامي دهم) أي سأخبره وهي عبارة غير مفهومة لا يتصور لها معنى صحيح مقبول.

صاحب الامر عليه السلام وسيتحدث الخطباء جميعاً من دون التفات وقصد عن الإمام عليه السلام يقول السيد وفي اليوم الموعود جلست في المجلس حسب العادة لاستقبال الضيوف وحينما كنت أشاهد الامارات التي ذكرها السيد المرتاض تتحقق الواحدة بعد الاخرى كنت جسداً بلا روح إلى ان دخل الاشخاص المترييون بالزي الكردي فلم اطق الذهاب وإلقاء السلام أو قول شيء ما لقد بقيت جالساً جسداً بلا روح^(١) هذا ما سمعته من السيد قريباً من هذه الالفاظ.

٨٠ - عنيات الحق تبارك وتعالى:

الأستاذ كازراني رجل مثقف من خريجي الجامعات وهو فعلاً من قضاة المحاكم العدلية في قم وليس من أهل العلم ولا الخطباء ولا التجار والكسبة وليس له كثير إطلاع على القضايا المعنوية حتى يكون له غرض ورغبة في وقوع مثل هذه القضايا فلا يحتمل تعصبه لها بقليل أو كثير والخلاصة أنني لا أحتمل كذبه ولم تُسمع منه كلمة خلاف الواقع يقول:

كان في سلطان آباد - أراك رجل دلال (على الظاهر) وكان ترياكي غير ملتزم دينياً بشكل كامل ذهب هذا الرجل في يوم ما إلى (مشهد ميغان) في أطراف أراك وفي طريق العودة ضلَّ الطريق في صحراء اراك فسقط على الارض مرهقاً متعباً لا يقوى على الحركة بسبب عدم تناوله لشيء من الترياك في ذلك اليوم وفي هذه الأثناء رأى طائراً في الهواء ألقى بالقرب منه شيئاً كان يحمله بمنقاره ولأنه لم يكن يحتمل كونه تريكاً لم يلتقطه من الارض فقربه الطائر منه فالتفت الرجل إلى انه

(١) ورد في بعض المصادر التي ذكرت القضية أن السيد القمي عليه السلام ذهب بالقرب منهم وسلّم عليهم حسب مقتضيات العرف الأدبية فطلب منه أحدهم أن يعود إلى موضعه ويستمر في استقبال الضيوف قائلاً: ان الدار دارنا.

علاجه الترياك فتناول منه مقداراً ما حيث إستعاد قواه وسار شيئاً فشيئاً حتى وصل إلى المدينة.

إن الصحراء والترياك وتقريب الطائر له نحو الرجل جميع ذلك من آيات الله [وعناياته] ان الله تبارك وتعالى قد تفضل ووهبنا عينا بصيرة لاعيب فيها ولكن الهوى والخيالات والهوس والنظرة الآحادية [إلى الأشياء] والعادات والتقاليد الموروثة غير المنطقية [كل هذا] يوجب عمى البصيرة.

تمت ترجمة الكتاب وتحقيقه وإخراجه بيد أقل الخليفة بل لاشيء في الحقيقة حسن الخمايسي عامله ربه بفضله وإحسانه في مدينة قم المقدسة في جوار سيدتنا وشفيعتنا يوم المحشر إن شاء الله تعالى حامداً شاكراً مسلماً مصلياً على خير البرية محمد وآله الطيبين الطاهرين.



الفهرست

٣	الاهداء
٧	المقدمة
٧	المؤلف:
٧	ولادته:
٧	أساتذته:
٨	مجلس درسه:
٨	تأليفه:
٩	الوَلَه في محبة اهل البيت: في شخصية المؤلف:
٩	الخدمات الاجتماعية لهذا الفقيه الكبير:
١٠	وفاته:
١١	مراجع الامة يعزونها بالمصاب الأليم:
١١	بيان تعزية آية الله العظمى السيد الخميني
١٢	بيان تعزية آية الله العظمى السيد الكلبيگاني
١٥	استعراض مواضيع الكتاب:
١٥	القسم الأول: حول المرجعية الدينية الشيعية:

٢٠٦.....والدي وقصص عجيبة

١٦..... أولاً: حفظ المبدأ:

١٧..... ثانياً: بيان المبدأ:

٢٣..... مصادر الدراسة عن الشيخ الحائري:

٢٤..... نخبة من تلامذته:

٢٥..... نخبة من أعماله:

٢٧..... القسم الثاني

٢٧..... المحور الأول: المنامات:

٢٨..... المحور الثاني: التشرف بلقاء الحجة ٧

٣٤..... المحور الثالث: المكاشفات

٣٦..... تنبيهان مهمان:

٣٧..... خطة العمل في الكتاب

٤١..... **القسم الاول**

٤٥..... الولادة المباركة

٤٧..... حياته العلمية:

٤٧..... المرحلة الاولى: «أردكان»

٥١..... المرحلة الثانية: يزد

٥٢..... قصة المرحوم السيد محمد تقي القمي والمصباح الزيتي:

٥٣..... الاختراع معلول للاشراقات الالهية:

قصيدة المؤلف في معارضة بنود هاتف الشاعر: ٥٣ المرحلة الثالثة: كربلاء

٥٤..... ١٢٩٨-١٣٠٠ هـ

مع الفاضل الاردكاني

- ٢٠٧.....
- ١ - فضله وعلمه ٥٥
- ٢ - نكران الذات ٥٧
- ٣ - تربيته للطلبة ٥٨
- ٤ - كرامته عند الوفاة ٥٨
- عدم الاعتناء بالحياة الدنيا: ٥٩
- المرحلة الرابعة: سامراء ٥٩
- من ذكريات الشيخ في سامراء ٦٠
- معجزة لأبي الفضل العباس ٦١
- اساتذته في سامراء ٦٢
- ١ - مع السيد الشيرزاي ٦٤
- أولاً- السيرة الصادقة في تهذيب النفس والطلبة ٦٥
- الايمان اساس الاخلاق ٦٨
- ثانياً- مرجعية السيد الميرزا ٧٠
- ثالثاً- طريقتة العلمية التربوية ٧١
- رابعاً- توجهه الخاص إلى صاحب الامر(عج) ٧٣
- ثانياً- مع استاذة السيد الفشاركي ٧٦
- حرص السيد الفشاركي على تربية الطلبة ٧٦
- صدقه مع النفس والآخرين ٧٦
- اعراضه عن المرجعية ٧٧
- ظرافة السيد الفشاركي ٧٧
- كرامته في حل معضلة علمية ٧٨

- ٨٠ حكمه على شيعة سامراء بقراءة عاشوراء وكرامة اخرى.
- ٨١ المرحلة الخامسة: في النجف الأشرف
- ٨٣ ذكريات الشيخ في النجف الاشرف
- ٨٣ سفره إلى الحجاز لاداء فريضة الحج.
- ٨٤ وقفة مع وفاء وايتار التلميذ لسيد الاستاذ.
- ٨٥ وفاة السيد الفشاركي.
- ٨٦ رؤيا المحدث النوري
- ٨٦ وفاته لعائلة الميرابي جعفر.
- ٨٧ اشارة اجمالية إلى مسألة حرمة استعمال الترياك
- ٨٩ وفاة الوالد وأوصيائه الثلاثة ١٣٥٥.
- ٩١ الوالد في ايامه الاخيرة
- ٩٢ حينه إلى كربلاء
- ٩٢ رؤيا الحاج شمس الضحى الاراكي.
- ٩٢ رؤيا السيد اللواساني.
- ٩٥ **القسم الثاني**
- ٩٧ ١- قصة الحاج السيد مصطفى الاراكي
- ٩٨ ٢- قال الشيخ الحائري
- ١٠٠ ٣- كيف اصبح الميرزا خليل طيباً
- ١٠٢ ٤- رؤيا تلميذ السيد محسن الاعرجي.
- ١٠٣ ٥- رؤيا الشيخ زين العابدين المازندراني
- ١٠٥ ٦- قصة المرحوم ابن الشيخ (المازندراني).

- ٧- قصة الشيخ عبد الله البخاري ١٠٦
- ٨- قصة الاستاذ المصري ١٠٧
- ٩- قصة السائق المسيحي ١٠٨
- ١٠- (١) - معجزات الإمام الرضا ١٠٩
- ١١- (٢) - وفي مشهد أيضاً ١١٢
- ١٢- (٣) - بنت اخ السيد جعفر ١١٣
- ١٣- (٤) - في ضيافة الامام ٧ ١١٣
- ١٤- (٥) - غسل الحرم المطهر ١١٤
- ١٥- (٦) - ارتفاع الحمى بركة التمسح بجدران الحرم ١١٤
- ١٦- (٧) - قيمة مساعدة الضعفاء والمحتاجين ١١٥
- ١٧- قصة الشيخ الجابلقى ١١٥
- ١٨- معجزة للامام الرضا ١١٧
- ١٩- في مكة المعظمة ١١٨
- ٢٠- قصة السيد الايت اللهى ١١٨
- ٢١- معجزة رضوية ١١٩
- ٢٢- قصة الشفاء من السرطان ١١٩
- ٢٣- وقوع فتنة ١٢٠
- ٢٤- قصة عجيبة ورؤيا صادقة ١٢١
- ٢٥- قصة العلامة الطباطبائي (صاحب الميزان) ١٢٣
- ٢٦- قصة وصول المال لي ١٢٣
- ٢٧- قصة ولدي محمد حسين العجيبة ١٢٤

- ٢٨ - قصة السيد النجفي القوجاني ١٢٤
- ذكر عشقي ومعارضة اشعاره ١٢٦
- رده ومعارضته اوردها هنا ١٢٧
- دلائل التوحيد ١٢٨
- دليل النبوة ١٢٨
- دلائل الأمامة ١٣٠
- دليل المعاد ١٣٠
- ٢٩ - قصة الشيخ المتقي ١٣١
- ٣٠ - قصة الاستاذ المنتظري القمي ١٣٤
- الغنايات الالهية ١٣٦
- ٣١ - مكاشفة عجيبة ١٣٦
- مكاشفة عجيبة ١٣٧
- ٣٢ - دعوة رضوية للزيارة ١٣٨
- ٣٣ - تأيد موضوع الائمة الاثني عشر ١٣٨
- ٣٤ - في منزلنا رأيت في المنام الامامين الهمامين ١٣٩
- ٣٥ - مشاهدة الانوار على قبة أمير المؤمنين ١٣٩
- منامات المؤلف في تلك الزيارة ١٤٠
- ٣٦ - عمل ذكره المرحوم الشيخ عباس القمي في ١٤٠
- ٣٧ - التشرف برؤية الامام ١٤٠
- ٣٨ - رؤية كميل بن زياد ١٤٠
- ٣٩ - العمل لرؤية والدتي ١٤٠

- ٤٠ - منام يتعلق بمدفن شقيقتي السيدة خديجة ١٤١
- ٤١ - قصة الحاج ناصر والحاج فهيم ١٤٣
- ٤٢ - مكاشفة باقر البقال العجبية ١٤٥
- ٤٣ - قصة السيد الفروغي ١٤٦
- ٤٤ - قصة وفاة المرحوم آية الله السيد الحجة ١٤٨
- ٤٥ - قصة قبر المرحوم المولوي ١٥٤
- ٤٦ - قصة والد المرحوم المولوي ١٥٥
- ٤٧ - قصة والدة الاستاذ مهرا ١٥٦
- ٤٨ - قصة القصاب ١٥٧
- ٤٩ - قصه والد السيد آيت الله ١٥٧
- ٥٠ - قصة جنازة عم السيد الآيت الله ١٥٧
- ٥١ - قصة الحاج الضيائي البيگدلي ١٥٩
- ٥٢ - قصة الدكتور وارسته ١٦١
- ٥٣ - قصة امرأة نجت من الموت ١٦٢
- ٥٤ - منامان عجيبان ١٦٢
- ٥٥ - قصة الدكتور العلوي ١٦٤
- ٥٦ - قصة المرحوم آية الله الشيخ الثقفي ١٦٥
- ٥٧ - منام المؤلف ١٦٧
- ٥٨ - قصة مسجد الإمام الحسن المجتبي ١٦٧
- ٥٩ - قصة الشيخ عبد الله الواعظ ١٧٢
- ٦٠ - قصة العطار بمناسبة مسجد جمکران ١٧٤

١٧٦ ٦١- مسجد جمكران

١٧٨ ٦٢- منام المؤلف

١٧٩ ٦٣- منام اخر للمؤلف

١٨٠ ٦٤- منام اخر

١٨١ ٦٥- قصة الزائر الهراتي

١٨٢ ٦٦- قصة تشرف الشيخ محمد الكوفي

١٨٦ ٦٧- استخارة السيد بدلا

١٩٠ ٦٨- لطف إمام الزمان

١٩٣ ٦٩- منام (الجد) المرحوم محمد جعفر

١٩٣ ٧٠- منام المرحوم النائيني

١٩٥ ٧١- مجلس التعزية

١٩٦ ٧٢- منام المؤلف

١٩٧ ٧٣- قصة الشيخ الروحي العجيبة

١٩٨ ٧٤- قصة اخرى للمؤلف

١٩٩ ٧٥- رؤيا المؤلف لاحد العلماء في حالة العمى

٢٠٠ ٧٦- رؤيا المؤلف لبلقيس الخادم

٢٠٠ ٧٧- رؤيا اخرى حول الماء

٢٠١ ٧٨- رؤيا اخرى

٢٠١ ٧٩- قصة السيد القمي

٢٠٢ ٨٠- عنايات الحق تبارك وتعالى

٢٠٥ الفهرست

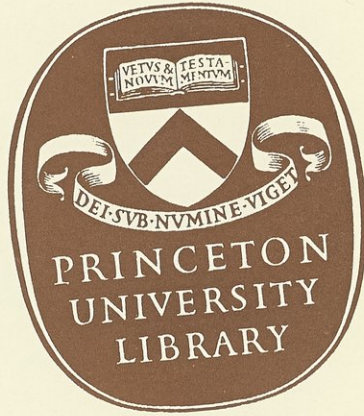
فهرس تراجم الاعلام

- ١- علي آقا شيرازي ٦٣
- ٢- محسن الاراکي ٧٨
- ٣- محمد علي الاراکي ٧٦
- ٤- مصطفى الاراکي ٧٩
- ٥- حسين الاردکاني (الفاضل) ٥٥
- ٦- محمد حسن الاشتياني ٧٣
- ٧- محسن الاعرجي ١٠٢
- ٨- ابو الحسن الاصفهاني ٨٨
- ٩- حسن الامام السدهي ١٨٤
- ١٠- مرتضى الانصاري ٥٦
- ١١- حسين البروجردي ١٠١
- ١٢- محمد الثقفي ١٦٥
- ١٣- محمد اسماعيل الجابلقبي ١١٥
- ١٤- صدر الدين الجزائري ١١٠
- ١٥- مهدي الحائري ١٠٨
- ١٦- حسين الحائري القمي ٦٦
- ١٧- روح الله الخاتمي ٧٧
- ١٨- محمد كاظم الخراساني ٨٣
- ١٩- حسين الخليلي ٩٩
- ٢٠- عباس الخليلي ١٠٠

- ٢١- علي الخليلي ٩٩
- ٢٢- مصطفى الخميني ١٦٦
- ٢٣- محمد تقي الخوانساري ١٠٣ ١٠٣
- ٢٤- إسحاق الرضوي ٥٢
- ٢٥- محمد تقي الرضوي القمي ٥٢
- ٢٦- عبد الوهاب الروحي ١١٧
- ٢٧- خليل الرازي ٩٩
- ٢٨- فتح السلطان آبادي ٦٦
- ٢٩- محمد كاظم الشريعتمداري ١٨٥
- ٣٠- محمد حسن الشهرستاني ٥٧
- ٣١- اسماعيل الشيرازي ٦١
- ٣٢- محمد حسن الشيرازي ٥٦
- ٣٣- محمد حسن الشيرازي (الصغير) ٦٥
- ٣٤- لطف الله الصافي ١٦٧
- ٣٥- اسماعيل الصدر ٨١
- ٣٦- حسن الصدر ١٠٢
- ٣٧- رضا الصدر ١٨١
- ٣٨- صدر الدين الصدر ٨٩
- ٣٩- محمود الطالقاني ١٨٨
- ٤٠- محمد حسين الطباطبائي ١٢٢
- ٤١- حسن علي الطهراني ٨٢
- ٤٢- حسن الفريد الاراضي ٧٦
- ٤٣- محمد الفشاركي ٦٣
- ٤٤- عبد الرسول القائي ١١٩
- ٤٥- حسين القاضي (الكبير) ٦٥
- ٤٦- حسين القاضي (الصغير) ٦٦

- ٤٧- محمد حسن القوجاني النجفي ١٢٤
- ٤٨- محمد لطيف الكابلي ٨٣
- ٤٩- احمد الكسروي ١٨٧
- ٥٠- جمال الدين الكلبي يكاني ١٩٣
- ٥١- زين العابدين الكلبي يكاني ٧١
- ٥٢- محمد الحجة الكوهكمري ٨٩
- ٥٣- حسين المازندراني ١٠٤
- ٥٤- زين العابدين المازندراني ٥٥
- ٥٥- محمد المازندراني ١٠٥
- ٥٦- محمد حسن المامقاني ٧٨
- ٥٧- ابراهيم المحلاتي ٦٣
- ٥٨- اسماعيل المحلاتي ٥٥
- ٥٩- محمد المحلاتي ٦١
- ٦٠- جعفر المرعشي ٧٧
- ٦١- محمد رضا المسجد شاهي ٨٣
- ٦٢- محمد هادي الميلاني ١١٠
- ٦٣- محمد حسين النائيني ٧٢
- ٦٤- حسن النجم آبادي ٧٠
- ٦٥- حسين النوري ٨١
- ٦٦- فضل الله النوري ٦٢
- ٦٧- علي المدرس اليزدي ٧٠
- ٦٨- غلام رضا اليزدي ١٢٥
- ٦٩- محمد كاظم اليزدي ٨٢
- ٧٠- حسين بدلاء ١٨٦
- ٧١- محمد تقي الشيرازي ٦٣
- ٧٢- محمد تقي ستوده ١٦٧

5077 100



Wert
Bookbinding
Grantville PA
JAN-JUNE 2005
"We're Quality Bound"



جاء في الكتاب

يقول الوالد (قده) كنت بأمر السيد الشيرازي أحضر مع ولده السيد علي درساً خاصاً عند الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي في الطابق الأعلى من دار السيد وفي يوم من الأيام كنا بخدمة الشيخ في الدرس وإذا بالسيد الفشاركي يصعد الى محل الدرس ليتحدث مع الميرزا الشيخ الأستاذ عن الوباء القاتل المنتشر في سامراء ثم سأل السيد الشيخ الميرزا محمد تقي قائلاً:

أيها الشيخ هل تعتبرني مجتهداً؟

فأجاب الشيخ: نعم اني اعتبرك مجتهداً. فقال السيد:

وهل تعتبرني عادلاً أيضاً؟

فأجاب الشيخ: نعم اني اعتبرك عادلاً.

فقال السيد: وهل تعتبر حكم المجتهد العادل نافذاً؟ فقال الشيخ (قده): في الاطلاق منع فقال السيد:

« اني حكمت على شيعة سامراء رجالاً ونساءً بوجوب قراءة زيارة عاشوراء واهداء ثوابها إلى السيدة نرجس خاتون والدة صاحب الزمان (عليه السلام) لتكون شفيعة لنا عند ولدها الحجة ليشفع لنا عند الله تعالى وانا الضامن بارتفاع البلاء ممن يلتزم بهذا الحكم».

يقول الشيخ التزم الشيعة في سامراء بهذا الحكم فلم يمّت منهم سوى شخص واحد لا يعلم التزامه بالحكم ولا موته بذلك الوباء وكانت القضية واضحة جداً إلى حد كان أهل السنة في سامراء يدفنون موتاهم — خجلاً — ليلاً ويأتون للامامين الهمامين (عليهما السلام) قائلين:

« إنا نسلم عليك مثل ما يسلم عليك الشيعة».